أقلام عربية

العدد 22 أغسطس – 2018م



الموت يغيب الشاعر والمترجم
علي عامر الشرعبي

لوحة الغلاف للفنان ردفان المحمدي



المنشد علي الأكوع
رئيس جمعية المنشدين
اليمنيين في لقاء
حصري مع أقلام عربية

استطلاع

الأرض في الرواية العربية
بين الفن والرؤيا

قراءة في الشعر
الشعبي اليمني

سيرة
علم

ميراث
الخاسرين



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني

الافتتاحية

أحبتنا الكرام.. كل عام وأنتم بخير

يعود بنا عيد الأضحى في كل عام إلى معانٍ عظيمة وقيم سامية لعل أهمها وما نحن بحاجة له اليوم هو ضرورة بذل النفس من أجل تحقيق المبادئ السامية وتثبيتها في النفوس، فلم تكن تضحية سيدنا إسماعيل بنفسه مجرد طاعة لأبيه وحسب بل كانت لها معانٍ أكبر وأبعد كثيرا فالتضحية وإلغاء الأنا من أجل تحقيق السلام والأمن والحفاظ على المبدأ أمر هين لأنه قدم ما هو عام ونافع على ما هو خاص وقاصر

وحين يأتي عيد الأضحى المبارك لا نقول كما قال المتنبي

عيد بأي حال عدت يا عيد

بما تحمله هذه المقولة من يأس لا مجال في واقعنا للمزيد منه ونحن في حالنا هذه بل نقول جاء العيد لنضحي من أجل الأوطان في سبيل تحقيق أمنها واستقرارها ونخلق لها حياة جديدة ملؤها المحبة والسلام..

ومجلتكم أقلام عربية إذ تحرص على تهنئتكم بالعيد تحرص أيضا وبنفس القدر على أن تكون تلك القوة الناعمة التي تضحي بالحرف والكلمة والفكر والوعي

كل عام أنتم ومن تحبون بخير وسعادة وسلام..

كل عام وأقلام عربية تحلق في سماء قلوبكم كغيمة غيث تروي أرواحكم بكل جميل وجديد وحصري ..

أسرة المجلة

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير

د. مختار محرم

سكرتير التحرير:

فواز الطيب

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

دراسات :

نصوص :

إستطلاع :

لقاء العدد :

متفرقات :

تحت شعار (شهادة منجز)

إلـ مقه يحتفي بالروائي عبدالله عباس الإرياني



أقلام عربية _ خاص

نظم نـادي القصـة اليمنـي إلـ مقـه مسـاء يـوم الأربعـاء الموافـق 15 أغسـطس فعاليـة ثقافيـة تحـت شـعار " شـهادة منجـز " احتفـاء بالـروائي اليمنـي المعـروف الأسـتاذ عبداللـه عبـاس الاريـاني ، وفي مسـتهل الفعاليـة تحـدث الأسـتاذ عبداللـه عبـاس الاريـاني عـن تجربتـه الأدبيـة ، معرجـا عـلى مناسـبات بعـض أعمالـه الروائيـة والقصصيـة .

إلى ذلـك تحـدث الأسـتاذ محمـد الأشـول عـن العلاقـة بـين الـروائي والمـؤرخ ، ومـدى توظيـف الـروائي لبعـض الأحـداث والشـخصيات التاريخيـة ، مستشـهدا ببعـض نصـوص الأديـب عبـد اللـه عبـاس الاريـاني .

فيـما تحـدث الـروائي الأسـتاذ محمـد الغـربي عمـران عـن التجربـة الأدبيـة لـدى الأسـتاذ عبداللـه عبـاس متنـاولا خصوصيـة الكاتـب واندماجـه بالواقـع اليمنـي مـع وجـود الرمزيـة والخيـال والتحليـق في فضاءاتـه الرحبـة ، وقـال الغـربي : " إن الأديـب عبداللـه عبـاس مدرسـة ذات بصمـة وهويـة واضحـة " ، مؤكـدا في الوقـت نفسـه عـلى ضرورة أن تنـال الأعـمال الروائيـة والقصصيـة للأديـب عبداللـه عبـاس حقهـا مـن حيـث القـراءات النقديـة والدراسـات الأدبيـة ، وضرورة تواجـد مثـل هـذه النصـوص لطـلاب الدراسـات الأدبيـة في الجامعـات اليمنيـة .

كـما تحـدث في الفعاليـة عـدد مـن الأدبـاء والكتـاب ، ومنهـم : الأسـتاذ ثابـت القطـاري ، والأسـتاذ زيـد الفقيـه ، والأسـتاذة نـوال القليـسي ، والأسـتاذ عبدالـكافي الاريـاني , وآخـرون .

الشاعر والمترجم علي عامر الشرعبي في ذمة الله



ببالـغ الأسى والحـزن الشـديدين تلقينـا نبـأ وفـاة الزميـل الشـاعر والمترجـم/ عـلي عامـر الشرعبـي . بعـد عمـر قصـير مـن رحلـة الكفـاح المريـر حمـل فيـه هـم ومعانـاة وطنـه وأمتـه العربيـة والإسـلامية تجليـا في مواقفـه وقصائـده الانسـانية والوطنيـة ، وبهـذا المصـاب الجلـل فقـد خـسرت السـاحة الأدبيـة والإبداعيـة اليمنيـة والعربيـة أحـد فرسـان الكلمـة الحـرة..

وعليـه فإننـا نعـزي أنفسـنا وجميـع أسرتـه وأصدقائـه ومحبيـه ..

ونسـأل اللـه لـه الرحمـة والمغفـرة وأن يسـكنه فسـيح جناتـه وأن يلهـم أهلـه وذويـه الصـبر والسـلوان وإنـا للـه وإنـا إليـه راجعـون..

آمنة يوسف في (بيت أبي)

إصـدار في 125 صفحـة عـن المؤسسـة العربيـة لدراسـات والنـشر.. بـيروت.

مزجـت الكاتبـة بـين فـن الروايـة والسـيرة وأدب الاعترافـا.. في قالـب فنـي شـيق.. لا يدعـك تتركـه حتـى تتمتـه.. الكاتبـة قدمـت سـيرة شـخصيتها الرئيسـة وهـي السـرادة.. كـما قدمـت سـيرة وطـن بـل وسـيرة منطقـة الجزيـرة بأسـلوب مكثـف.. وغاصـت في أعـماق المجتمـع اليمنـي وخاصـة التهامـي بقسـوة الواقـع وبصـدق فنـي صـادم.. ناقـدة للمؤسسـة الأبويـة بوضـوح مفـرط.. تلـك المؤسسـة التـي تتمثـل في التركيبـة الأسريـة.. والنظـام التعليمـي ممثلـة بمعلمـي الجامعـات ومقـدار تغلغـل الفكـر الدينـي المتخلـف.. في الأب حـين ينحـرف بسـلوك وعلاقاتـه بطالباتـه.. حـين يتلاعـب طلابـه عاطفيـا وفي مناحـي أخـرى.

لقد عالجت يوسف في هذا العمل.. نقاط كثيرة.

لكنهـا تظـل بأعمالهـا النقديـة علـما عـلى مسـتوى السـاحة النقديـة اليمنيـة.. والعربيـة.. ومـا "بيـت أبي" . إلا نزهـة مبدعـة يتنـوع عطاهـا بـين الشـعر والـسرد. ويظـل النقـد علامتهـا اللافتـة.. هـو عمـل شـيق أدعـو الجميـع لقراءتـه فـلا يمكـن الإلمـام بـه في كلـمات.. مشـكورة أهـدت نـادي القصـة نسـخة .. وسـيكون في متنـاول العضـوات والأعضـاء



حب وحرب للشاعر معاذ السمعي يرى النور ..

صدر عن دار همسة للأدب والفنون_ القاهرة_ الديوان الشعري الأول للشاعر اليمني معاذ السمعي والذي يحتوي على 40 نصا شعريا في 140 صفحة ..





مكتب الثقافة بوادي حضرموت ينظم صباحية شعرية للشاعرة عائشة المحرابي



نظم مكتب وزارة الثقافة بحضرموت الوادي والصحراء اليوم صباحية شعرية للشاعرة عائشة المحرابي.. وفي الصباحية التي أقيمت بقاعة الأديب علي باكثير قدمت الشاعرة المحرابي عدد من قصائدها الشعرية من دووابنها المختلفة التي تحكي عن الانسان والوطن .

وفي الافتتاح أشار وكيل محافظة حضرموت المساعد لشئون الوادي والصحراء عبدالهادي التميمي بأن اليمن تزخر بالعديد من المواهب والمبدعين في المجالات المختلفة، داعيا مكتب الثقافة بالوادي الى اعداد برنامج متكامل للفعاليات الثقافية في مديريات وادي حضرموت، شاكرا لهم جهودهم المتواصلة .

الى ذلك أوضح مدير عام مكتب وزارة الثقافة بالوادي والصحراء أحمد بن دويس بأن الصباحية الشعرية تأتي استغلالا لوجود الشاعرة الكبيرة عائشة المحرابي في وادي حضرموت شاكرا لها موافقتها بالمشاركة.

حضر الافتتاح مدير عام مكتب الاعلام بالوادي والصحراء رشيد العامري ومديري ادارات المكاتب الثقافية بمديريات الوادي وعدد من الأكاديميين والمهتمين بالمجال الأدبي والثقافي.

هذا وقد نظم نادي تكوين الثقافي الشبابي في المكلا أمسية شعرية للشاعرة عائشة المحرابي يوم الخميس المنصرم .

شاعر من اليمن.. مبادرة زرقاء لتسليط الضوء على نجوم الأدب اليمني

في خضم التجاهل الرسمي والمؤسساتي المتعمد والمستمر لإبداعات الشعراء الشباب في اليمن تبنت مجموعة من الشعراء مبادرة على الفيسبوك للتعريف بهؤلاء المبدعين



تحت عنوان (شاعر من اليمن) وتتلخص المبادرة في تخصيص أسبوع لكل شاعر يتم نشر سيرته وإبداعه وقصائده في الصفحات المهتمة بالأدب على الفيسبوك



تحت وسم (#شاعر_من_اليمن) وتقديمه للوسط الثقافي العربي كوجه مشرف لليمن..

وكان الشاعر اليمني الجميل أحمد عبد الغني الجرف هو أول الشعراء الذين قدمتهم المبادرة وتلاه الشاعر المبدع محمد السودي وستستمر أسماء نجوم الشعر اليمني في التعاقب حتى تؤتي المبادرة أكلها وتحقق أهدافها في التعريف بجميع الشعراء اليمنيين الذين يمثلون بحق ظاهرة إبداعية تستحق التوقف عندها كثيرا والإشادة بنتاجها

وفي تعقيب له بعد الاحتفال به في ختام الأسبوع المنخصص له نشر الشاعر الجرف في صفحته منشورا شكر فيه القائمين على ه>ا المشروع وفي مقدمتهم الشاعر اليمني أحمد الجهمي وقال في منشوره (لقد استيقظ فيّ أحمد المدمن الشعر ثانية ، لقد تركت كمية الإحباط و الفشل المتراكم جانبا و عدت إليّ من جديد قررت أن لا أتراجع عن الهدف الذي خططت له حين كنت طافحا بإحساس الموهبة و الإبداع مهما تناساني المجتمع و الوطن الواقع في شراك الحرب و الوجع مهما حصل .)

تهامة بعيون محبيها



إعداد - مؤسسة البيسمنت الثقافية

في صباح تهامي برائحة الفل ولون البحر، كما وصفه الدكتور محمد الشميري، كانت فعالية (تهامة بعيون محبيها) التي أقامها (نادي القراءة بالحديدة) في مؤسسة بيسمنت الثقافية ضمن فعاليات منتدى التبادل المعرفي، يوم الخميس 19 يوليو 2018.

افتتح الفعالية الدكتور والشاعر والكاتب محمد الشميري رئيس نادي القراءة في الحديدة، متحدثاً عن الفعالية التي ينظمها النادي ليستحضر تهامة بالحب والإبداع، تحضر فيها تهامة حقيقة لا بألوانها وموسيقاها وصورها فقط.

تهامة التي كانت -كما يقول- الملجأ الأول للمبدعين الهاربين من المضايقات الاجتماعية والسياسية وغيرها، والتي أصبح أهلها الآن نازحين إلى أماكن شتى بسبب الحرب، ألقى الدكتور الشاعر محمد الشميري في نهاية حديثه قصيدة حب في تهامة.

قدم بعدها الفنان القدير المايسترو عبدالباسط الحارثي قائد الفرقة الوطنية للموسيقى عدة مقطوعات موسيقية يمنية عزفاً على الكمان.

قدمت بعدها محاضرة بعنوان (الرقص في اليمن وتطوره.. تهامة نموذجاً)، قدمها الأستاذ علي المحمدي خبير الرقص والباحث الميداني الحاصل على الماجستير، الذي درس في المعهد العالي للباليه في روسيا، وشارك في فعاليات فنية في أمريكا وكوبا وفرنسا وغيرها. كما كتب عدداً من الدراسات العلمية والمقالات المتخصصة في مجال الرقص والتراث الفلكلوري اليمني.

بدأ علي المحمدي حديثه بنبذة تعريفية عن فن الرقص، كيف ظهر وتطور من الرقص البدائي إلى الشكل الأكاديمي الذي يخضع للمعايير والقواعد.

بدأ الرقص تاريخياً في العصور القديمة -كما يقول المحمدي- حين كان الإنسان يرقص لتهدئة غضب الطبيعة، ثم أصبح تعبيرياً، ثم مناسباتياً بعد ذلك يؤدى في مناسبات معينة.

تحدث بعدها عن أقسام الرقص: الكلاسيكي (الباليه)، والشعبي، والحديث (المودرن).

تنقل علي المحمدي بين الإيقاعات المختلفة للرقص، وقادته هذه الإيقاعات إلى الرقص اليمني بإيقاعاته المختلفة، وأقسامه التي تعتمد على الإيقاع، أو المؤدي (نساء، رجال، مشترك)، وذكر أن الغرض من الرقص تعبيري أحياناً، وأحياناً للترويح عن النفس.

تأثر الرقص بالموسيقى، لهذا تغير بتغير مدارسها وإيقاعاتها ونوتاتها، كما تتمازج إيقاعات مختلفة في الرقصة الواحدة لكسر الرتابة أحياناً، ذاكراً أمثلة لذلك من الرقص اليمني كالرقص الصنعاني، والحضرمي، والشرح اللحجي، والحقفة التهامية، وغيرها من ا لإ يقا عا ت المميزة التي اختفت بعضها حالياً. حيث تحتاج بعض الرقصات التهامية إلى لياقة عالية، ولا يمكن لأي كان تأديتها، مثل التسييف والجنابي والقفز على العصا وغيرها.

أشار في نهاية حديثه إلى تمازج الثقافات الذي جلب بعض الرقصات من أفريقيا أو شرق آسيا إلى الرقص المحلي، إلا أن البيئة اليمنية طوعت هذا الرقص ليتخذ سمة يمنية خاصة، متأثراً بالبيئة اليمنية الغنية.

الفنان الشاب محمد القدسي عاشق تهامة كما يصف نفسه، تحدث بحب عنها، وقدم عدة أغانٍ تهامية، رافقها رقص تهامي قدمه مجموعة من الحضور الذين حركتهم أنغامها.

في الفقرة الفنية التشكيلية قدم الفنان التشكيلي محمد الباشق لوحة فنية نفذها أثناء الفعالية بطريقة الرسم بالإبر، تحدث الباشق عن هذا الفن وفكرته وأدواته المستخدمة وقال: "يستخدم الآخرون الآلات الحادة للإيذاء، أما أنا فأستخدمها للرسم".

اللوحة التي رسمها الباشق كانت تكريماً لشخصية مؤثرة في الوسط الفني الشبابي اليمني، هو الدكتور ياسين محمد سعيد، الذي يدعم الفنانين الشباب، باذلاً جهده لإيصال أصواتهم، ومساعدتهم على اكتشاف طريقهم، واكتساب الثقة، وقد أخذ الدكتور ياسين بيد الكثير من الشباب المبدع ليقفوا على منصة بيسمنت وغيرها ليعرضوا مواهبهم.

قدم بعدها عازف الغيتار المعروف أمجد فقيرة عزفاً على آلة الغيتار، رافقه الفنان هشام فقيرة عازفاً على العود، كما قدم أغنية تهامية، اتجه بعدها الحضور لمشاهدة المعرض الفوتوغرافي الذي عرض صوراً متنوعة من الحديدة لمجموعة من المصورين.





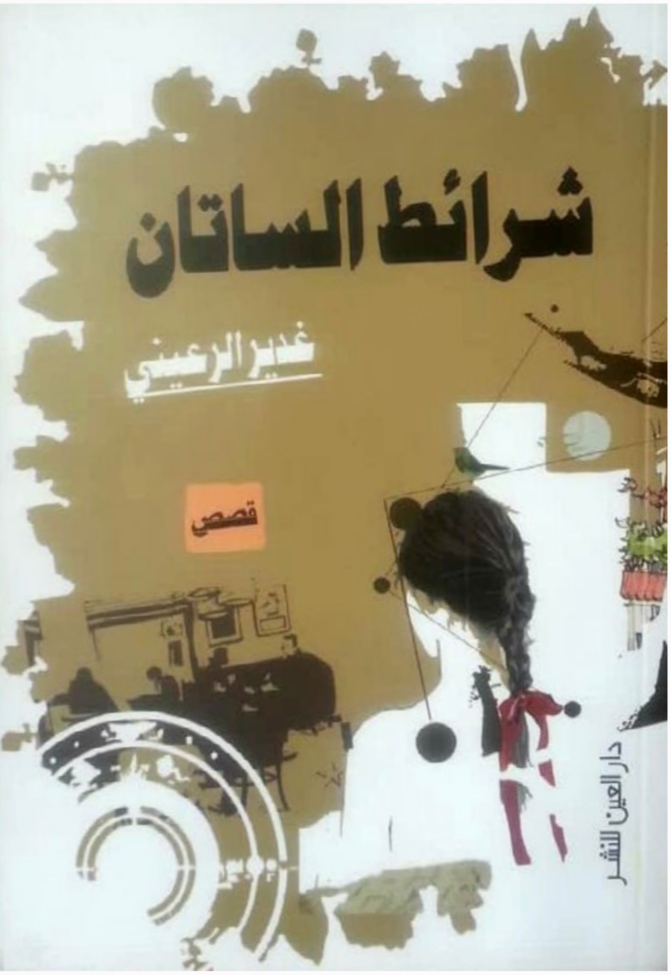
خط المعنى



زياد القحم - اليمن

شرائط غدير الرعيني.. ذكريات وحواجز وتجاوز ..

هل ينجح صانع النص باعتماده على خبرته فقط أم يحتاج إلى رأس مال من التجارب والنجاح والفشل أو العلوق في منطقة وسط بينهما ؟! في الواقع أنه قد ينجح وهو يمتلك التعبير الجيد وحده أو التجربة المختلفة وحدها ، وقد لا ينجح إلا بامتلاك الأمرين معا.. في شرائط غدير الرعيني تتوزع قيمة النصوص على كل الاحتمالات السابقة ،بمعنى أنها لا تعتمد على ميزة واحدة في إنجاز نصوصها، مرة تنجز نصا متولدا من خبرة كتابة وتفنن في البناء ، ومرة تنجز نصا مبنيا على تجربة حياة ومعاناة .. تجربة ليس بالضرورة أن تكون هي من خاضها.. إذاً نحن بصدد الحديث عن قيمة مهمة لعملية الكتابة وهي متعلقة بمهارة الكاتب في أن يشعر بتجارب الآخرين كما يشعر بتجاربه تماماً، ومن هنا يستطيع استلهام المختلف أو المثير أو اللافت في هذه التجارب، وإدخاله في تجربة الكتابة لإنجاز نص مختلف....



" تجر قدميها الثلجيتين على درجات الخلاص حتى تصل إلى سطح البناية التي تقطنها. . هنا فقط تستطيع بصق آلامها بحرية "

بهذا الاستهلال لنص "معراج" يتضح حرص الكاتبة على شعرية عباراتها. . بمعنى أنها تؤمن ب البلاغة في صياغة عباراتها باعتبار الكتابة السردية التي تشتغل عليها هي عمل ينتمي إلى سياق الكتابة الأدبية العربية التي ظلت البلاغة جزءا أساسيا مما يقدمه الكاتب باستمرار ، يستمر نص معراج في استعراض بلاغة الكتابة من خلال تركيب جمله بهذه الطريقة:

"النسائم تداعبها "
"يدغدغ جسدها "
"تتفلت سعادتها"
"هدير شلال صباها "

***

كتبت غدير الرعيني في تجربة (شرائط الساتان) عن الحياة والمرأة والإنسان والفقد والحب والوجود .. كتبت عن المرئي ولكنها كشفت فيه ما لا يرى، وكتبت عن المخفي لتثير من خلال الكشف أسئلة دقيقة حول انزلاقات البشر وتوصل للقارئ متعة الألم ، المتعة المتولدة من التفنن في الكشف والإضاءة ..

في نص (امرأة مثقوبة) تخوض بتمكن في لجة صعبة ، والعنوان كان يمكن أن يختصر من الكلمتين السابقتين إلى كلمة واحدة : (مثقوبة) ليظل أكثر انفتاحا على معنى الثقب دون تقييده بالمرأة ، إذ أن الحدث بداخل النص وطريقة اشتغال الكاتبة عليه يكشفان عن مفاهيم مثقوبة تسيطر على الناس، وأوضاع مثقوبة يستأمنها المظلومون على جراحهم، يذهب هذا النص إلى منطقة شائكة ومسكوت عنها في الأدب والإعلام لأنها محرجة لكثير ممن يفترض أن يكتبوا عنها.. إنها تحكي حادثة اغتصاب قاصر يقوم بها والدها، وهي لا تزال في مرحلة عمرية لا تؤهلها لفهم شيء مما حدث لها، فتخبرها الممرضة وهي تبكي بأنها مثقوبة، وتحاول هي أن تقنع الممرضة بأنها ستتغلب على الثقب.. يحمل النص رسالة إنسانية بالغة الأهمية ، ويعيد الاعتبار للأدب وقدرته على أن يجمع بين الفنية والرسالة ،

***

بالعودة إلى عنوان هذا العرض البسيط للكتاب ، فإن الترابط بين شخصيات النصوص إلى حد بعيد كان يعتمد على ذكريات الشخصية في معظم النصوص .. أقصد أن القصة كانت تبنى على شيئ في ذاكرة الشخصية يمثل حاجزاً أو دافعا لتجاوز حاجز ما ، وينبني الحدث على محاولة لتجاوز الحاجز الموجود في الذاكرة أو في الحياة، وهذه الثلاثية (الذكرى. . الحاجز .. التجاوز) تحرج من حياة الشخصيات لتكون هي محددات أسلوب الكاتبة الذي يقوم على التذكر ومهارة كشف الحواجز ثم فكرة التجاوز ، الفكرة أحيانا وفعل التجاوز أحيانا أخرى ، تجاوز المألوف في الكتابة، أو تجاوز التابو أو تجاوز ذات الكاتبة لصالح ذات القضية التي تشتغل عليها.

***

تنوعت نصوص المجموعة بين القصة القصيرة ، وبين نصوص خارجة عن نسق القصة القصيرة يمكن اعتبارها نصوص مفتوحة، كما احتوت أيضا على أقاصيص أو ما يعرف بالقصة القصيرة جداً، وأحب أن أعرض للقراء عددا من أقاصيص شرائط الساتان ، لأن عرض النص كاملا مسألة يمكن أن تستوعبها مساحة المقال، ولأن هذه النصوص تحمل جمالها الخاص وتوصل فكرة عن مستوى الكاتبة دون الحاجة إلى شرح أو تحليل:

1

"نقش حناء رقيق وساحر، سرق كفيها كما سرق قلبي فور رؤيته. . بمرور الأيام اختفى النقش. . عاد قلبي إلي، وبقيت وحيدة"

2

"لأنه أحبني كثيرا خبأني في محفظته. . استقل سيارة أجرة وعندما غادرها دفع بي الثمن "

3

"بعد أعوام من حبهما أغلق بابه على عالمه دون أن يتفوه بكلمة واحدة .. لم يطلب منها الرحيل ولا البقاء .. ولكن الأخير كاد يقتلها. . فتحت خزانتها لتجمع ذكرياتها ولكنه كان قد أفرغها مسبقاً؛ لذا اكتفت بجمع أجزائها ورحلت"

***

في الأخير أحب أن أشير أيضاً إلى مسألتين :

الأولى أن الكاتبة جعلت المرأة تحكي معاناتها وتقاوم السلبي في وضعها، ولكنها انتصرت للرجل أيضا حين يكون ضحية .. تعاملت مع الإنسانية وليس مع قضايا جنسها فقط، ثم تجاوزت ذلك واستنطقت الكثير من الموجودات الأخرى مثل : الحذاء .. العملة .

والمسألة الثانية أن الكاتبة تمكنت في بعض المواضع من إنجاز نص مؤهل للخلود في ذاكرة المتلقي، وفي مواضع أخرى قابل للحفظ لامتلاكه سلاسة كبيرة وفكرة لافتة.

تاسوعات



عبد العزيز عجلان

حالٌ

إلا أنــا واللــهُ والشَّــجنُ
ماذا هنا؟! ... فجميعهم ظعنوا

أشياؤنا الحمقى وفِتنتُهم
والفجر والإسراء والزمنُ

ما بالها ابتسمتْ مضاربُهم
لما رنوتُ ؟ ولوّحتْ دِمَنُ ؟

وسألتُ عينَ الصمت ؛ فانفقأتْ
عذراء فضّ وجومها الحَزَنُ

عن أيّ عذرة جئت تسألني ؟؟
أوما تلفّتَ قلبُك الشَّجِنُ !!

لا نجمةً تَهدي ، ولا أسفاً
أبقتْ – هُنا - حسناءُ أو حَسَنُ

أبقوكَ ، يا نجمَ الغياب ، لهم
وَثَناً ** ، وليس له هنا وطنُ

يا نجمةً يمّمتُ أنشُدُها
يشكو المتاهةَ بعدها السَنَنُ

نجوى الذي غيّبتِ عامرةٌ
وطلولكُم بحنينه مُدنُ

*- من (منازل نجم الغياب)
** - الوثـن : هـو العلامـة القديمـة المغـروزة في باطـن الأرض وعـادة مـا تكـون حـداً مابـين قطـع الارض الزراعيـة المتجـاورة

أحبُّـكَ أكثر من وطني

(من أوراق سائحة غربية)



علي جمعة الكعود

أردّدُ سرّاً
وفي العلن ِ:
أحبُّكَ أكثرَ من
وطني!!!
فأنتَ حدودي التي
لا تُحَدُّ
وشاهد عصرٍ
على زمني
وأبياتُ شِعركَ وهْي
تفوح
بحبٍّ
وبعضٍ من الشجنِ
تعوّضني عن ضياعٍ
هناك
وعن ناطحاتٍ
وعن مدنِ
حكاياتُ عينيكَ
شرقيّةٌ
أسامرُها
وتسامرُني
تركتُ

وراء المحيطاتِ
حزني
وجئتكَ
تائهةً سُفني
أتيتُ إليكَ
مبعثرةً
حروفي ورحتَ
تلملمُني
وجئتكَ
أبكي.. وكلـّي دموعٌ
وراحتْ يداكَ
تكفكفني
بحبِّكَ تخفق راياتُ
قلبي
ويسري
نشيدُكَ في بدَني
أحبُّكَ
أكثرَ من وطنٍ
بدون شعورٍ
يعاملُني
يرى وطني الحبَّ

لغواً
وضرباً من الوهم
في عالمٍ فطِنِ
وأنتَ تراهُ
نقاءً وطهراً
ينقـّي النفوسَ من
الدرَنِ
فيا سيّدَ الكلمات
لماذا
تُباعُ القلوبُ بلا
ثمن؟
أحبُّكَ
هذا أساس وجودي
وحبّكَ
ليس بمرتـَهنِ
فلا خيرَ في وطنٍ
مستبدٍّ
أظلُّ أعاني
ويتركُني .

رئات مختنقة



عبد اللّه خالدي _فلسطين

أوّاهُ أيَّ شُعورٍ يَنزِفُ الكَلِمُ ؟!
والجُرحُ أكبرُ مما خَطَّهُ القلمُ

يا مارِدَ الشعرِ .. مالي كم أراك على
رُكنِ الفؤادِ كَئيبًا حيثُ تنهَزِمُ

كم شتَّتَ الشِّعرَ .. تبريحُ المواجعِ في
أوطاننا فذكى في شِعريَ الألمُ

تضخَّمَ الخَطبُ حتى عُدَّ خائنُنا ..
ذا نَظرَةٍ وله رأيٌ .. ويُحتَرَمُ

يا زارعَ السرطانِ الجِسمُ ليسَ بهِ ..
تَوحُّدٌ فعلامَ استفحلَ الوَرَمُ ؟!!

إذا تداعى بأرضِ القدسِ لي كَبدٌ ..
صارتْ رِئاتُ خليجِ العُربِ تلتئمُ

ولي بِغَزَّةَ جلدٌ مَزَّقتْهُ على
مَرأى العُيونِ رَصاصاتٌ بها نَهَمُ

وإن تَناثرَتِ الأوصالُ في يَمَنٍ
والشامِ ليس لنا في أرضِها قَدَمُ

يا سائرَ الجِسمِ هل قد هَمَّكم سَهَرٌ
إلاَّ على الغدرِ .. أو ما أوعزَ العَجَمُ ؟!

حتى تراقَصَتِ الأسيافُ دونَ يَدٍّ ..
على رقابِ بني صُهيونَ تَلتَحِمُ

تيجانُكُمْ وُضِعتْ في غيرِ مَوضِعِها
والنَّصرُ أغنيةٌ يزهو بها قَزَمُ

أجنادكم جُعِلَتْ للقَمعِ مُتخَمةً ..
بالوهمِ أنَّ لكم جاهٌ به النِّعَمُ

نازعتُمُ الناسَ في أقواتِها فبدا ..
عظمُ الصدورِ ولا صوتٌ حكاهُ فمُ

يكادُ يَغلُلُ عَزمُ الأعجَمِيّ يَدي
ونومُ قوميَ ينبو دونَهُ الحُلُمُ

لكنْ سيخرجُ مِن أصلابِنا عَرَبٌ
مِن رَضعةِ الخِزيِ والخذلانِ قد فُطِموا

لا بُدَّ مِن زَمنٍ مهما تأخرَ عن
دفعِ البلاءِ به الأمالُ ترتَهِمُ

غزانــي الشيــب



مصطفى راشد المعيني

غزاني الشّيبُ في رأسي غزاني
مِنَ الأهوال في ظلمٍ أتاني

وأودتني المصائبُ حيث مالتْ
ولمْ ترحمْ لمكلومٍ يعاني

تجاوزتُ الصّعابَ بطول جهْدٍ
وما زالتْ تسابقني حصاني

رحلتُ أرومُ للصّفوِ ارتياحاً
وقد تاهتْ بمرساتي المواني

فما ظهرتْ نجومٌ في سمائي
ولاجبلاً أراهُ قدْ حداني

لكمْ خالفتُ في رأيي مقالي
وآثرتُ الرّويّةَ في بياني

وأخفيتُ المهانةَ منْ قريضي
على قهْرٍ بقارعةِ الزّمانِ

فما سالتْ دماءٌ بينَ قومٍ
كسيلِ الماء أوْ هدمِ المباني

ولا عانتْ شعوبُ الأرضِ يوماً
كشعبِ الشّامِ منْ إنسٍ وجانِ

متاهاتٌ بلاد العُربِ تبدو
ففيها العيشُ حقّاً للجبانِ

أأتركها وأرحلُ عنْ بلادي
إلى أرضِ الكنائسِ والحسانِ

وما ألفيتُ في الغَربِ انتساباً
ولكنَّ الحقوقَ بها كفاني

فمنْ يرضى بذلِّ العيشِ يحيى
بطولِ الدّهرِ عبداً في الهوانِ



سيداتي سادتي

عيسى العزب _اليمن

ومَضتْ سريعاتِ الخُطى
كالعـاديـاتِ
تلكَ الثلاثونَ التي
مَرّتْ عجافاً يابساتِ
وأنا الذي يا سادتي يا سيداتي
لم ألقَ فيها قَطُّ أبقاري السمانَ
ولا اخضرارَ السنبلاتِ
لم ألق يعقوبَ البصيرَ
ولا القميصَ ولا البشيرَ
ولم أرَ الذئبَ البريئَ
ولا أخا السجنِ الطليقَ
ولم أجد عاماً يغاثُ الناسُ فيهِ
ولم أجد ريحاً ليوسفَ أو أخيهِ
ولم أرَ امرأةَ العزيزِ ولا العزيزَ
ولا سمُوَّ السيداتِ

لم ألقَ غيرَ الطيرِ صفاً
فوقَ رأسي
باسطاتٍ قابضاتٍ
حائماتٍ جائعاتِ
تقتاتني خُبزاً
وتسرقُ من فمي
قُوتي وقاتي !!
لم ألقَ إلا إخوتي
الـ قتلوا أبي
وتوضؤوا بدمائهِ جهراً
وقاموا للصلاةِ !!

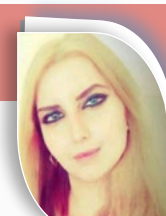
يا أيها الأمواتُ قوموا
واسمعوا لي ما تيسَّرَ
من نحيبيَ واعلموا
أن الكلامَ محرمٌ
حالَ المماتِ
فأنا الذي مازلتُ مذ
أسريتُ بي منّي إليَّ
وطيَّ أعماقي رُفاتي
عبثاً افتشُ فيّ
عن نفسي وذاتي
وأعودُ ليسَ معي سوى
جمعٍ غفيرٍ من شتاتي

يا قومِ إني
منذُ يومِ ولادتي
حتى وفاتي..
وأنا أعيشُ العمرَ
موتاً في حياتي
متناثراً كخريطةٍ
فيها الجهاتُ بلا جهاتِ
في موطنٍ ....
فيهِ التعايشُ والحياةُ
من الكبائرِ ،
والجنائزُ والمقابرُ
من أهمِّ المنجزاتِ..!!
في موطنٍ ...
من لم يَمُتْ
بالقصفِ
أو بالجوعِ
أو بالظلمِ فيه
فتلكَ إحدى المعجزاتِ !!
في موطنٍ ....
أمطارُهُ من أدمعي
ورُعودُهُ من حشرجاتِي !
ورياحُهُ من زَفرتي
ونسيمُهُ من ذكرياتي !

يا أيها الأمواتُ
لا تتعجبوا .....
إنْ قلتُ إنَّ العُربَ
أسخفُ كَذبةٍ نَطَقتْ
بها كتبُ اللغاتِ
فسماؤنا حُبلى
بآلافِ النجومِ الومسات
وحياتُنا ولّادَةٌ للنائباتِ
ودروبُنا مفروشةٌ بالجمجماتِ
وخيامُنا مكتظةٌ
بالنازحينَ الجائعينَ
وباليتامى القاصرينَ
وبالأراملِ والثكالى النازحاتِ
ودموعُنا مُمْتدةٌ
من سدِّ مأربَ
باتجاهِ النيلِ والزرقاءِ
واليرموكِ والعاصي
إلى عفرينَ حتى
نهرِ دجلةَ والفراتِ
والحاكمونَ العُربَ إما
تحتَ أقدامِ العِدا
أو بين أقدام اللواتي

ياااااا أيها الأمواتُ
قوموا - واقرءُوا - ياسينَ
إنّا أُمَّـةٌ مَـوتَـى
ولكنَّا على قيدِ الحياةِ !!!

أتعشـق ؟



لينا محمود _ الأردن

أَتَعْشَقُ...
أَمْ أنتَ... لا تَعْشَقُ...؟
عُيونِي... وفي بَحْرِهَا
تَغْرَقُ

أَهِمْتَ بسَحْرِي...؟
وذُبْتَ بنَحْرِي...؟
وصِرْتَ بكَفِّي... شذاً
يَعْبُقُ ...؟

أمَا كُنْتَ...
تَدْرِي بأنَّ العُيونَ....
لها أسْهُمٌ في الهَوَى
تُرْشَقُ

ومَا كُنْتَ تَدْرِي...
بأنَّ القُلُوبَ....
ظِباءٌ بها سَهْمُنا
يَمْرُقُ...؟

تعالَ...
أُنَبِّئْكَ كيفَ السَّماءُ...
بلَحْظِ عُيُونِ الهَوَى
تُبْرِقُ

وكيفَ...
إذا ما تلَوْتُ
حُرُوفِي....
تَرَى كُلَّ سَمْعٍ لها يُطْرِقُ

وكَيْفَ...
إذا ما رفعْتُ سِتاراً...
عنِ الحُسْنِ... خِلْتَ
السَّنا يُشْرِقُ

وأنّي..
كسَوْتُ الحُروفَ جَمالاً
كوِلْدَانِ خُلْدٍ .... فلا
يَخْلَقُ

وضَعْتُ..
بثَغْرِ السَّماءِ...
بُدُورِي...
كَوامِلَ تَزْهُو... ولا
تُمْحَقُ

وما ذاكَ فَخْراً بذَاتِي...
ولكِنْ....
أُحَدِّثُ عنْ نِعْمَةٍ تُغْدَقُ

وعَنْ كُلِّ قَلْبٍ ..
تَضوَّعَ عِشْقاً....
وفي كُلِّ نَبْضٍ.... به
يَخْفُقُ

وأَحْمدُ رَبِّي...
وأَسْجدُ شُكْراً...
فغُصْني بما أشْتَهِي
مُورِقُ

الهروب إلى ذاكرة القصيدة



د. عبدالغني المقرمي - اليمن

ـ شَجَنٌ على شَجَنٍ بعينكَ يرتمي
من أينَ أنتَ؟ لأيِ حُزْنٍ تنتمي؟
ماذا أُجيبُ؟ وفي الضلوعِ قيامةٌ للحزنِ.. تحْشرُ كلَّ معنىً مُبْهَمِ
وجْهي وغاشيةُ الدخانِ.. وضحْكةٌ بلهاءُ ترتجلُ الحرائقَ في دمي
(من أينَ أنتَ؟).. أكانَ لُغزاً عابراً ألقتْ بهِ؟ أم طلْسماً في طلسمِ
طمرتْ سوافي الرملِ ذاكرتي بهِ وتخشّبتْ لغةُ المآتمِ في فمي
ـ أنا؟ ضاعَ عنواني.. فليسَ لوجهتي وجهٌ.. سوى وجعِ العشايا اليُتَّمِ
ضاقتْ فضاءات الحنينِ بغربتي، فتناثرتْ روحي على أفقٍ ظَمي
ورأيتُ كيفَ تشيخُ أشجارُ المنى، وتموتُ لهْفى بانتظار الموسمِ
فنسيتُهُ وطناً يمدُّ رواقَهُ موتاً، ويهبطُ وحْشةً في مأْتمي
ونسيتهُ وطناً.. زرعتُ حقولَهُ نخلاً.. فعنْقدَ ليْ أمرَّ العلقمِ
ونسيتُهُ وطناً.. يطاردُني بهِ قَبري.. ويُدمي بالسلاسلِ معصمي
ونسيتهُ وطناً تأبّطَ نعشَهُ، وجثا بقارعةِ الرَّدى كالأجذمِ
ونسيتُهُ وطناً طوى أشواقَهُ حسرى على جمر المصيرِ المؤلِمِ
وشفيتُ منهُ.. برئتُ من خيباتِهِ، وحَطَمْتُ بالألمِ المكابرِ قُمْقُمي
ومضيت أبني بالمشاعرِ عالما أرقى، وأوقد للقوافي أنْجمي
لم يبقَ غيرَ الشعرِ أستهدي بهِ سبلَ الشعورِ إلى الصفاء الأعظمِ

* * *

وطني القصيدةُ.. عشتُ تحتَ سمائِها عمري.. وأزهرَ في مواسمِها دمي
سافرتُ في أضوائِها، ووجدتُ في مِحْرابِها نصْفي الضليلَ وتوْأَمي
وَوجدتُ فيها الحبَّ أزكى منْهلٍ، وطهارةَ الإحْساسِ أسمى مغْنَمِ
ووجدتُ فيها آهةً عندَ الوداعِ، وبسمةً جذلى تهشُّ لمقدمي
وعلى ثراها كم زرعتُ مواجدي ورداً يميسُ بكلِّ قلبٍ مُلْهَمِ
هي بَدْءُ أيامي وخاتمةُ المدى.. وصلاةُ أحزاني ووحي تبسُّمي
وإذا صمتُّ فكبرياء مواجعي.. وإذا شدوتُ فمِعزفي وترنُّمي
ودخانُ قلبي واشتعالُ عواطفي.. وبكاءُ جرحي.. والشفاءُ.. وبَلْسمي
وحديثُ نفسي حينَ تسبحُ في المدى.. ومنارُ فكري في الخضمِّ المُظلِمِ
وخطيبُ أوجاعي إذا عصفَ الشقا بذبالةِ الأملِ الضئيلِ الأبكمِ
وسكونُ ليلي حين يعزفني الهوى لحْنا يسافرُ في شعاع الأنجمِ
وصدى رحيلي حينَ يقرؤني الردى، وسكونُ قبري واسْتكانةُ أعْظُمي
ودويُّ أشواقي.. ومنهلُ نشْوتي.. ونديمُ روحي في الحياة.. ومُلهمي
وتخذتِها حَرماً تسامى أنْ يُرى في ساحِهِ ظلٌ لوغدٍ أرْقمِ
آوي إلى أبراجِه وظِلالِه.. وبسورِه العالي أَلُوذُ وأحْتمي

رئيس جمعية المنشدين اليمنيين المنشد علي محسن الأكوع في لقاء حصري مع (أقلام عربية)

للإنشاد اليمني رجالاته وأعلامه البارزون الذين ساهموا في ترسيخ وتأطير مختلف الألوان الانشادية اليمنية بأدائهم وإبداعهم الإنشادي و بجهودهم المتواصلة في خدمة الانشاد..
وبهم تتصدر اليمن ريادة عربية وعالمية في فن الانشاد ، ومن هؤلاء الأعلام المنشد الأستاذ علي محسن الأكوع..



حـــاوره : محمد سلطان اليوسفي

المنشد الأستاذ علي محسن الأكوع من مواليد 1966م ، أكمل دراسته الإعدادية والثانوية في أمانة العاصمة صنعاء ، والتحق بجامعة صنعاء في العام 1991م ـ كلية التربية . رئيس جمعية المنشدين اليمنيين وأحد مؤسسيها 1989م ، وتولى رئاستها 1996م . رئيس اتحاد المبدعين العرب ـ فرع اليمن .

ألَّفَ كتاب " روائع شعر النشيد الصنعاني " ، وحقق ديوان الشاعر أحمد بن محمد شرف الدين " الجوهر المنضد في صموط العسجد " تحقيق وتعليق ، مثل اليمن في العديد من المؤتمرات الدولية والمهرجانات الثقافية ، وحصل على العديد من شهادات التقدير المحلية والعربية ، كان لنا شرف اللقاء به في مقر جمعية المنشدين اليمنيين بصنعاء لإجراء هذا الحوار :

أستاذ علي محسن الأكوع بصفتك رئيسا لجمعية المنشدين اليمنيين وأحد مؤسسيها ، ما هي أبرز الأنشطة التي تقوم بها الجمعية ؟

حقيقة كل تلك الأنشطة كبيرة سواء كانت على المستوى المحلي أو العربي ، استطعنا أن نوثق كثيرا من الموشحات لقناة اليمن الفضائية وغيرها ، واستطعنا ـ في جمعية المنشدين اليمنيين ـ أن نحافظ بقدر الإمكان على التراث بإصدارنا كتاب " روائع شعر النشيد الصنعاني " ،

واستطعنا من خلال جمعية المنشدين أن ننقل تراثنا إلى العالم ، نقلنا حتى الأزياء التقليدية التي كان يرتديها الآباء والمنشدون الأوائل ، شاركنا بتلك الأزياء الجميلة في فرنسا وفي أمريكا وفي سويسرا وفي مصر والسعودية وبيروت ، وغيرها من البلدان ، وفي تلك المشاركات حصدنا على مراكز متقدمة على الكثير من الفرق الانشادية التي كانت تشارك من مختلف دول العالم ، أيضا في جمعية المنشدين اليمنيين استطعنا توثيق كل تلك القصائد وكل تلك الألحان ، ونشرتْ سواء في الإذاعات أو القنوات ، كما استطعنا أيضا أن نكون فرقة من خمسة وثلاثين منشدا كفرقة إنشاد خاصة بوزارة الثقافة ، واستطعنا أيضا من خلال المهرجانات أن نجمع ثلاثمائة منشدا في مسرح الهواء الطلق في صنعاء القديمة ، ويمثلون اليمن ، كل محافظة مثلت نفسها من حيث الأداء الإنشادي ومن حيث الأسلوب واللهجة ومن حيث الأزياء التقليدية ، إلى جانب ذلك استطعنا تكريم الكثير من المنشدين ، و آخرها كان تكريم الأستاذ المبدع الكبير يحيى بن محمد المحفدي والذي يعتبر الأب الروحي لكل المنشدين ، وبفضل الله عز وجل استطعنا إقامة العديد من الدورات التدريبية في مجال الإنشاد ، وهذا جزء بسيط من الأنشطة وإن شاء الله سنسعى جاهدين بأن نوثق كل تراثنا كي تحفظ للأجيال القادمة .

يعتبر كتابكم " روائع شعر النشيد الصنعاني " من أهم الكتب التي توثق للإنشاد في اليمن ، من أين تأتي أهمية هذا الكتاب ؟

أهمية اصدار هذا الكتاب بدأ برحيل الآباء والمنشدين رحمة الله عليهم ، أنهم انتقلوا إلى جوار باريهم واحدا تلو الآخر ، وكانوا يحفظون في صدورهم

هذا الموروث أنا أعتبره كنزا وتراثا وثقافة تدل على عراقة وأصالة اليمنيين وحضارتهم

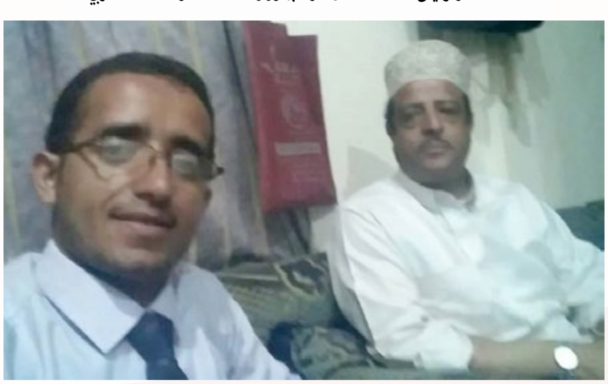
الكثير من القصائد والكثير من الألحان ، ولا شك أننا فقدنا برحيلهم ـ آبائنا المنشدين الأوائل ـ الكثير من الألحان ، نحن استطعنا أن نوثق ما استطعنا أن نسمعه ونوثقه ونسجله منهم ، ولكن من مات منهم ولم نستطيع أن نأخذ منه أو رحل عن الدنيا مبكرا ، فهؤلاء ـ رحمة الله عليم ـ رحلوا ورحلتْ معهم وفي صدورهم تلك الألحان وقصائد التراث والمعاني وقصائد التوسل والمديح النبوي ، وكل هذا يأتي لأننا في اليمن نمتلك كما هائلا وزخما لا يكمن أن نجده في أي بلد في العالم ، لا أقول إن لدينا مئات القصائد ، بل هناك آلاف القصائد ، لا أقول أيضا إن هناك عشرات أو مئات من الألحان بل يتجاوز ذلك بكثير ، ولو تنقلتَ أنت ـ بصفتك صحفي ـ في كل محافظات الجمهورية ستجد تراثا عميقا في كل المحافظات ، كل محافظة من محافظات اليمن الغنية التي لديها زخم هائل من تراث الآباء والأجداد ، ولا زالوا اليوم محافظين عليه ، حافظوا عليه وتناقلوه ، وبدورنا من خلال جمعية المنشدين اليمنيين حثينا كثيرا من المنشدين البارزين في تلك المحافظات أن يحاولوا جمع تلك القصائد وتوثيق تلك الألحان ، وعبر وزارة الثقافة ، والاتحاد العربي للثقافة والإبداع سنقوم بطباعتها وإخراجها إلى النور .

هل ثمة صعوبات اعترضتكم أثناء إعداد هذا المجهود التوثيقي الكبير والمتمثل بكتاب " " روائع شعر النشيد الصنعاني " ؟

بالطبع أي عمل كبير وأي عمل بحجم كتاب " روائع شعر النشيد الصنعاني " لابد أن تواجهه الكثير من الصعاب ، ولكن بفضل الله عز وجل تجاوزنا الكثير منها ، واستطعنا أن نطبع الطبعة الأولى والثانية ، ونحن بصدد الطبعة الثالثة وسيكون فيها كل جديد ، حيث بإذن الله سنقوم بتسجيل ما يقارب 150 لحنا في اسطوانات وستنشر مع الكتاب ، وكل تلك الألحان من نفس القصائد التي نشرناها في كتابنا " روائع شعر النشيد الصنعاني " ، وبإذن الله رغم الظروف الصعبة التي تمر بها اليمن ورغم الصعوبات المالية التي تمر بها كل الجهات المعنية في الدولة إلا أننا سنسعى جاهدين لأن نوثق تلك الألحان كي لا تندثر كما اندثرتْ من قبل ، وتحفظ وتنشر سواء في القنوات الفضائية أو في الإذاعات ، لأن هذا التراث وهذا الزخم الهائل ليس ملكا لأحد ، ولا أحد يستطيع أن يقول هذا بجهد مني أو هذا بذكاء مني ، بل هذا تراث اليمن يخلد وينشر وتتناقله الأجيال جيل بعد جيل .

4 ـ ماذا عن التأصيل لنشأة الموشح في اليمن ؟ خاصة وأن هناك أراء كثيرة حول نشأته ، وقد ذكر الفنان الراحل محمد مرشد ناجي في أحد مؤلفاته إن الموشح الأندلسي هو امتداد للموشح الحميني اليمني ؟

لم نجد في أي كتاب من الكتب المهتمة أن للإنشاد تاريخا معينا ، ومن الصعوبة أن أحدا يقول لك أن

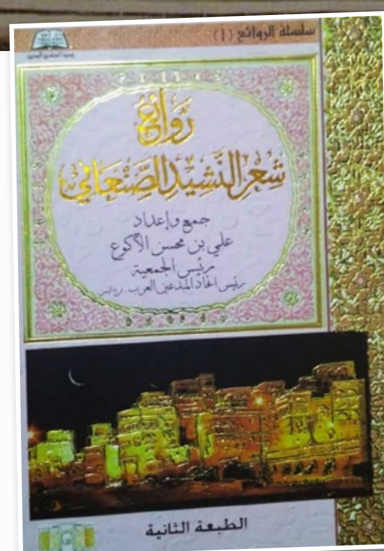


الزميل محمد سلطان اليوسفي بمعية المنشد الأكوع



استطعنا أن نكون فرقة من خمسة وثلاثين منشدا كفرقة إنشاد خاصة بوزارة الثقافة

لا يوجد في العالم كفن اليمنيين وعاداتهم وتقاليدهم



تاريخ الإنشاد خمسمائة أو أربعمائة سنة ، ما عَرفَ الآباءُ والأجداد إلا هذه العادات والتقاليد ، تاريخ الإنشاد في اليمن لو استطعتُ أن أُأَصل لك سأقول لك : إن الإنشاد اليمني منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة ، استقبل الأنصار ـ وهم من اليمن ـ الرسول صلى الله عليه وسلم ، بتلك الأنشودة الترحيبية " طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ، لكن لو تعمقنا لوجدنا أن بعض كتب التاريخ ترجمتْ أن الموشح اليمني يرجع إلى ما قبل سبعمائة عام ، وهذا لم يكن بالدقة المطلوبة ولكن حسب ما ذُكر ، وكل هذه الفنون أصلتْ وعرفتْ للكثير من دول العالم أننا أصحاب ثقافة وتاريخ وفن ، لا يوجد في العالم كفن اليمنيين وعاداتهم وتقاليدهم ، لو أن لدينا الامكانيات اللازمة كنا عَرَّفنا العالم بعاداتنا وفننا وتقاليدنا التي سينبهر ويسعد عندما يشاهدها ، سواء كانت مسموعة ومرئية أو مقروءة ومكتوبة ..

الموروث الإنشادي اليمني، برأيك من أين يستمد هذا الموروث قوة بقائه؟

حقيقة لو تابعتَ المشهد الثقافي التراثي الإنشادي ستجد أن هذا الإنشاد ليس من يحفظه أفراد بل يحفظه مجتمع بكامله ، حفظه وسيظل يحفظه ، لو تابعتَ ما يُقام في المناسبات والأعراس والأفراح والمآتم ، ومناسبات الزراعة ، لوجدتَ أن لكل مناسبة قصائد ومعاني ومغاني و"مهايد" مختلفة ، مجتمع اليمن بكامله يحفظ ذلك ، وهذا الموروث استمد قوته من حفظ المجتمع له ، عندما تذهب إلى عرس المنشد ينشد وكل الحاضرين يرددون معه ، فلذلك صعب أن يُنسى ، إلا ما انتهى بسبب غياب امكانيات التسجيل والتوثيق قبل ثمانين عاما وقبل مائة عام .. ، أما الآن اليمنيون يحفظون الإنشاد اليمني ويعتزون بثقافتهم الانشادية .

بماذا يتميز الموشح اليمني عن غيره من الموشحات في البلدان العربية الأخرى ؟

كثير من الميزات للشعر الإنشادي اليمني وبالذات الحميني ، الذي كتب عنه كثير من الأدباء والكتاب والمهتمين بثقافة التراث والإنشاد ، إن لليمنيين موشحات غير الموشحات الأندلسية ، فهناك موشح يسمى بالشعر الحميني ، والذي هو أعذب من الشعر الفصيح ، أيضا الموشح اليمني له مميزات كثيرة ، يعتمد على الأصوات الفردية ولا تصاحبه أي آلات موسيقية إلا في بعض المحافظات تصاحبه الدفوف والطبول مثلا في حضرموت وفي تعز الإنشاد الصوفي ، أما في صنعاء فما عُرف الإنشاد إلا بدون الآلات الموسيقية ، وأيضا كثير من القصائد الإنشادية يبدأ الشاعر في مستهلها بالتوسل إلى الله عز وجل ، ويتوسط بالغزل ، ويختم بالصلاة على رسول الله ، مثل قصيدة " يا حي يا قيوم يا عالم بما تخفي الصدور ، ومثل قصيدة " رب بالسبع المثاني " .. ، ومن مميزات الموشح اليمني عندما يقدمه المنشدون اليمنيون لا يقدمونه إلا وهم معتزون بثقافة الأزياء التقليدية التي توارثوها عن الآباء والأجداد ، فيكن للموشح نكهة تُرجع المشاهد إلى ما قبل سبعمائة عام ، وبالفعل في كثير من البلدان التي شاركنا فيها البعض قال : حتى لو لم نسمع هذه الأناشيد الجميلة والعذبة لكفانا هذا المنظر المذهل والجميل بهذه الأزياء التي لا تمتلكها كثير من دول العالم .

إذا نحن أمام تراث عريق ومتميز ومتنوع بمختلف ألوانه الصنعاني والحضرمي والتهامي .. هل ثمة قواسم مشتركة بين جميع هذه الألوان الانشادية؟

لا شك هناك قواسم مشتركة ، مع اختلاف بسيط لو سمعتَ ـ أنت ـ كثيرا من " المشارب " ، فمثلا " مشرب " " باسم الله " في صنعاء " باسم الله له له " وفي تعز و " يفرس " " باسم الله له له " وفي حضرموت " باسم الله له له " .. الفكرة أن هناك قواسم مشتركة من حيث الكلمات والأداء والأسلوب ، مع اختلاف بسيط أن كل محافظة بحسب طبيعتها ، تستطيع وأنت تسمع إلى الألحان كلها تجد أن كل لحن أجمل من الآخر .

ما مدى استفادة النشيد والموشح اليمني من التطورات التقنية ووسائل التكنلوجيا الحديثة؟

استفاد المنشدون من جميع هذه الوسائل بأن يوثقوا كل ذلك التراث الانشادي من خلال اسطوانات انتشرتْ سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، المتقدمة ، استطاعوا أن يوثقوا تلك الأناشيد وينشروها من خلال هذه الوسائل ، واستفاد المنشدون من خلال هذه الوسائل والتقنيات البديعة أن يرسلوا أناشيدهم إلى أي مكان ، وأن يهدوا كل تلك " المشارب " والقصائد التراثية ويتغنوا بها في أي مناطق في العالم ، نحن بدورنا أعزاء كثر أحيوا زفافهم وبعثنا لهم بتلك الزفة إلى الكثير من دول العالم في مصر والأردن وأمريكا ، وهم كانوا في بحاجة ماسة إلى أن يحيوا هذه الأعراس بالعادات والتقاليد اليمنية .

الموروث الانشادي اليمني من أهم أعمدة الثقافة في اليمن، برأيك كيف نحافظ على هذا الموروث ؟

هذا الموروث أنا أعتبره كنزا وتراثا وثقافة تدل على عراقة وأصالة اليمنيين ، وحضارتهم ، وفصاحتهم ، وبلاغتهم ، لا تخلوا مناسبة إلا ويكون التراث واللحن والشعر حاضرا في هذه المناسبات جميعها ، وبالطبع الاهتمام بهذا الفن وبهذا الثراء يكون واجب الجهات المعنية سواء كانت وزارة الثقافة ، أو وزارة الأوقاف والارشاد ، أو وزارة الإعلام ، أو وزارة السياحة ، كل هذه المؤسسات من المتوجب عليها أن تولي هذه الثقافة اهتماما منقطع النظير ، رغم استهتارها واهمالها لهذا الفن ، إلا بعض الجهات تبذل قصارى جهدها معنا وهي وزارة الثقافة ، والتي لا شك ترعى الكثير من الفعاليات التي نقيمها .

نحن بحاجة ماسة للدعم لكي يتوثق تراثنا في مختلف الوسائل الحديثة ، لا بد من مكتبة مرئية ومقروءة ومسموعة في التلفزيون للتوثيق ، لا أتحدث عن صنعاء فقط ولكن عن مختلف المحافظات اليمنية ، صحيح أننا نمر في ظروف صعبة في اليمن ولكن التمسك بالحفاظ على تراثنا وموروثنا الشعبي يظل اهتماما دائما ومن ضمن أولوية هذه المؤسسات .

الحيل الفنية وتقنيات الأسلوب الشعري البليغ

الجزء الأول

حيلة التنازع النحوي - تقنية السكتة واحتماليات الاشتغال المعنوي



للشعر ميزات بلاغية أسلوبية لا يتسم بها غيره من فنون الكتابة وضروبها, ويدفعه إليها دافعان رئيسان هما الوزن والقافية, وهما هما - الركنان الركينان - موضع طعن من يحاربون القصيدة العمودية ويزعمون أنهما قيدان ثقيلان يحدان من حرية التعبير ويحجران آفاق التأويل ويدفعان بالشاعر للانقياد لمنظومة مقننة من الكلمات ولنمطية رتيبة من النغم.

د. عمر هزاع

ومن يتقصَّ يجدْ أن ذلك الضعف المزعوم هو أس الإبداع الفني الذي ينماز به الشعر عن سواه, لأنه يتطلب من الشاعر حيازة معجم فسيح ومعرفة بالنحو والعروض ودراية بالتاريخ وإلمام بالثقافة الإنسانية والمنجزات البشرية الحضارية إضافة لامتلاكه مخيلة عريضة وموهبة فريدة وقدرة عالية على تطويع النغم للسياق الشعري (وليس العكس) فيستطيع بامتلاكه تلك الأدوات صياغة أساليب لم تكن لتعرف لولا ذلك الاضطرار إليها؛ فالحاجة - كما يقال- أم الاختراع, وهي التي تحفزه لابتكار المغايرة والاختلاف عن الكلام النثري العادي ولبناء جمل غير مسبوقة لم يكن ليصل إليها لولا الشعر, وهي أساليب لا تستخدم في النثر إلا عرضا وبشكل نادر غير ممنهج, ولذا فإن تلك التقانات هي سر الصنعة الشعرية؛ وليست الصنعة - هنا - بالحرفة الميتة؛ بل هي الإبداع الفني بأعلى درجاته وأسمى غاياته, فالشعر صناعة تصقل الملكة وتهذب الكلام وتتخير منه الأنسب للأنسب.

والفنيات والحيل الشعرية كثيرة منها ما هو معروف لدى بعض الشعراء كالالتفاف والتقديم والتأخير والحذف والإضمار وقتل المعنى والتورية والانزياح والصمت البلاغي والاكتفاء بالجزء وأسلوب الحصار بالمعترضات وأسلوب الرمز - بسيطا أو مركبا - وأسلوب التنازع النحوي... إلخ؛ وأكثرها مجهول لأن كتب النقد لم تلامس جوهره بشكل فعال إنما يتعرف عليه الشاعر بطول الدربة وتجريب العديد من أساليب الكتابة الشعرية خلال تجربته, وقد يتمكن الشاعر المجيد من ابتكار بعضها - وأزعم أنني فعلت وقد تناول بعض النقاد تلك التقنيات في دراسات سابقة سأنشرها وسأتحدث عن ذلك في مرات قادمة - لكنني سأتحدث أولا عما هو معروف منها.

ومن المفيد القول:

إن هذه الوسائل تمثل سمات تضفي على النصوص بصمات فريدة وتحفر لها في وجدان المتلقي أخاديد عميقة لا تنمحي بمرور الزمن, لأنها تعيد تشكيل الجمل الشعرية عن طريق التلاعب البصري والذهني الذكي ولاتعتمد فقط على أسلوب الخطابة والإلقاء الشعري؛ فتكسب النص ديمومة قد تصل به لأن يجري مجرى المثل والحكمة السائدة - كما نحفظ كثيرا من الشعر ولا نعلم سبب حفظنا له - فهي أدوات يتشاركها الشاعر الحاذق البليغ والقارئ المدرب الواعي معا؛ وتمنح الأخير مساحة من التأويل والتفاعل بفتح المجال الضيق للفظ على معان أكثر اتساعا.

سيكون هذا الجزء - الأول - للحديث عن التنازع النحوي بين احتمالية وقوع الكلمة في أكثر من موقع, وعن أثر ذلك التنازع في تحويل شكل القصيدة واتجاهها واختلاف معانيها في كل قراءة, وسأورد مثالا عن ذلك دراسة للناقد الأستاذ: عبد الله جمعة؛ لقصيدتي (حذام), وتناوله حيلة شعرية تندرج تحت هذا البند وهي حيلة السكتة.

وقبل ضم الدراسة النقدية لا بد من تعريف بسيط لتلك التقنية:

يقصد بالتنازع النحوي:

توجه عاملين أو أكثر إلى معمول يطلبه كل منهما من حيث المعنى, وكما هو مضمونه ومحتواه فقد تنازعت فيه المذاهب النحوية البصرية والكوفية والشامية والمصرية, ومنهم من اقتصر على خلاصة مفيدة منه, ومنهم من حاول إلغاءه ومنهم من أقره في المناهج (وهذا هو المتبع حاليا).

والمهم أن نقول أن أية محاولة لإلغائه هي محاولة لقتل أسلوب عربي فصيح نزل به الكتاب المبين.

وفي ما يلي جزء من دراسة الأستاذ: عبد الله جمعة؛ بهذا الخصوص:

(يقول الشاعر السوري: عمر هزاع في قصيدته (حذام):

أتستعير يا محب شعري
وتكثر العتاب في الملام

وتنكر اختلاجه بقلبي
وتزدري بليله قيامي

وتنسب الشعور في رياء
إليك والشعور فيَّ دام

وتدعي الجنون وهو صنوي
بيقظتي ومثلها منامي

وليس مثل أحرفي إذا ما
نبشت في دفاتر الأنام

فما رميت إذ رميت لكن
أنا ورب رمية ورام

وبالنظر لبيته الأول ففي لفظة (محب) وجهان:

1- نكرة مقصودة مبنية على الضم (محبُّ) وتكون عندها (شعري) مفعولا به للفعل تستعير, والجملة - يا محب - اعتراضية فيها تعجب واستعلاء, وهنا تكون السكتة ظاهرة بعد كلمة (محب) لإظهار معنى ما بعدها.

2- منادى مضاف منصوب (محبَّ شعري) وعندها ينقلب المعنى وتنفتح التأويل أكثر, ويتغير الاشتغال النحوي والمعنوي تباعا, وتظهر فلسفة الاستعلاء على الواقع التي نتحدث عنها بخصوص هذا الشاعر, ونلاحظ أن السكتة حدثت بعد كلمة (شعري), وأن اختلاف تموضعها سبب تنازعا معنويا مرافقا للتنازع النحوي المحتمل.

وهكذا رأينا أن إدراك الشاعر لبعض أسس الجانب الصوتي يمكنه من اللعب على أوتار المعنى لبلوغ حد إدهاش الجمهور المتلقي متذوقا أو ناقدا). انتهى كلامه.

هنا نتوقف عند نهاية هذا المقال, آملين أنه حقق الفائدة المرجوة منه. لنتواصل مع حلقة أخرى من حلقات سلسلة الحيل والفنيات الشعرية.

تعالوا نجعلِ الآتي سلاما



صالح عبده الآنسي - اليمن

تعالوا نجعلِ الآتي سَلامَا
ونمحو صفحةَ الماضي نَدَامَا

تعالوا كلُنا قلبٌ كليمٌ
وفوقَ الجرحِ يعلُو من تساما

تعالوا فالمدى أمسى مَضِيقاً
سئمنا في نواحيهِ الظلاما

تعالوا إن وجهَ الأرضِ أضحى
كئيباً لم نجد فيهِ ابتِسَاما

وما عادت طيورُ الروضِ تشدو
سوى الآهاتِ ، تنعيكم حُطاما

تعالوا ... كفكِفوا دمعَ الثكالى
تعالوا ... واجبروا كسرَ اليتامى

تعالوا...أطعِموا من كادَ جوعاً
يموتُ الآنَ، أكساها العِظاما !

تعالوا أدركوا الخضراءَ تذوي
أعيدوا مجدها صرحاً مُقاما

تلاقوا ، واصفحوا عن ما جنيتم
فلن يُجدي تباكيكم خِصاما

بني البيتِ اليمانيِّ المُعَلَّى
مدى الأزمانِ فوقَ السُحبِ هاما

لِماذا الحِقدُ والبغضاءُ فيكم؟!
علامَ الحربُ يا قومي علامَ ؟!

أما كنا - بني الإيمانِ - قوماً
لغيرِ اللهِ ما نرى انتقاما؟!

يمانيون أنقى الناسِ قلباً
بدفئِ الحُبِّ كم عِشنا انسِجَاما

متى نغدو - بنوة الكلِّ- حِصناً
بنا الراياتُ تصطفُّ التِحَاما ؟!



الساعة الأولى

أحمد المدومي - اليمن

كان المكان كصبوتي....
نتشابه
وكأدمعي ...
كان الزمان سحابة

كنا هناك بداية لفهى
وكان الوقت رحالا يلم ثيابه

الحب كان الحب نظرة عابر
يتسلق القلب الكسير خضابه

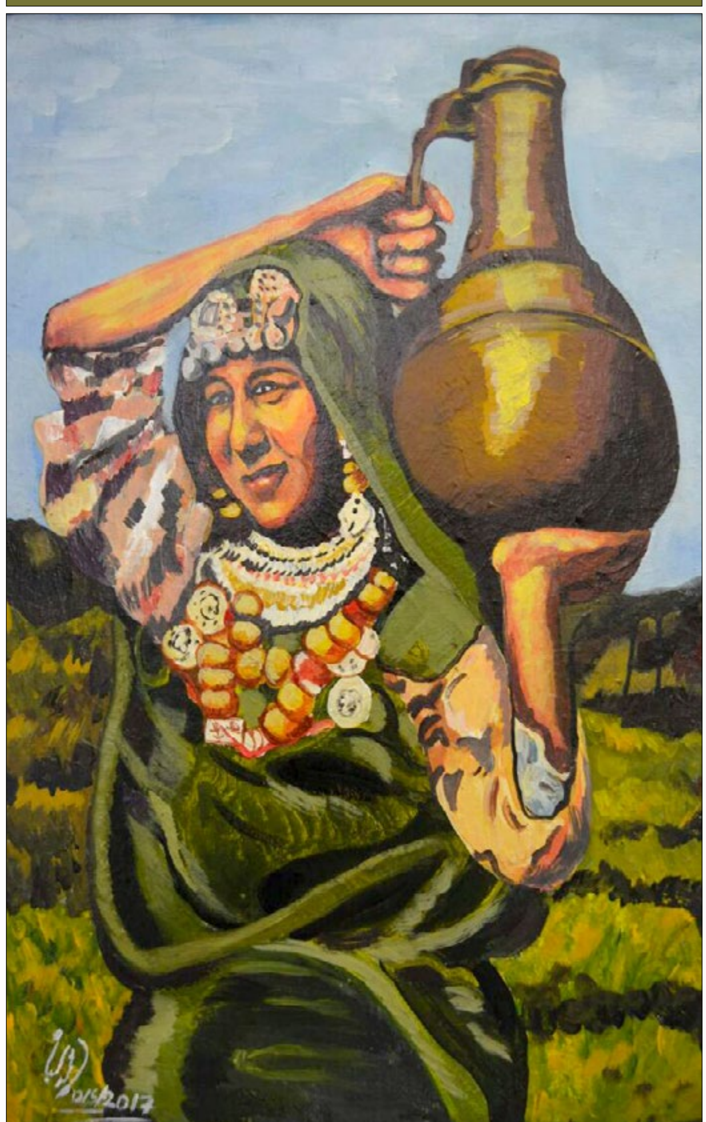
كان الهوى ذئبا يراود يافعا
والفقر يطمس وجهتي في الغابة

الساعة الأولى ...أشكل خارجي
وجهاسعيدا..... ...لم تنله كآبة

الساعة الأخرى دفنت ملامحي
ورحلت قلبا ناقصا وصبابة

الساعتان ...قيامتان وبرزخ
ونعيم حب كدت أدخل بابه

الآن ....أمثل للحساب...جريمتي
قلبي وذنبي في الحياة كتابة....



لوحة للفنان اليمني / محمد سبأ



العشقُ السرمدي

أحمد عرابي الأحمد - سوريا

مَنْ مُخْبِرُ الماءِ أنَّ الورْدَ قَدْ ذَبُلا
عساهُ يَبْعَثُ مِنْ قَبْرِ الأسَى أَمَلا !!

مَنْ يَمْلأُ الزَّيْتَ فِي قنديلِ أفْئِدَةٍ
باتَ الدُّجى يكْتَسي مِنْ لَيْلِهَا حُلَلا

فالبدْرُ يشعِلُهُ مِنْ بَعْدِ ما انْطَفَأَتْ
شَمْسُ السَّعَادَةِ حتَّى أصبَحَتْ طَلَلا

مَنْ مُرْسِلٌ بقصيدي لِلَّذي طَرِبَتْ
بِوَطْئِهِ الأرْضُ حتَّى طِيْنُها احْتَفَلا !

في نارِ شوْقِي لهُ عيناي قدْ هَوَتا
فَعَنْ لهِيبِ الجوى لمَّا أجِدْ حِوَلا

لَكِنْ سَقَانِيْ النَّوى مِنْ كَأْسِهِ أَرَقًا
مَا عُدتُ لِلوَجْدِ والأشْوَاقِ مُحْتَمِلا

فإنَّ شَوْقِي لِمَنْ سُكْنَاهُ فِي رِئَتِيْ
فَكَيْفَ أُبْصِرُ مَنْ فِي داخِلِيْ نَزَلا !!؟

يا رَاحِلِيْنَ إلى أرْضٍ بها سَكَنُوا
هلَّا شَرَحْتُمْ عَنِ العُشَّاقِ ما حَصَلا !؟

فلَوْ أتَوْا فِي مَنامِيْ لَحْظَةً لغَدا
جدْبُ الرِّمالِ جنانًا والأجاجُ حلا

نَادُوا طَبِيبِيْ فَمَا مِنْ مِبْضَعٍ حَذِقٍ
كُلُّ الدَّوَا دُوْنَهُمْ يُدْنِيْ لِيَ الأَجَلا

يا طَائِرَ البَوْحِ أفْصِحْ عنْ خواطِرِنا
فإنَّ حَرْفِيَ خانَ السَّطْرَ وَالجُمَلا

يا طائِرَ البَوْحِ إمَّا جِئْتَ أرْضَهُمُ
ألْقِ السَّلامَ على الأحْبابِ مُبْتَهِلا

وخُذْ لنا مِنْ ثراهَا حَفْنَةً فعَسَى
إذا شَمَمْنَاهُ نَنْسَى الداءَ إذْ عَضَلا

يفْنى الهوىْ ثُمَّ يشْقَى قلْبُ صاحِبِهِ
لكِنْ هَوانا يُحاكِي طعْمُهُ العَسَلا

* * * *

جاؤوا إليكَ.. وقدْ ضلَّتْ قُلوبُهُمُ
حتَّى أضاءَ الهُدى فِيْ وَجْهِكَ الجُهَلا

إذا رَمَوْا بالحَصى وَجْهًا دَعَوْتَ لَهُمْ
لوْ كُنْتَ مُنْتَقِمًا عَاليْهُمُ سَفُلا

رَهْنَ الإشارةِ قَدْ كانَتْ مَلائِكَةٌ
فكُنْتَ أرْأَفَ مِنْ أنْ يُطْبِقُوا الجَبَلا

وقُلْتَ لا تُهْلِكُوهُمْ – رحمةً - فَعَسَى
أنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أصْلابِهِمْ بَطَلا

يُناصِرُ الدِّينَ ..يحْمِي أهْلَهُ بيدٍ
من الحديدِ إذا ما بينهمْ عدَلا

* * * *

صِدْقُ اللِّسانِ كصِدْقِ القَلْبِ صِبْغَتُهُ
ما فارقاهُ ولا في يومٍ انْفَصَلا

إنْ أمَّنُوكَ على حَمْلِ الأمَانَةِ لا
يرونَ مِثْلَكَ مَأْمُونًا إذا حَمَلا

لا يعْرفُ الحِقْدَ قلْبُ المُصْطَفى أبدًا
فقدْ غدَا الحُبُّ طبعًا لا يرَى بَدَلا

وما شكَا لِسوى الرَّحْمَنِ ظُلْمَهُمُ
وغَيْرَ مولاهُ في البأساءِ ما سأَلا

أفْقَرْتَ مُسْتَغْنِيًا .. أغْنَيْتَ مُفْتَقِرًا
إذا الضَّعيفُ على ربِّ الورى اتَّكَلا

كُنَّا الأذِلَّةَ .. صارَ العزُّ يحمِلُنا
بالدِّينِ نَرْقى ولكِنْ بالضلالِ فَلا

يا مَنْ رأى أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ مُرَّ بِنَا
فإنَّ بُعْديَ أضحى الحادِثَ الجَلَلا

لا تعذُلونيْ إذا ما الوجْدُ لوَّعَنِي
ما ذاقَ مُرَّ النوى واللهِ مَنْ عَذَلا

فما مَسَسْتُ حريرًا مثْلما يدُهُ
كَأَنَّ عَطْفَ الورى فِي كفِّهِ جُعِلا

ما باتَ يوْمًا ودِينارٌ بحَوْزَتِهِ
إلا إذا أطْعَمَ الجيرانَ والنُّزَلا

* * * *

أزكى الصلاةِ معَ التَّسْليمِ أُرْسِلُهَا
فليسَ ينساهُمَا إلا الذي بَخِلا

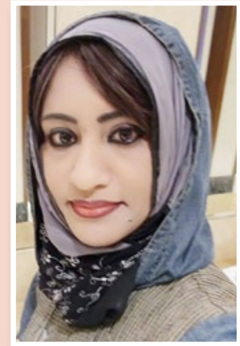
فكُلَّما رَفَّ طَرْفٌ أوْ حَكَتْ شَفَةٌ
يا ربِّ بارِكْ وَسَلِّمْ ثُمَّ صلِّ عَلى

أرْقى الورَى خُلُقًا .. زادَ السَّنا ألَقًا
يغْشى الدُّجَى فلَقًا ..مَنْ شرَّفَ الرُّسُلا

داوِ الجراحَ بذِكْرِ المصطفى وَإذا
ضاقتْ بكَ الأرْضُ فاجْعَلْ حُبَّهُ سُبُلا

لا صَدْرَ يحْنُو علَيْنا غيرُهُ أبدًا
فيا رسولَ الهُدى انْظُرْ كَمْ وَكَمْ قُتِلا

الأرض في الرواية العربية بين الفن والرؤيا



استطلاع / غالية عيسى

الأرض حيز الوجود الذي يشغلنا ونشغله، هي الفضاء الذي تبني عليه حكايانا من الميلاد حتى الموت، مسرحنا الذي تنمو عليه أحداث حياتنا فيتسع أو يضيق في رؤانا، والأرض هي ذاكرة المكان وسجل الزمان الذي يوثق أحداث الحياة ومتغيراتها .

والروائي هو تلك الأداة التي ترسم لون الأرض وشكلها وحجمها من خلال رؤاه وأفكاره وتجاربه ، حيث يحرك الشخوص في مسرح الرواية وبهم يرسم لوحته الأدبية أما عن طريق السرد الحكائي المباشر أو عن طريق تداعي الرموز والأساطير والأقنعه . الروائي هو خالق الفن بالرؤى.

والرواية هي الكتابة بالجسد ورسم صورة الحياة بالسرد والحكي ، هي سيرة الأنا وصراعه مع الأشياء و الكائنات ، فهي شكل الحياة وتحوّلاتها ، وتبعثرها وتشظيها وانعكاس ذلك كله على الأرض في لحظة الكشف والرؤيا و التجربة ، هي سفر الراوي في الوجود الزمكاني حيث يقوم السرد في الفن الروائي على التخييل و إدارة الشخوص لرسم شكل الحياة .

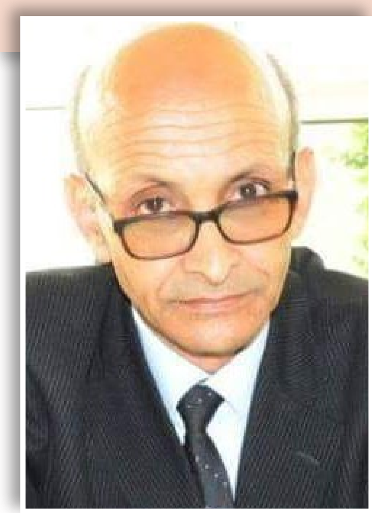
والرواية ألصق الفنون الأدبية بالمجتمع لذلك نجد في الأدب العربي الكثير من الروايات التي صورت الأرض برؤى مختلفة>

فمنها ما رسمت الأرض كالمدينة الفاضلة وألبستها من ورق الجنة كرواية " أيام في الجنة " للكاتبة العمانية غالية فهر آل سعيد ، ومنها من صورت الأرض برؤيا أكثر واقعية فسردت قضايا الواقع العربي البائس سوا اجتماعيا كرواية " الأرض" للكاتب المصري عبدالرحمن الشرقاوي ، والتي من خلالها صور واقع الريف المصري ، ومنها من صورها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا كروايات نجيب محفوظ ، ومنهم من صورها سياسيا وتاريخيا كرواية " أرض الإله للكاتب" المصري أحمد مراد ،حيث تدور أحداث الرواية بشأن طمس وتزوير التاريخ المصري ، لصالح مطامع يهودية في مصر .

أوكروايات الحروب والنزوح والاغتراب .

وقد يستخدم الروائي الرمز كدلالة عن صورة الأرض ك "فاطمة" اسم عربي أصيل ، جذوره عريقة موغلة في عمق التاريخ حيث ينتمي هذا الاسم "فاطمة" إلى "الرواية" الفلسطينية المكتوبة كرؤيا رمزية للتاريخ والذاكرة فيتمحور المتن الحكائي بـ "فاطمة" حول المرأة ودورها الحاسم في صنع الحدث بالمجتمع والأرض .

وقد تشكل المدن فضاء سرديا على الأرض كرواية " لابد من صنعاء وان طال السفر " لمحمد عبدالوالي .ورواية " ملائكة الجبل الأخضر" للكاتب العماني عبدالله الطائي .



د. محمد ازلماط ناقد من المغرب

أو قد تشكل الأرض رؤيا فلسفية عميقة في مخيلة الروائي يريد من خلالها الولوج إلى عالم مثالي غيبي يؤرجحه في مقابلة مزدوجة بين الواقع والخيال ، كرواية " بعيد عن الأرض ، للكاتب إحسان عبدالقدوس" ، ورواية " تبكي الأرض يضحك زحل " للكاتب العماني عبدالعزيز الفارسي ، ورواية " أرض الإثم والغفران " للكاتب الجزائري عزالدين مهيوب .

أقلامنا العربية يضيء وميضها لدى نقادنا في الرواية والروائيين الذين أناروا بفنهم ورؤاهم شكل الأرض ولونها وحكاياها في أدبنا العربي ، شاكرة لهم هذا الحضور المنير.

الرؤية الأدبية وعلاقتها بالأرض في الرواية العربية النسائية

ان الرؤية الادبية في اشمل مفهومها هي انغماس أدائي ومنهجي لمعرفة ماهية الأدب وما له من قيمة يمكن الإجابة عليها بتفكيك نتاج الأدب سواء كان شعرا او رواية، او انها مادة واقعية يتم اعادة صياغتها في تشكيل جمالي فني أو انها معادل للمكون الموضوعي والمضموني والغائي للأدب في نسق من الشمولية المفهوماتية.

وأن الرؤية الادبية في النصوص الأدبية سيما الرواية قامت لتوجيهها عبر رسالة متمحورة حول محاور ثلاثة متفاعلة ومنصهرة تكمن في الذات والطبيعة والموقف،تتضمن آراء ووجهات النظر متشكلة في لغة سردية بواسطة نظم تجريدية متمثلة في التخييل والحلم والتنبؤ والتأمل والتدبر والفعل الجمالي.

وبناء على هذه النظم وعلى الأجناس الادبية،اضحت الرؤية الادبية أنواعا مختلفة،نظرا لما تكتسبه من جاذبية وإثارة وتجسيد التجربة الإنسانية في بنى وانساق تتناسج لتوليد مكوناتها والعوائق الرابطة في ما بينها.ويمكن تحديد أنواع الرؤى في الرؤية الشعرية والرؤية الرحلية والرؤية المسرحة والرؤية الثقفانية والرؤية السردية.وكل واحدة لها خصوصيتها وتصوراتها التي بصورتها سياقات تاريخية واجتماعية وثقافية ومستويات جمالية وفنية لتشكيل نصا أدبيا ثقافيا.

وانطلاقا من هذه الأنواع سيتم اختيار الرؤية السردية التي تقوم بتصوير عمل روائي ؛ينطلق من أطروحة الأرض في بنية سردية ذات صياغة متميزة الدلالة في التشكيل والعلاقات والإستراتيجيات الهندسية الذهنية والخرائط الشعورية التي التعبير عن كنه أبعاد الرؤية في الرواية.

والرؤية السردية تصور تفاعلي للرواية حيث يتداخل فيها أنماط الحكي وأنماط الشخصيات وأشكال الزمان وتعدد الأمكنة وأنواع الوظائف. والمحور الذي يستاثر بالاهتمام في هذا التصور يكمن في الأرض التي لها على بمستوى المكان الذي (يعتبر عنصرا من العناصر الأساسية للمكون الحضاري،يضاف إلى هذه المعادلة الانسان الذي يخدم الارض،والزمن كفيل بربط صلة الانسان بارضه فهي تمثل هويته ووطنه.)(1)ومن هذا المنطلق فالأرض لها علاقة تفاعلية بالشخصيات في البنية السردية لاعتبارها هويتهم ووعاء لتخزين تراثهم ومنبع لحدس ثقافتهم،حيث تعتبر النواة الإستراتيجية التي تتمحور حولها المستويات الاخرى المكونة للرؤية السردية وخاصة الموضوعات.

وعلى هذا الاساس،يمكن رصد أنمة الأرض في الكتابة الروائية العربية النسائية من خلال رواية الصبريانا للروائية التونسية فضيلة........وتجربتها مع الخطاب الروائي الذي تطرقت فيه إلى تجسيد انفعالاته وانفجار عواطفها من خلال سياق الأرض الكائنة في العراق الذي تتفاعل تتشابك فيه بنية الأزمنة وأفعال وعوامل الشخصيات حيث تقوم بتصوير صورة مثيرة للقلق لأن (الأرض هي ذاك التعيين المكاني،تكتسب الدلالات والمعاني بما يتجاوز ملامحها المادية،تكتسب بعدا روحيا وفي ما عليا،حتى ان التحقق الإنساني ذاته لا وجود له دون ذلك الحضور الباقي

دوما للارض)(2).

فالأرض في النص الروائي مش جو بمرجعيات ثقافية وتاريخية وتخييلية ورمزية والاحتمالية لتسمها الروائية بسمة الواقعية انطلاقا من المجال الجغرافي المتضمن الأمكنة التي تختلف في أعمارنا حسب طبيعة تكوينها حيث هنا الأمكنة التي تشكلت من منظور عسكري وأخرى من منطلقات تجارية او اقتصادية او ثقافية او حضارية.فكل مكان من الأمكنة السالفة الذكر والحضارة في الرواية تكتسب أهمية قصوى من حيث المستوى الجمالي والفني؛ومن حيث كونه يشكل القطب المحوري الذي تتمحور حوله مكونات الرواية وتتحرك في قضائه الشخصيات. وعلى هذا الاساس يمكننا أن ننظر إلى المكان في رواية الصبريانا على اعتباره (شبكة من العلاقات والرؤساء ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتأييد الفضاء الروائي،فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت فيها العناصر الاخرى في الرواية بذلك فهو يؤثر في بعضها،ويقوي من نفوذها)(3)

كما تعبر عن مقاصد الروائية عبر تجسيد رؤيتها التي توحي إيحاءات دلالية ونفسية التي تحدد بعد الهوية الانتمائية الذي حرصت عليه الروائية لتجعل المكان مرادف للارض بؤرة لتكثيف الرؤية السردية وإضفاء عليه قيما واوصافا جمالية وفنية حيث منه تتشكل الأحداث والوقائع والأفعال والتوقعات والتجارب وذكريات واحتمالات.

وفي الختام يمكن القول إن الارض مكون من مكونات الرؤية السردية التي لها خصوصياتها في الكتابة النسائية تكشف عن تحليل نفسي اجتماعي لاثر الأرض على الشخصيات وكيف يتم تكيفها لنفسها في تدافع وصراع وتوافق..فالرؤية السردية النسوية مختلفة عن الرؤية السردية الذكورية لأنها تنطلق من الذات وش بقية الذات في تفاعل مع الأرض.

الهوامش:

1مقولة للمفكرمالك بن نبي مأخوذة من مذكرة لنيل شهادة ماستر سنة2012 بالجزائر :صورة الارض في رواية حلواجي مريم لجبالي انيسة ص18

2 سيد نجم:الرواية العربية والارض،دار نشتري للنشر الإلكتروني تاريخ النشر 10فبراير2005ص1

3 حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي بيروت و الدار البيضاء 1990ص32

الناقدالدكتور محمد ازلماط/ المغرب

الأرض في تجربتي الروائية

من إنتاجي الروائي ست روايات منشورة هي " الغادرة." ، " " النفس اللوامة " ، " اليقطينة" ، " الرصاصة " ، " الشقيقة " ." المدهشة " و رواية لم تنشر بعد هي " رحيل"

.

لا يختلف اثنان في مسألة علاقة اليمني بالأرض مذ وطأها الإنسان ، فارتبط ذلك بانتاجه الفلكلوري إذ يظهر ذلك بشكل جلي في الحكايات الشعبية والأساطير .



د. محمد مسعد شاعر وروائي وأكاديمي

لقد أفرد عبدالله البردوني مبحثا كبيرا في كتابه" فنون لعلاقة الحكاية الشعبية بالأرض " حيث تحدث عن أربع حكايات شعبية تمجد الأرض بوصفها مصدر الرزق وبوصفها مصدر الحياة وموطن الرجعة والبعث والمآل .

وللرواية اليمنية الحديثة علاقة ارتباط قوية بالأرض ، " طريق الغيوم " لحسين با صديق ، و " قرية البتول " لمحمد حنيبر ، و" مصحف أ حمر " للغربي عمران .

ولم اكن في روايتي إلا ساردا منطلقا من جذور التاريخ والثقافة اليمنية ، فالأرض وطن السكنى و مصدر الرزق و دار مؤقتة وبرزخ انتظار وهي عالم الأبد الخالد ؛ اعني المآل المطلق كما هو الحال في روايتي الأولى " الغادرة " تلك الرواية التي قال عنها شاعر اليمن الكبير د عبد العزيز المقالح : " أنها تتخذ من التاريخ مجالا لتعبر به عن الحاضر ومن الأسطورة مجالا لتعبر به عن الواقع " فالغادرة رواية تجسد الصراع بين القوى الخيرة وقوى الشر على الوطن الذي تغزوه في نهاية المطاف قوى خارجية مستغلة صراع اهله فتقهر الإنسان وتغتصب الأرض .



وفاء الفارسي – كاتبة وروائية

أما " النفس اللوامة " فهي تتحدث عن الصراع بين الذات وذاتها حول حقيقة الأرض بوصفها أرض بسيطة ثم برزخ انتظار ثم مآل خالد.

ولا تختلف " الرصاصة " كثيرا عن هذا المفهوم الفلسفي إذ أخذت " النفس اللوامة " معها وأضافت إليها النفس الأمارة بالسوء والنفس المطمئنة إذ تتحدث هذه الرواية عن الصراع الحديث حول الأرض وحكمها شمالا وجنوبا .

أما رواية " اليقطينة " فقد اتخذت من اليقطينة بوصفها أسطورة يمنية قديمة عنوانا ، لها تلك الأسطورة التي لها علاقة بتموز ، فالأنسان الشرير في هذه الأسطورة رمز للفناء ، والأرض رمز للرجعة والبعث .

وتجسد هذه الرواية الصراع على الأرض بين القبائل اليمنية ثم الصراع على الجغرافيا السياسية وما نتج عنه من مآس مؤلمة سيظل الإنسان يعاني منها دهرا .

وتعد رواية " الشقيقة " رحلة نحو مدينة الحلم" أرم ذات العماد " التي تقع بين عمان واليمن وهي أرض سيدنا " هود" عليه السلام ، تلك الأرض التي يكتشفها بطل الرواية محمد وصديقه عبدالله في منخفض من الأرض عمقه ثلاثة آلاف متر في وادي " برهوت" ويصلان إليها عبر فتحة في أدنى بئر برهوت ، واذا هي أرض من أخصب ترب الدنيا تنتج الثمار دون عناء من قبل الانسان . شديدة الخضرة ، كثيرة الماء ، ناضجة الثمار ، الناس فيها عراة على فطرتهم والنساء كذلك .

وتعتبر رواية " المدهشة " وهي الجزء الثاني من " الشقيقة " فتتحدث عن أرض أخرى غير هذه الأرض إذ تعد رحلة حول عالم الأبد " الفردوس والجنان السبع " وما في ذلك من النعيم وعالم الجحيم وما فيه من عذاب وشقاء .

د . محمد مسعد - أستاذ مشارك / جامعة عدن - شاعر وروائي وأكاديمي يمني

الأرض في رواية خيوط الياسمين

كانت الأرض تحدثني وتهمس على أذني قلمي بالحكايا، حكايات وحكايات استيقظت وأنا أفترش الأرض على ساقية الفلج في قريتنا الصغيرة ، تتلاعب كلمات الطبيعة مخيلتي وأفكاري وهلوساتي وتنضج عبر خطوط الكلمات فتشتم فيها رائحة الأرض المتشربة بماء الفلج ورائحة السفرجل والقمح والرطب وكل ما تتلوه تلك العطايا الالهية على ألسنة الأرض وعبر شفاه الأقلام . الأرض الملهمة الأولى وسيدة العطاء الأبدي .

الأرض عميقة الحضور في رواية " خيوط الياسمين " حيث تستلهم الشخصية الرئيسية الأفكار وتدلها على الطريق . طريق الخلاص النفسي لما يعتمل في نفسها من مشاعر وأفكر لتجد الضوء

الذي تحتاجه في لحظتها تلك . "
السلام والمحبة ينعكسان على الحياة
والطبيعة وتغريد الطيور
كما أن الحقد والأنانية نلاحظهما في حزن الطبيعة
"
" الجوافة بأوراقها المتعرجة،
الرمان المتدلي الإغراء،
السفرجل العجيب وهو يجمع الطعم الحلو والمر ً معا، وكأنه
يقول لنا تثمرالحياة بامتزاج اللذة والألم"
" اختفت جميع الثمرات الملونة
وأخذ الأنين يدق مسامره
واستيقظت روائح اليمن تناديك ،
تشتاق إليك وتشتاق إليها
بشغف المحتضرالباحث عن الحياة
عل اللقاء يعيد لك بريق الأمل.
اليمن عناقيد العنب وفاكهة السماء،
قمح الحياة
وزمن الصبر والوجع"

وفاء الفارسي - كاتبة روائية - سلطنة عمان

الأرض مسرح فضائي لا يمكن تجاوزه في الأعمال الروائية

الرواية العربية كما يعرف الجميع لم تترك مجالا إلا وتناولته بصورة مباشرة أو غير مباشرة .
وعن الأرض فهي تعنى الكثير بالنسبة للروائين العرب فهم من بيئات مهما اختلفت تظل امتدادا واحدا .
فالأرض ف معظم الأعمال الروائية العربية هي الأم ، وبنفس درجة التعظيم والمكانة التي تحتلها الأم في ثقافتنا العربية تكون الأرض .
الأرض هي الشرف العربي وبها يتميز الروائي العربي.
وفي السودان مثلا نجد أن المبدع ، (الطيب صالح) لديه ارتباط روحي فريد بالأرض ، في " موسم الهجرة إلى الشمال " .
. وعند الرائع اليمني " محمد عبد الولي " شوقٌ دائم إلى الوطن ، وارتباط وثيق بالأرض.
و الأرض مسرح الأحداث وبعد فضائي في أغلب الأعمال الروائية ، وحتى الخيالية منها .
فنحن نحتاج فضاء مكاني تقوم عليه الأحداث فالأرض وأن اختلف موقعها الجغرافي أو الخيالي إلا أنها تبقى ضرورة للشخوص في كل عمل روائي .
و الأرض الفلسطينية وجدت اهتماما كبيراً ، كونها أرضاً مغتصبة وتمثل الحق المفقود .
فهي أرض الميعاد للمغتصبين وهي أرض الميلاد للفلسطينين .
الأرض هي كل مكان في الكون وعليها تبنى أحداث الروايات وتتحرك الشخوص .
قرأت رواية عنوانها (ماحدث في مصر يوم القيامه)
خياليه رائعة إلا انها نسجت مابين الحقيقه والخيال أرض ً خاصة بها .
يوم القيامة في مصر له مشهد آخر وأرضاً


محاسن الحوتي - كاتبة

بملامح غير واقعية ولك ان تتخيل تلك الأرض.
وللروائية د : ناديه الكوكباني عمل بعنوان (صنعائي) تعد أرض الرواية وميدانها "صنعاء القديمة "
وتلك الأرض مهما قلت عنها لن أوفيها حقها من الوصف والجمال .
ختاماً الأرض هي مايميز كثير من الروايات العربية وتعتبر الركيزة الأولى للعمل الروائي ، لأن ثقافتنا ترتبط بالمكان كثيراً وتتميز بالانتماء إليه .
لذلك فإن " الأرض" مسرح فضائي لا يمكن تجاوزه في الأعمال الروائية.

محاسن الحواتي - روائية ورئيسة تحرير مجلة 8 مارس - السودان

التنوع الموضوعي لرؤية الأرض في الرواية العربية


أ. عزيز عبدالعزيز - الجزائر

تتنوع أفكار الروايات ومقاصدها من فكرة إلى أخرى فنرى الروائيين يهيمون هنا وهناك ،
فمنهم من يتغنى بالطبيعة في رواياته وآخر يستلهم الخيال اللامتناهي، وثالث مقصده الحب والمرأة
وفئة تحن إلى ""الأرض"" .
وقد تعددت كتابة الروايات العربية التي جعلت موضوعها " " الأرض " و حازت على مكانة كبيرة في البناء السردي للرواية العربية .
فالأرض هي التعين المكاني الذي تكتسب منه عدة دلالات ومعاني لها بعدا روحيا وقيما عليا والتي بها يحقق الأنسان ذاته وانتمائه الوجداني.
وكان للأرض حضورا قويا ومميزا في الإبداع الكتابي منذ القدم كما صورها الشعراء العرب بديار الحب ومجد الخلود وبذرة الذات.
وبهذا احكمت الأرض قبضتها في الإبداع الروائي العربي على عدة رؤى وأشكال مختلفة من مبدع روائي إلى آخر وقد نالت الأرض ماتستحقه في الروايات العربية منذ القدم وزادت شيوعا بعد نكبة ١٩٤٨ للتعبير عن معاناة الشقيقة " فلسطين"
منها رواية""الارض والمكان "" للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي عام ١٩٥٤م
وقد عرض في رواياته عن المكان عندما يسلب ويغتصب ويصبح عرضة للخطر ويزول منه الأمان والسلام وتصبح هذه الأرض ملكا لغير مالكها .
وكما أكد المبدعون العرب ان الأرض هي مهد للحضارات ونبع للخيرات ومأوى البشر والحيوان وكل كائن يدب في هذه الحياة .
ورواية ""اللوراء""للكاتب هاني الراهب وقد تناول فيها فكرة ان ال3ارض متوارثة عبر الاجيال وتظهر عليها اختلافات واعمال كل جيل وتبقى الأرض هي الباقية لتكشف عن متناقضات البشرية والافراد.
مثل ""افراد سلالة الشيخ السندیان""
فالجد السندیان فرض الهيمنة والمكانة الاجتماعية وسلطانه وقبضته بسبب الارض .
وتتوالى على الأرض أجيالا بعد أجيال بعد موت الجد لتنقسم وتكشف عيوب البشرية .
والأرض هي المكان في الماضي والحاضر والمستقبل
كما جاء في روايه ""قدرون"" الروائي أحمد عوض وعلى أنها مزجت ملامح مضت واندثرت مع ملامح مستقبلية .
ولاننسى الروائيين من المغرب العربي مثل رواية"" الحريق"" للأديب محمد ديب والتي تروي معاناة شعب ضد المستعمر وغيرها من الروايات التي تمجد الأرض على أنها مهد البطولات والحروب الأفراح والمناسبات .
وفي مجمل القول نخرج بملخص مؤكد بأن الأرض فرضت نفسها واحكمت قبضتها واخذت مكانة واضحة وجلية في العمل الروائي العربي لأنها مسرح لكل مايدور في هذا العالم من حروب واختراعات وتجارب وتعايش .
فالأرض بحد ذاتها رواية موروثة للأجيال تروي لهم حياة أسلافهم بكل تفاصيلها وأحداثها.

أستاذ / عزيز عبد العزيز - الجزائر

تأملات

فؤاد المحنبي



ما لا يختلف عليه اثنان في هذه الأمة هو أن هذه الأمة أعرضت عن كتاب الله الكريم وهي تعاني من بؤسها وشقائها وذلتها وذلك جزاء إعراضها عن كتاب الله واتباعها لبشر يصفهم الله تعالى بالظلم والكفر والجهل بقوله (إن الإنسان لظلوم كفار) (وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (إن الإنسان لكفور مبين) فكيف تتبعون بشرا يأمركم بخلاف ما أمركم به الله تعالى؟ وقد بين الله تعالى أن ذلك الفعل شرك بالله تعالى إذا صدر من مؤمن بالله على مستوى الفرد أو الجماعة، فيصرح كتاب الله تعالى بذلك في بدايات سورة الأعراف بقوله جل شأنه (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا ((من دونه أولياء)) قليلا ما تذكرون)، فالاتباع لما يخالف كتاب الله تعالى شرك بالله لمن يؤمن بالله وهو كفر صريح لمن لا يؤمن بالله تعالى وآياته،

وفي هذه الأوضاع المأسوية التي نعيشها تجد طرفين فهناك من يدعون كذبا ودجلا بأن دستورهم هو كتاب الله، ثم تجد من يدعون جهلا وزيفا بأن مسيرتهم قرآنية، وكلاهما يحل بعضهم دماء بعض بأوامر وإملاءات وفتاوى شياطين بشر تناقض أوامرهم كتاب الله تعالى الذي يقول فيه رب العزة لهم (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون، منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من ((المشركين))، ((من الذين فرقوا دينهم)) وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)... فتراهم مصرين على تصنيف الأمة وتقسيمها شيعة وسنة بأقسام في الدين يصرون على بقائها والتنادي بها ما أنزل الله بها من سلطان، بل وصف من يفعلها بأنه ((من المشركين))، وكأنهم لا يعلمون أن من يأمرهم بكل ذلك العبث ويدعمهم ويشجعهم عليه سواء كان من هذا الطرف أو ذاك هو عدو مبين لله ولدين الله وإن تلبس بالإسلام أو تحدث بلسانه، ومقصده تشويه دين الله القويم وصد الناس في العالم عن الدخول فيه، فهو يأمر فئة منهم بالأحزمة الناسفة وإحراق الناس في الأقفاص واستباحة الدماء والأعراض ونشر ذلك على وسائل الإعلام قائلا هكذا يأمرنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والطرف الآخر يأمر الفريق الآخر منهم بتزكية أنفسهم من بين أمة الإسلام، وعرض دين الله دين الرحمة للعالمين بأنه دين قادم بالموت واللعنات فتراهم يصدرون الموت واللعنات لمن يشاؤون، ويستبيحون دماء وأعراض وأموال المسلمين ويقولون هكذا هو دين الإسلام، بينما نجد أن الله تبارك وتعالى يبين لنا في كتابه الكريم أن دين الله الإسلام الذي لا بد أن (يظهره على الدين كله ولو كره المشركون) هو دين المحبة والرحمة والرأفة ودين التعايش مع كل الأديان فكيف بمن يدينون به، وهو دين لا يكره أحدا على الدخول فيه بل يبشره بخير الدنيا وبنعيم الآخرة، ولا يحرص على من يخرج منه بل ينذره بعذاب الله الأليم في الآخرة وبالشقاء في الدنيا مهما طال به الأمد، فدين الله تعالى القويم هو دين العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، (من شاء فليؤمن) وذلك شرف له وعزة في الدنيا والآخرة (ومن شاء فليكفر) وذلك له ذلة ونكال في الدنيا والآخرة.



لوحة للفنانة / هيفا الظفري

المَناهجُ



محمد الجوير _ سوريا

نَدَبْتُ يَراعيْ فانثنى متَحَرِّجا
و هابَ يدي لمّا أَهبْتُ فلَجلَجا
فأوردْتُهُ مَجرى وَريديَ راعِشاً
فأطفأَهُ رَوعاً مُرادي و أَثلَجا
و ما كانَ إربي غَيرَ نهلةِ ظامئٍ
أبُلُّ بها أوصالَ وَجْدٍ تأَجَّجا
إذا لمْ يبُحْ شِعري بحُبِّ مُحمَّدٍ
فلا باحَ في حبٍّ سِواهُ و لا شَجا
مناهِجُهُ الغَرّاءُ غاياتُها الهُدى
و يبدؤُها مَنْ أُلهِمَ الحُبَّ مَنهَجا
ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أوصى بحبِّهِ
إلى حبِّهِ ؟..و البُعدُ إنْ لمْ يُوَشَّجا
هيا ربُّ هبنيهِ فيورِقَ خافقي
و يَخضَلَّ بالنُّعمى لساني فيلهَجا
و يا ليتَ بي شوقاً جديراً أجاءَني
إلى جِذعِ وَصلٍ،نِعمَ ما الوَصلُ مُلتَجا!
فإنْ لمْ أَرُمْ قربي لربّي بقربِهِ
فهَلْ بعدُ مِنْ سامٍ يُرامُ و يُرتَجى؟
بَدا الدَّهرُ في يومَيْهِ مِنْ رَونقِ الضُّحى
و مِنْ وَضَحِ الإصباحِ أبهى و أبهجا
تَهَلَّلَ وجهُ الكونِ بِشراً و نَضْرَةً
لبُشراهُ .. لكنَّ الزَّمانَ تأَرَّجا
و مُذْ عانَقَ النُّورَ السَّماويَّ غارُهُ
أفاضَ على الدُّنيا سناها و أَسرَجا
و أشرقَ فجرٌ سَرمَدِيٌّ مورَّدٌ
كوجهِ رسولِ اللهِ أنورَ أبلَجا
فليسَ دُجى الظلماءِ بعْدَ انجلائِهِ
بِمُنسَدِلٍ إلّا على منْ بِهِ سَجا
لَئِنْ ردَّ : يا جبريلُ ..لستُ بقارئٍ
فقرآنُهُ أَعيا بياناً أُولي الحِجا
و رُبَّ سَرِيٍّ باذخٍ ذي فصاحةٍ
تلَمَّسَ لمَّا صَدَّهُ الكِبْرُ مَخرَجا
فقالَ : لَهذا السِّحْرُ فارتدَّ ..إنّما
هوَ الحقُّ مَنْ يَجْحَدْهُ في الغَيِّ لَجَّجا
فَحَسْبُ مَنِ استهدى كتابٌ و سُنةٌ
سِراجانِ في ليلِ العُصورِ تَوهَّجا
و لولا لِسانُ اليَعرُبيِّينِ شاهداً
لكانَ لسانُ العُرْبِ ذُلّاً تفَرْنجا
بَنَيْتَ رسولَ اللهِ مجداً مُؤَثّلاً
بِمَنْ هانَ يأبَى أنْ يَميدَ مُرجرَجا
جهادُكَ أَعلاهُ و هدْيُكَ صانَهُ
و عدْلُكَ أرساهُ و حبُّكَ توَّجا
إذا أمَّ فَتْحٌ مِنْ سراياكَ بلدةً
أصابَ منَ الأنصارِ أَوْساً و خَزْرَجا
و ما ظلَّلَتْ بالنُّورِ أرضاً كئيبةً
بنودُكَ إلّا أَلْبسَتْها البَنفسَجا
سجاياكَ مَرْقاةُ العُلا و سماؤُهُ
فأجلِلْ بأنْ يُسرَى إليها و يُعرَجا!
ذَخرْتَ ليومِ الحشرِ دَعوةَ شافِعٍ
إذا مسَّ مِنها قطرَةً يائسٌ نَجا
فصلّى عليكَ اللهُ ما هاجَ لاعجٌ
إليكَ و ما ضَوّا برؤيتِكَ الرَّجا
أردْتُ يراعيْ أنْ يسيلَ مِدادُهُ
على صَفحةِ الأيّامِ شِعراً مُدبَّجا
و حَاولْتُ منْ بَحرِ الحَبيبِ خريدَةً
أَمُلْتُ بغيرِ العُصْمِ أَلّا تُزَوَّجا
و لكنَّ بي عَجزاً جليّاً فإنْ أنا
طرَقْتُ بديعَ الشّعرِ دونيَ أُرْتِجا
كَفى حَرفيَ الإقدامُ حُبّاً و أَنَّهُ
على رَوضِ خَيرِ الخلقِ عاجَ و عَرَّجا

قراءة لنص (يا عزيزي) للكاتبة (كريمة خليل)



الكاتبة كريمة خليل تقف في مصب اللغة ثم تشير إلى الشلال الهادر بأصابع ساحرة ... حيث تقف دوامات الحروف في استراحة عن الانحدار تسمع وتطيع للآمرة الناهية ..

إبراهيم القيسي

يا عزيزي..

كنتَ طفلاً في رحم أول قطرة حبرٍ .. تضع
حملها على أغصان راحةِ الورق..
فتقرأ العرافاتُ ضحكاتك في مهدِ
الحكاية..
تتكهنُ بتجاعيدِ الأوراق بأنك طفلٌ من
زئبق..
أشعِلُ من فتيل الضوء في شفتيك
مدفأتي..
وشْمٌ في خدك ينبئُ عن ثورة أشواق
تجتاح جزيرة قلبي المخضرة بالحبِ..
تنبئ عن مطر عند الخامسة مساء
اللهفة إلا وهلَة..
عيناكَ سنبلتان تتمايلانِ مع كل رجفة
عصفور في صدري..
ومع آخر قطرةِ حبر تولدُ في روحك روحي
فتعادُ طَفولة قلبيَ تكبرُ بين يديك..
وكأنَّ العمرَ يعودُ بقلبي خمسينَ
عاماً قبل ولادةِ جسدي العشريني..

كريمة خليل

ثم تلقي بطلسم السحر في احتراف كاهن فتدين لها حقول اللغة بالطاعة فتشكل النص جددا ومحاريبا حيث تسبح على بساط المجاز فتطير به آفاقا ومدنا محصنة تبزغ في يراعها لوحات تتوج بأكاليل التجديد وهالات الإبداع .

مازال شيطان الحداثة ينفث في روعها ذرات الحرف فتشكل من تفاعل الحروف كلمات وجملا جديدة ... يطوف بها بحار المجاز فتستحوذ على كنوز البلاغة ... ثم يمكنها من تدوير اللغة وإعادة إنتاجها ... مازال يزودها بأدوات الاختزال وطي الأحداث واحتراف الرمز والتكثيف .

حيث تبعد عن مسار التقليد والتلقائية ثم تسافر نحو المغرب والمشرق تبحث عن فتوحات جديدة كأنها سحبان يكور من مغرب اللغة صباحا جديدا أو قس بن ساعدة ينظم من تساقط الألفاظ عقدا فريدا .

فالكاتبة تبحث عن أقطار ومساحات جديدة غير عاهلة بالملك من قبل كأنها الثلاثة المغررين في اكتشاف الأمريكيتين تمتلك جرأة الفرزدق وشجاعة عنترة وتهور طريف .

فالجرأة مكنتها من الدخول على ملك اللغة واغتصابه والشجاعة مكنتها من الغزو والتغول في المجاز المرسل والتهور مكنها من شق كيان اللغة وتدويره باستخدام جديد .

فالكاتبة تزاول على حقول اللغة سلطان القهر حيث تصنع من الحر والبرد مناخا جديدا ثم تعمد إلى تسخين وتبريد الحروف ثم تشكلها في نسيج أدبي خاص يبرق بالجدة ويختلف في المذاق حيث تخضع ثنائية الشكل والمضمون لأزياء متطورة تمتاز بالدهشة والمفارقة .

يا عزيزي ...

عنوان موجز يتكئ على نوع من صيغة المبالغة " فعيل " مشتق من العز يلقي بدلالات الحب للمخاطب حيث تضاف كلمة عزيز إلى ياء المتكلم المعبرة عن ذات الكاتبة .

فالعنوان يهطل بأبعاد عاطفية تعبر عن ذات الكاتبة تجاه ذلك العزيز ولسنا هنا بصدد تحديد ماهيته بقدر ما نقيس نبضات الحروف في دائرة التعالق الروحي بين ثنائية الخطاب .

حيث نلحظ احتواء العنوان لمضمون النص يشد كل خيوط الإيقاع نحو بؤرته يتهاصر مع أفقه الوامض بلحظات السيطرة يظل يشد ويرخي عنان الجمل في مسار مغلق .

يتصف نص الكاتبة برؤية حداثية تمزج بين الشعر والحدث بتلاحم أسلوبي يجمع بين القصة القصيرة جدا والنص النثري الشاعري حيث يبدو بامتزاج تكاملي يشير إلى توحد الجنسين في إطار مزدوج يعمل على توحيد المسار بخصائص مشتركة تمزج بين الحدث والتكثيف والسرد والصورة والحبكة والدهشة والإيجاز والتلغرافية والرمز والمفارقة والفعلية والتوميض .

حيث تظهر تلك الخصائص الفنية مجتمعة في أفق النص تتجرد بتآزر تكاملي تتضامن فيه العوامل المختلفة بامتزاج استراتيجي يجسد شكلا مشتركا تتداخل فيه الروابط والصلات باتفاق يعمل على التواؤم والانسجام .

حيث يتم من خلال ذلك استحداث قالب أدبي يحمل بصمة مزدوجة تتهجن بروافد القصة الشاعرية تحكمه أساليب متوازية تختزل الحدث وتسلك سبيل القصصية باحتواء راديكالي يحلق من خلال سمات الحداثة السريالية وانتظام الرؤى الرمزية بانطلاقة فلسفية تتكئ على دلالة الإشارة والإيحاء حيث يشير العمق الدلالي في مساحة النص على المد والجزر في شواطئ اللغة واشتقاقاتها المجازية .

[كنتَ طفلاً في رحم أول قطرة حبرٍ .. تضع حملها على أغصانِ راحةِ الورق..] .

تبدأ الكاتبة النص باستهلال يعبر عن الحدث بدلالة كان الناقصة حيث تبدأ النص بتفخيم الحكي عن رمزية الحبيب المتجسدة في الطفل الأسطورة ذلك الطفل القادم من رحم قطرة الحبر تلك القطرة التي وضعت حملها على راحة غصن الورقة .

حيث نلحظ في أسلوب الكاتبة الإجرائي اتكاء كلي على التأويل والإيحاء من خلال استخدام الخيال الخالق لتأليف الصور البيانية من الأشياء المألوفة لتجسيد صور غير مألوفة حيث نجد الصورتين:

في رحم أول قطرة حبرٍ ..
تضع حملها على أغصانِ راحةِ الورق..

حيث نجد الألفاظ التي تكونت منها الصورتان مؤلوفة ومشاهدة في الواقع :

رحم / قطرة / حبر ...
حمل / أغصان / راحة / ورق ...

لكن الصورتان التي جردهما الخيال من هذه المفردات هي صور مجازية غير واقعية لأننا لم نشاهد قطرة الحبر لها رحم ولا ورق الأغصان له راحة فالكاتبة استخدمت المجاز من خلال توظيف الخيال لبناء الصور حيث تقف بمضامينها من وراء تلك المجازات لتعبر عن مكنون النفس بدلالة غير مباشرة تتكئ على الإيحاء والتأويل .

فالشاعرة ترمز بالطفل عن ذلك العزيز حيث استخدمت أقنعة كثيرة تتكئ من خلالها على رؤى فلسفية تفخم الحدث بدلالات رمزية تعبر عن استبطان روحي يحمل ذلك العزيز في أعماق النفس فيتولد أفكارا وعواطفا تتجسم من خلال حبر اليراع أدبا على مساحة الورق على سبيل الإلهام والتهاصر حيث يتم ذلك من خلال إدراك وانفعال الكاتبة بثنائية الأفكار والمشاعر .

[فتقرأُ العرافاتُ ضحكاتك في مهدِ الحكاية..
تتكهنُ بتجاعيدِ الأوراق بأنك طفلٌ من زئبق..] .

يبدأ حدث القراءة برمزية "العرافات" في رهان روائي يرسم بعد الحكاية بمنطلقات ضاحكة تجسد المهد الأسطوري بثنائية الزمكان حيث تتجسد بدايات التكهن من خلال قراءة التجاعيد في علامات الأوراق حيث يتم إعلان نتائج التحليل عن طريق إرهاصات الحدث من إجراء استنتاجي مقارن بين أطوار الحكاية حيث تصل النتيجة من خلال جلبابي الدهشة والمفارقة معلنة زئبقية الطفل الوارف .

فالكاتبة تطعم النص برموز ذات دلالات متباينة تتوحد بها في أفق النص لترسم لوحة بيانية تختفي مضامينها في ضبابية النص باحتراف أسلوب الإشارة وتقنية الإيحاء .

حيث تحمل رموز الكاتبة دلالات ومضامين تعبر عن الحدث بإسقاطات احترافية :

العرافات : مجموعة استقراء الأحداث في أفق النص .
الطفل : رمز براءة الحب
المهد : رمز الحفظ والتربية للحب الطاهر .
الأوراق : رمز التدوين الأدبي
الزئبق : رمز الانفلات والتذبذب

حيث تعبر الكاتبة عن الحدث بكنايات مترددة ترفد المشهد بقعقعة رعدية تخفي من ورائها الأشواق والصبابات حيث تعبر النص بكفاءة المحترف تسبح في بحر الرمز وتحلق في أفق السريالية ثم تمضي بإصرار راكبة قارب الحداثة تبذر التعبير المجرد في رهان الحدث .

فالكاتبة تعبر عن العواطف المختزنة بغطاء رمزي يغرق المضامين في بحر الضبابية حيث تبحث عن الحب من زاوية البراءة والطهر وما العرافات إلا استقراء الكاتبة لإجراءات البحث واستنتاجاته من خلال المهد والضحكات حيث ترصد الحدث من خلال تكهن القراءة لتجاعيد الأوراق التي ترمز للإبداع الأدبي فالكاتبة من خلال إبداعها الأدبي تجسد رحلة البحث عن الحب والبراءة وكلما حاولت الإمساك بذلك الحب الطاهر يتفلت بسرعة لكن الأمل يغريها بالمزيد من المحاولة في إطار الزئبقية المترددة بين الإمساك والإفلات .

[أُشْعِلُ من فتيل الضوء في شفتيك مدفأتي..
وشْمٌ في خدك ينبئُ عن ثورة أشواقٍ تجتاح جزيرة قلبي المخضرة بالحب..
تنبئُ عن مطرٍ عند الخامسة مساء اللهفة إلا وهلة..] .

تنتقل الكاتبة في هذه الفقرة من التواري خلف المجاز إلى إعلان العواطف حيث تظهر الصور الشعرية الوارفة تتحمل بمضامين الحب فثنائية الإشعال والوشم تشعلان ثورة الأشواق حيث يتم اجتياح القلب بسلطان الحب حيث تصبح جزيرة القلب الخضراء مستعمرة بجيش العواطف .

فالكاتبة تقارب بين لحظات التماس في أفق الحب بإشراقات شاعرية تنطلق من نفحات سحرية يجسدها الخيال في رفرف المد تتكئ على هالات روحية تسبح في فضاء مطلق تتعاضد بصبا الإشراقات الفلسفية والصوفية .

فالحدث " أُشْعِلُ " المسنود إلى ذات الشاعرة يتوجه نحو المستقبل يجسد من بهجة الالتقاء الروحي فتيلا للحب يتغذى حبله من زيت الروح فتشعل الكاتبة ضوءه من شفتي الحبيب لاتخاذ الدفء والإنارة .

حيث تؤكد الكاتبة اجتياح الحب من خلال رسم لوحة سريالية لوشم الخد بدلالات عاطفية تعلن عن أشواق جامحة انصهرت من ثنائية الشفة والخد تنبئ عن ثورة الغرام واحتلاله لجزيرة القلب عنوة في طور العنفوان والاستهداف .

حيث توجز الشاعرة اللحظات الهاضبة بأسلوب الدهشة والمفارقة تتكئ على رهان محدد يرتبط بتوقيت زمني يجتر المساء موعدا حيث تكتظ اللحظات بفارق اللهفة في ظل الاستثناء الاعتباطي المتعامد مع الزمن المبهم .

[عيناكَ سنبلتانِ تتمايلانِ مع كل رجفة عصفورٍ في صدري..
ومع آخرِ قطرةِ حبرٍ تولدُ في روحك روحي فتُعادُ طفولةُ قلبي تكبرُ بين يديك...] .

تنطلق الكاتبة هنا بسرعة الضوء تبحث عن عبقريات الخيال تتهاصر معها في أفق النص حيث تجسد الصور المجازية في لوحات سحرية تبعد عن السطحية والتقليد .

فالكاتبة توقد من عواطفها الجامحة شعلة الإبداع حيث تشق كيان اللغة وتبذر فيه حرارة المشاعر ثم تعمد إلى نحت الصور بريشتها الساحرة ثم تمزج بين الرمز والأسطورة في مجاز سريالي يجمع بين الجمال والمتعة .

" عيناكَ سنبلتانِ تتمايلانِ " .

هذا التشبيه البليغ للعينين بالسنبلتين ينقل الصورة من الضوئي إلى النباتي ومن الحركة المستقيمة إلى الحركة الاهتزازية حيث تجسد حركة التصادم الروحي من خلال آلية النظر ارتباط صورة التشبيه البليغ الناشئة من تمايل العينين كسنبلتين بالاستعارة التصريحية المعبرة عن خفقات القلب .

"مع كل رجفة عصفورٍ في صدري.." .

حيث ربطت الكاتبة بين لحظات تبادل النظر واستجابة القلب بالخفقان حيث ينتج من تلك العلاقة تشبيه تمثيلي يربط بين حالين مختلفين في ثنائية الروح والواقع فاهتزاز النظر في لحظات الالتقاء يؤدي إلى خفقات القلب في الصدر كما اهتزاز السنابل يؤدي إلى اهتزاز العصافير في الواقع كون خفقة القلب مرتبطة بلحظات اهتزاز العين وحركة العصفور مرتبطة بحركة اهتزاز السنابل ثم ينشأ وجه الشبه من تلك العناصر المختلفة بعلاقات المشابهة .

" ومع آخرِ قطرةِ حبرٍ "

تركب الكاتبة قطرة الحبر في تناظر بين العود والابتداء لتأكيد البيان الأدبي من حيث توظيف استراتيجية التقمص والإسقاط لتوليد الروح للروح في ثنائية صنوي الحبيبين حيث تسفر الكاتبة في نسيج النص عن المتعة والمسافة بانتظام الوعي المزاجي في تركيب الصورة والخيال .

" فتُعادُ طفولةُ قلبي تكبرُ بين يديك... " .

تجرد الكاتبة حدث العود باستئناف زمن المستقبل حيث تتخلق الصورة الوارفة بتجسيد طفولة القلب بلمسات حانية تعبر عن البراءة والطهر ثم تحدد ظرفية المكان " بين " والحدث "تكبر" التناظر بين المكان والحدث في توصيف الحب نماء وازدهارا بين يدي الحبيب .

فالكاتبة تعيد التعبير التناظري بين أول النص وآخره تؤكد تيمة الحب وتربط بين النص ومنتجه في إطار المشاعر حيث تتكئ على استراتيجية التجاذب مع بؤرة ثابتة تقارب بين البيان والعواطف بوسائط موضوعية وشكلية تؤطر الخيال والصورة في ثنائية القلب والقلب .

[وكأنَّ العمرَ يعودُ بقلبي خمسينَ
عاماً قبل ولادةِ جسدي العشريني..] .

تأتي الكاتبة إلى خاتمة النص فندرك وعيها وإدراكها المحترف في إثارة القارئ حيث نقف أمام لفتة استراتيجية تتكئ على الدهشة والمفارقة من حيث التكامل الفني في النص الحداثي الذي يجمع بين النص النثري الشاعري والنص القصة القصيرة جدا .

" وكأنَّ العمرَ يعودُ " .

تقرن الكاتبة حدث عودة القلب بأداة التشبيه " كأن " لتربط حدث المفارقة بين الروح والجسم لتصل إلى الدهشة من خلال ارتباط القلب بزمن ولادة تختلف عن زمن
ولادة الجسم .

فالربط الفانتازي بين العدد خمسين وعشرين ولد الغرابة والدهشة غير أن الكاتبة تفلسف الحب برؤية صوفية تتناسب مع الفضاء المطلق لا تتقيد بالزمان والمكان بعكس الجسد المتناسب مع تغيرات الزمكان .

وهي بهذا المدى تعبر الأفق المطلق لتجسد نمطا جديدا من اللغة والتعبير تضغط على فصوص الحروف فتنزلق نحو الفرادة تحترف الصورة وتجدف الخيال حيث تقارب بين الشكل والموضوع بتناغم إيقاعي يرسو بتيمات الحب في مرافئ الاختزال والتكثيف .

لوحات الفنان اليمني/
محمد سبأ













محمد خالد ياسين..
قيمة فنية بحجم الضياء ومواسم المطر!!



سأكتب هذه المرة عن موهبة الفن، سأكتب عن شاب لطالما كان صوته فلتة فنية تثير الكثير من الدهشة والأسئلة، وترسم انطباعاً جديراً بالتوقف والاصغاء حتى آخر حرف يهبط من أعلى الشلال.

محمد عبده الشجاع

في زحمة المواهب المتنوعة، ومواكب المدَّعين، تتدحرج ذائقة السمع يوماً عن آخر، غير أن للصوت البديع اشرعته التي يبحر بها، ومجاديفه التي تُلوِّح للملكوت بالسلام والمحبة والوئام، فتبهر المُنصتين، وتغسل الجوارح بآيات كريمات، وقصائد ملمهات مطربات، وبوح شاسع بحجم الضياء، ومواسم المطر.

"أطْبِقِ الأجفان يا هذا الطَّليق
إن في القلب أعاصيرٌ وضِيق
ها هو القرآن يُتلى بانسجام
والأناشيد بريق في بريق".

من مدينة تعز، حيث الوجع والجمال، والمآثر والقِباب، وفسيفياء الدويلات وشواهدها، واللهجات المتعددة، والتاريخ والقلعة، والعِلم والثقافات، والموضة والحياة، حيث الأسماء المعتقة بالمناجاة والتصوف، والرواد الذين منحوا المدينة رونق وسُمو، والصفات الزاهدة عن الرغبات، والأضرحة الخالدة، والمنارات التي تربعت الأمكنة، تعز التجارة ورجالاتها، البيوت واسرارها، العلم وأصحابه، الأدب وأربابه، الفن وعشاقه.

تعز التي لا تموت إلا في أصابع من عشق الضغط على الزِّناد، وتفرد في ابتكار السواد.

هذه المدينة ستكون في الموعد ولّادة للجمال، أما العابر من القبح فسيبقى عابر. بالجوهر وحده ينتفع الناس، وهو الباقي والمتجذر في الأرض.

"بديعٌ أنت يا صوت السماء
ويا روح البسيطة والنقاء
إليكَ الروح لا تُصغي مراءً
ولا تُبدي التعجب كي تُرائي".

(محمد خالد ياسين)، قصة صوت يمنح الأرواح غربة مذهلة، ويضفي على الحقيقة سطوع لا يضاهيه إلا سطوع الفجر في مواسم الشتاء.

صوت يحيلك إلى زمن لا يشبهنا، زمن الاستثناء، يتدفق كنهر عذب، يمر بالأسماع كما تمر النسائم، يترك دهشة مليئة بالسحر، قرآناً ونشيداً وتواشيح وابتهالات.

صوت مليء بالشجن والخشوع، ممتد إلى أقاصي الأبد.

هذه ليست جمل إنشائية تقال في موهبة عابرة، ولا طرح زمني موقت في موهبة عادية، هذا مجرد توثيق لِمَلَكَة مبهرة، فمزامير داوود التي كانت.. لا تزال آثارها في حناجر مَنَحَها الخالق كل هذا البهاء.

كان لي الشرف أن التقي هذا الصوت، لأعرف عن قرب من أين ينبع، فوجدتُ شاباً خلوقا مهذبا هادئا بسيطاً، لا ترى عليه آثار التكلف أو الغرور، ولا بهرج المتلئين بالفراغ، شاب يضج بالأدب والرُّقي، متطلع وصبور، تَسعد لسماعه، وتبتهج لِلُقْياه كما لو كنت



تفقد نجمة تهتدي من خلالها إلى آيات الكون.

محمد خالد أيقونة وقيمة فنية متكاملة، صوت طربي بديع، تفرغ للدراسة الجامعية في قاهرة المعز، مكتف بتلاوة القرآن والأناشيد المعبرة، والابتهالات الشجية.

يعترف بأن الفن يحتاج لتفرغ كامل ولجهود مضاعَفة، وربما لقرار مصيري، وهذا ما لم يفكر به أبداً حتى اللحظة.

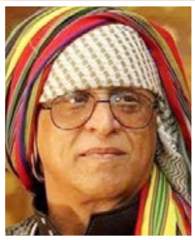
البيئة التي يولد منها مبدعون كهذا، بيئة ستتجلى فيها الحكمة، وستنتصر فيها الكلمة على الطلقة، وسوف تسمع فيها أغاريد العصافير وهي تملأ البسيطة.

المبدعون الحقيقيون هم ضوء الوطن ومفاتيح سعادته.

هم السيرة العطرة، والتفاصيل المعبرة عن مستقبل ينتظره كل يمني؛ يؤمن بالحياة كما يجب أن تكون.

سلام عليك محمد ياسين، سلام على الحالمة، وعلى اليمن السعيد.

خربشات على جدران الحلم



محمد القعود

1

تتوعد اللغة بما يجعلها تلهث خلف معانيك العصيّة على الاحتواء، والانطواء تحت ألوية اللغة المحايدة وعباءة البلاغة المسنة، وشخير شيخوختها الجائل بين أزقة المدن وشرفات العصور وضفاف السطور، والجنوح إلى مقاهي العاطلين عن الدهشة، والمدمنين على أفيون الذبول والامتلاء بالرتابة.

2

أنت في أوجِّ يقينك ..
وعليك ما على الضوء من مهامٍ شاقةٍ في تكسير جبال الظلام وشقّ طُرقٍ متعددة، ومسارات شتى لتقدم وسير مواكب الغد والقصيدة والندى والأمل.

3

ذخيرتُك رُؤاك
زادك التقوى والغد المترف بالأمل..
تُعلّقُ انكساراتك على مشجب الذكرى، وتبدأ بنسج أفقٍ جديدٍ، وأشرعة عزمٍ لخوض الآتي والسفر على أجنحة الأشواق نحو ما تريد من المدهش والمبهر والأروع.
تضيف إليك ذاك المتواري فيك، من حدسٍ وتأملٍ وغوصٍ واستشرافٍ وتوثبٍ.
أنت رب أسرةٍ كبيرةٍ من الأسئلة وأشجار القلق السريعة النمو، وطيور الهموم المهمومة باستشراف البعيد والمجهول والغامض المطهم بالوضوح.

4

ايها الوغد الأنيق..
رشاقتك في مراقصة صمتك، وخفّتك في تسلّق جبال الضجر، وسيرك فوق جبال التوجّس الممتدة بين هوّتين من جنونٍ وسرابٍ ومتاهةٍ .. يدل على أنّك صاحب خبرة وفطنة ودرايةٍ في ترويض المجهول والعواصف والأسئلة الشائكة.

5

حاول أن تهدأ لبعض الحلم، ولبعض الوقت..!!
حاول أن تجنح إلى الحبِّ، وأنت في طريقك إلى فكرة تتمنّع عنك بدلالٍ وغنجٍ أنثويٍ يغريك تعباً في الإمساك بتلابيب فتنتها والدخول في ممالكها الساحرة، وارتشاف ما تيسّر من شهد مواسمها ونبيذ جرارها المعتّقة.
حاول أن تجنح إلى القصيدة، وأنت في طريقك اليومي إلى ضجيج المدينة، وغبارها الطارد للعبير، ومللها وضجرها الجاثم على أنفاس الورد الصباحي، والودّ المنتظر أنامل العشق، كي يصافحها ويمنحها أغنية جديدة.
حاول أن تجنح إليك، وتأخذك إلى نزهة خالية من الأنانية ومن الهموم المثقلة بمواجع واقعٍ أصابته لعنة الجهل العريقة وسطوة الفراغ والبلاهة.

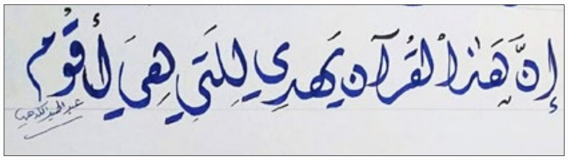
(من كتابي " احتراف الأمل ")

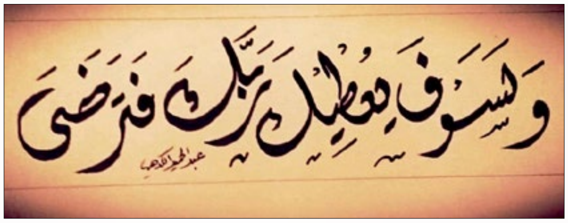
الخطاط/ عبدالحميد الكدهي













قصة قصيرة

مشاوير مرهقة



أحمد مصلح الأسعدي

اهتزازات السيارة في الطريق الترابية تغمرني براحة غريبة، هذا هو الجزء المثير في فكرة الخروج من القرية صوب السوق أو أي مكان اخر . لم أتمكن من إسناد رأسي على زجاج النافذة ولهذا التفت إلى أمي، تجلس إلى يميني تحدق في الفراغ أمامها، بالتاكيد هي لا تحملق في السائق ذي الشعر الرمادي واللحية الكثة، إلى جوارها أخي حميد بعينين خائرتين، يسند رأسه على كتفها، تحتضن كفه بكلتي يديها. حميد لا يغادر البيت من دوني، أصبحت أشعر بأهمية وأحياناً بتذمر إن كانت مشاوير علاجه مرهقة. ما أن التهمت الجبال قريتنا، حتى دخلت السيارة الطريق الاسفلتي، توقف اهتزاز السيارة فشعرت بمعدتي تنقبض، أكره السفر على طرق مستوية، مع أول منحنى للطريق شعرت بدوار، وما أن وصلنا أسفل "نقيل الرضمة" حتى تقيأت بشدة، أمي تركت يد حميد وحاولت أن تثبت لي الكيس البلاستيكي كي أتقيأ فيه، لم تنجح تماماً، استمرت السيارة في الصعود صوب "يريم" حيث وجهتنا الجديدة للعلاج، وخلالها تقيأت عدة مرات. شعرت بحنق تجاه حميد، وصلنا يريم، سألت أمي عدداً من المارة عن مركز الشريف المعالج، ركبنا باصاً باتجاه مدينة إب، الحقول المنبسطة على جانبي الطريق في منطقة "كتاب" سلبت لبي، ما أروع الصفحات الخضراء التي لا يكدرها حضور الجبال كما هي قريتنا، قليل من البيوت تتناثر حول الطريق. قبل جبل "سمارة" توقف الباص، ترجلنا، نظرت إلى حميد بشفقة بهيئته المتعبة، يرتدي ثوباً أبيض شبه متسخ، كان صعباً أن ترى أخاك الأكبر مجرد شبح دائخ، شعرت برعدة في مفاصلي عندما قفزت إلى رأسي فكرة أن الله قد يقرر أن يلحقه بوالدي، قفزت بلا هدى أحتضن يده اليسرى، صعدنا طريقاً ترابياً نحو بيت يربض على خاصرة الجبل وإلى جواره دكان. كان هناك كثير من الناس يدخلون ويخرجون، أناس إلى جوار مرضاهم بانتظار الشريف.. دلفنا عتبة الباب إلى ردهة شبه مظلمة، أخبرنا شخص أن ندع حميد في إحدى الغرف، وسيخرج الشيخ بعد قليل لمعاينته، استدرك عندما رأى أيدينا فارغة، كان يجب أن نشتري عدداً من البيض! الدكان الذي إلى جوار البيت لا يبيع غير البيض، أداة المعالجة هنا، خرجت وأمي، حمدت الله أنها تملك ما يكفي من مال لشراء البيض إلى جوار تكلفة العودة، اشترينا بيضتين، وبعد أن عدنا وجدنا المرضى جميعاً في صفوف منتظمة وسط غرفة كبيرة وأهاليهم في محيط الغرفة، الجميع مقرفصون، ناولت أمي البيض إلى حميد، ثم دخل رجل بثوب قصير ولحية مدببة وأنف معقوف، رد السلام، ثم خطب قليلاً في الجميع في أن الشفاء كل الشفاء موجود في القرآن وأن الله لم ينزل من داء إلا وأنزل له الدواء، ثم أن الله هو المشافي متى ما أراد فإنه لا راد لقضائه.. أمر المرضى أن يقبضوا على البيض بينما هو يقرأ، دخل أربعة رجال مساعدو الشيخ، أغلق الباب، بدأ الشيخ يتلو، عم هدوء غريب، المرضى مقرفصون ورؤوسهم متدنية إلى الأرض، الشيخ يتلو، بدأ البعض يتململ، رفع الشيخ صوته بالتلاوة، انتفضت امرأة فجأة، الشيخ استمر في التلاوة، أحد مساعدي الشيخ اقترب لتثبيت المرأة، كانت تصرخ وتهتز بعنف، الشيخ يرفع من تلاوته كلما صرخت المرأة، كرر الآية عدة مرات، بكيت ودسست رأسي في حضن أمي، كان منظراً مخيفاً، هي الأخرى كانت تبكي وعيناها لا تفارقان حميد.. رجل في نهاية الغرفة بدأ يتحدث بصوت مبحوح، ثبته رجل أخر من مساعدي الشيخ، كانت عيناه تغوران في حدقاته بشكل مخيف.. مرضى آخرون بدأوا بالأنين، وبعضهم صامت لا حراك وحميد منهم، انتهى الشيخ من التلاوة متعرقاً، ثم سمح بفتح النوافذ حتى يتبدل الهواء، قال الشيخ إن على المرضى الذين لم تتكسر البيض في أيديهم أن يأتوا إليه بانتظام، وقف الجميع في طابور، كان الشيخ يكسر البيض في وعاء ثم يحدق في مح البيض ويتحدث لأقارب المرضى وهو يشير للمح، وصل دور حميد، كسر الشيخ البيضة في الوعاء، أشار إلى أمي أن تحدق في الدوائر التي تكونت في مح البيض قائلاً إن هذا يعني أن حميد مصاب بالسحر، هزت أمي رأسها وهي تبكي، أشار الشيخ إلى أحد معاونيه، تبادلا الحديث ثم أمرنا أن نلحق به، قال لنا المعاون إن حميد سيشفى بإذن الله بعد جلستين.. أعطانا علبتين بنيتي اللون ومرهما، يشرب حميد من إحدى العلبتين ويخلط ماء استحمامه مع الأخرى كل يوم مرتين، أما المرهم فيستخدم عند الوجع فقط. انصرفنا بأمل الشفاء ودموع أمي لا تتوقف، حميد لم يبدِ أي ردة فعل منذ تحركنا من البيت، كان هذا ما يخيف أمي.. قفلنا عائدين، وبعد أسبوعين رفض حميد الرجوع إلى الشيخ بعد انتهاء العلاج، أمي قالت إنه دليل شفاء كعادتها بعد زيارة أي مشعوذ، أرغمته على القدوم بكل الطرق، عدنا للشيخ، كان عدد الثقوب والدوائر في مح البيض أقل هذه المرة، استبشرت أمي، وعدنا محملين بالكثير من العلاج والأمل، غير أن حميد لم يشفَ حينها.

اليوم بعد عشرين عاماً، مع كل اهتزاز للسيارة فوق ركام الثلوج في هذه الليلة القارسة، أتذكرها، أتمنى أن أزور قبرها البعيد، أخبرها أن حميد أصبح أباً لطفلين ولديه أسرة جميلة، وأنا تائه في الأرض أبحث عن أمي، علّها تشق ليل غربتي بدعوة أو تطفق في الأرض بحثاً عن علاج لي.


لوحة للفنان اليمني / محمد سبأ

ق.ق

ربما حدث

صباح سعيد السباعي _سوريا

أشعر بثقل أجهل أسبابه يكاد يشلّ حركتي، أدسّ يدي في جيبي؛ يخزها طرف إشارة استفهام حينها تذكرت

سؤالًا أقلقني وقد عجزت عن الإجابة، ولنقل هو بلا جواب وأنا التي اقتربت من ناحيته.

ترك إشارته وغادر إلى ظلّ

في يوم من الأيام كان لي استغرقته

الأمكنة والليل والنهار.

من بين أوراق الشجر يظهر، أقترب لا يعرفني ويتهمني أني منتحلة فيستدعي الظلام.

يطفئ شمعتي ليجري.

ادعاء كاذب كيف أثبت عكسه؟

وجهي على سطح النهر، أتذكر أن القطار مرّ من هنا، دون سكة عبر، والطريق تنحّى جانبًا كأنه يعانق حائطًا كتبنا أسماءنا عليه بالطبشور

ورسمنا وجه الشمس في وسطه، وأحرف أحبة اخترعناها، كي لا يقول

الأصدقاء المشاغبون عنّا أننا وحيدون أو معقدون، كم كان محرجًا حين سألت إحداهن صديقتي دلّيني على صاحب حرف "الواو" تلبكت وهربت.

تقابلنا في العشرين من عمرنا، نظرنا

سوية إلى الجدار، أشارت إليه: حرف

من خيال ساق قصة وهم.

انشغالي بالسؤال لايزال قائما، بنيتُ

برجًا من الاحتمالات، أستاذ الرياضيات في إجازة ليفكّ لغزها.

صرتُ ريشة بيد الريح فجأة حين أفرغت الأجوبة في النهر، استقرت الأسماك بالقاع، تفادت إغراء الشباك.

بغداد



سعيد الشدادي - اليمن

مُدّي يَديْكِ وداعبي أهدابي
وتفنّني بالهمْسِ والإطرابِ
وتمايلي كالخيزرانِ..وعانقي
دَقّاتِ قلبٍ فاضَ بالأحبابِ
وتَزيّني، رُغْمَ الجِراحِ، وعاتبِيْ
إنْ شئتِ، إني قد نسيتُ عتابي
أهواكِ، يا بغدادُ، منذُ طفولتي
وإليكِ أسرى الحُبّ بِيْ، بشبابي
صنعاءُ تسألني: أتعشقُني كما
بغداد، قُلْتُ: كِلاكُما أحبابي
لا تُنْكِرينيْ..، إنْ أتيتُكِ راهِبًا
عيناكِ، يا معشوقتي، مِحرابي
* * * *
أرضُ العُروبةِ.. آآآهِ مَنْ ألقى بها
بين الحُروبِ، وتُهمةِ الإرهابِ!
هذي دِمَشْقُ ..، وأيُّ نازِلةٍ بها
أبْكي عليها، أَمْ عظيم مُصابي
إنّي ارْتَشفْتُ مِن المباسمِ قَهوتي
ومِن الشّفاهِ عُصارةَ العنّابِ
أنا ذلكَ القَرَوِيُّ أَعْقِرُ ناقتي
عند الصّباحِ؛ مَطِيَّةَ الأصحابِ
وافيْتُ مِن صنعاء يحملني الأسىً
"أخفي جِراحاتي وراءَ ثيابي"

مجاراة لقصيدة الشاعر العربي الكبير الراحل نزار قباني "بغداد":
مُدي بساطي واملئي أكوابي/وانسي العتاب فقد نسيت عتابي

بصَراحَهْ

محمد مبارك _ اليمن

عَذْبَةٌ أَنتِ.. إِذْ تَفَيضِينَ
حُبَّاوَحَنَانَاً فَتَسْتَمِيلِينَ قَلْبَا

وَعذابٌ.. إِذَا أَطَلتِ غِيَابَاً
وَسَرَابٌ.. إِذَا تَرُومِينَ قَرَبَا

يَا غَرَامَاً أَضَعَتُ فِيهِ كَيَانِي
وَسَلامَاً أَشَاعَ في القلب حَرْبَا
* * * *
أَيُّ ذَنْبٍ أَتَيتُهُ كي أُعَانِي
صَبَابَتِي..؟ وَكَانَ حُبُّكِ ذَنْبَا..!!
* * * *
أَيُّ دَربٍ سَلَكْتُهُ لِأُلَاقِي
مَا أُلَاقِي..؟ وَلا أَرَى لَكِ دَأْبَا..

أَيُّ قَلبٍ ظَنَنتِ بِاللهِ قلبي..؟
لَيسَ صَخْرَاً.. بَلْبِاللّقَا كَانَ صَلبَا

صَارَ- لَوْ تَعَلَمِينَ- رَخْواً رَقِيقَاً
إِذْ بَراهُالفِرَاقُ طَرْحَاً وَضَرْبَا
* * * *
كُنْتُ يَاهِنْدُ سَاذِجَاً لَسْتُ أَدْرِي
أَنَّ بَعضَ الهَوَى هَوَانٌ مُخَبَّأ

أَنَّ ذِكرَى غَرَامِنَا إِنُ بَعدنَا
لَيسَ تَقضِي لِطَالِبِ الوَصلِ إِرْبَا

أَنَّ طَعمَ الغُرُوبِ مُرٌ غَرِيبٌ
وَكَئِيبٌ بِوِحدَتي لَيسَ يَعبَأ

أَنَّ ضحكاتنا إِذَا مَا سُؤِلنَا
يشرب القلب بعدها الحزن نخبا

خَلفَ "لاشَيَء" أَلفُ قَلبٍ جَرَيحٍ
خَانَهَا البَوحُ..رُبَّمَا كانَ صَعبَا
* * * *
عَجَبٌ مِنكِ تَسْأَلِي كَيفَ حَالِي..!!
مُدْهِشٌ.. كَيفَ صَارَ قلبك رَحْبَا..!!

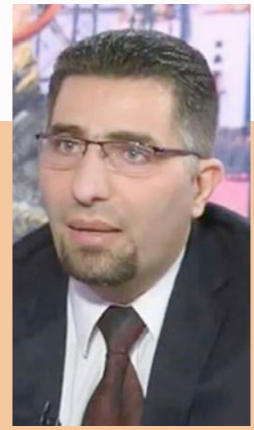
عَجَبٌ..!! كَيفَمَا انحَنَى لَكِ قلبي
وَعَصَانِي.. وَحِينَ نَادَيتِلَبَّى

حِينَ أَقْبَلْتِ تَرْفِلِينَ حَنَانَاً
وَجَمِيلاً مِنَ الكَاَمِ وَعَذْبَا
* * * *
"مَا مَضَى قَدْ مَضَى" تَقُولِينَ.. لَكِنْ،،
مَنْ تُرَى- حِينَ يُؤمِنُ الحُبُّ- يَصْبَأ..؟

مَنِ- إِذَا أَشْرَقَ الوِئَامُ علينا
وَاحْتَوَانَ ا وَضَمَّنَا ..رَاحَ غَرْبَا

أَنتِ يَا هِنْدُ أَمْ أَنَا أَمْ كِلا نَا
عَلَّـهُ الوَقتُ.. رُبَّمَا كانَ صَعبَا

قراءة في الشعر الشعبي اليمني



الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

نُظم الشعر الشعبي في اليمن منذ القديم، وذلك قبل ذهاب الأمير حسن بن سرحان الهلالي تقريبا في سنة 440ه الموافق 1048م، حيث كتبت الشاعرة خرما بنت الملك النعمان سلطان اليمن، عندما أسر أخوها الملك سليمان في بلاد برزخا، وأرادت تخليصه من الأسر، فقالت تمدح الأمير حسن:

بدت خرما بنت سلطان اليمن
تمدح حسن اللي نسل سادات
أنت الحسن حاوي لكل لطافة
أمير شهير بأحسن العادات

وأبيات أخرى قالتها بعد أن تبدلت الأحوال بينهما تطلب من أبي زيد الهلالي أن يشفع لها عند ابن عمه الأمير حسن منها:

فإن كان كل غيظة لآجل نديمه
نعطيه فديه من ذهب رنان
وإن كان يرغب غير ذلك فقل لي
وخلصني يا سلامه من الأحزان

وغير ذلك مما وجد في الشعر اليمني القديم و الذي عاصر بني هلال كشعر الست ريما وزين العرب الذي ذكره الأديب محمد عبدالرحيم في كتابه (سيرة بني هلال).

وقد سُمّي الشعر اليمني بالحميني نسبة إلى الشاعر محمد بن عبدالله شرف الدين الملقب بالحميني، فقد توسع وأكثر من نظم الشعر الشعبي اليمني فنسب الشعر اليمني إليه كما نسب الألحان اللعبونية إلى ابن لعبون والألحان الحميدانية إلى حميدان الشويعر، ولكن الشعر اليمني بالذات سمي كله بالحميني نسبة إلى هذا الشاعر الذي ابتكر أشكالاً من بعض الأشعار الغنائية مع أنه كان يسمى الشعر الشعبي في حضرموت بـ (الشعر الحضرمي) والشعر الشعبي في لحج بـ (الشعر اللحجي) .

أوزان الشعر الحميني:

يجد المتتبع لأوزان الشعر الحميني أنها هي نفسها أوزان الشعر النبطي إلا أن أكثر ما يوزنون عليه أهل اليمن هو الصخري والمسحوب والهجيني ويسمونها بأسماء أخرى، يقول الأديب اليمني محمد بن عبدالقادر بامطرف في مقدمة كتابه (الميزان): « لذلك نجد بين عشرائنا الشعبيين/ المتعلمين والأميين/ من يذكر في أشعاره إشارات إلي بحور شعر كالبحر العشري أو المثمون أو المسدوس أو الربوع.. ولقد تتبعت تلكم التسميات البحورية مع بعض أصدقائنا الشعراء الشعبيين في حضرموت وناقشت معهم بحور الشعر التي يذكرونها بين آن وآخر، فألفيتهم غير متفقين على تحديدها، ولا يعلمون لماذا سمي البحر المسدوس مسدوساً على سبيل المثال، ولايجزمون بصورة قاطعة بأن هذا البحر من هذا النوع أو ذلك» .

ولو تتبعنا باحثين عن أهم وأبرز شعراء الشعر الشعبي اليمني الحميني لوجدناهم كثير، ولعلنا نقف على أبرزهم:

شاعر الحماسة والعرضة الأمير أحمد بن فضل العبدلي (1303- 1362ه) الملقب بالقمندان، وشاعر الوجدان حسين بن أبي بكر المحضار (1422ه)، وشعراء الرقة الذين شعرهم يشبه شعر البهاء زهير والشعر الأندلسي في رقته وخفته كعبدالرحمن الآنسي والقاضي الآنسي الأكبر وغيرهم كثير.

وأما عن علاقة الشعر اليمني الحميني باللهجات المحكية، فإننا نجد حديثاً مهماً ومفصلاً عنها في كتاب :(من خصائص اللهجة الحضرمية المستعملة في الشعر الشعبي اليمني)، والذي أوضح أن لكل لهجة من لهجات أهل اليمن سمات وخصائص تتفرد بها، ولا يمكننا أن نجدها في اللهجات اليمنية الأخرى، ولو حاولنا حصر أبرز تلك الخصائص وعلاقتها باللهجة الحضرمية، لوجدنا أنها في معظمها مستخدمة في الأشعار الشعبية إما بكونها غرائز، أو أنها تكون، من صميم اللهجة، أو هي مجرد ابتداع الشعراء الشعبيين وفق رؤيتهم الخاصة، وبين هذا وذاك دخلت هذه اللهجات عمق الثقافة اليمنية وصارت جزءا لا يتجزأ من التراث الأدبي اليمني، بل ومرجعاً مهماً وموثوقاً به يعود إليه الشاعر الشعبي اليمني، ويعتمد عليه مرجعاً عند الحاجة أو الضرورة.

ولعل من أبرز السمات التي تتضمنها اللهجات المحكية اليمنية، إمكانية حذف أو إخفاء أو زيادة بعض الحروف في بعض الكلمات، وذلك بهدف الحفاظ على استقامة وزنها الشعري، ولعلنا نذكر هنا الدمج والإدغام الصوتي بين بعض الحروف، وذلك تجنبا للصعوبة في النطق، ولتحقيق السلاسة والرونق الشعري للثقل، ومن أمثلة هذا ما نجده في اللهجة الحضرمية، وهو الأمر الذي لا يقتصر على اللهجات اليمنية فحسب، بل إننا نراه ونلمسه في اللهجات العربية الأخرى وما أكثرها.

للخطاط اليمني/ ماجد القاسمي













(الهـــايكـــو).. دمعـــة واحـــدة ماؤهـــا غزيـر جـــدا

فيما لا شك فيه أن هناك من النقاد والشعراء من الذين تسيطر عليهم ذائقتهم وفكرتهم النقدية على ذائقتهم وفكرتهم الشعرية ، وهؤلاء هم من يتعارضون مع أي جديد يظهر في الساحة الشعرية ، ثم لا يلبث أن يتحول تعارض هؤلاء النقاد تناقضا ، حين يكون هذا الجديد قد وصل إلى الذروة ، وأصبح له محبوه ومريدوه ، وأصبح له أيضا جيل عظيم وكبير يكتبه ويتذوقه ، وهذا هو الحاصل قصيدة " الهايكو " ، القصيدة الجديدة والتي جاءت من قارة آسيا من " اليابان " تحديدا ، والتي أصبح لهذه القصيدة مناقضيها وخصوما كما كان لقصيدة " النثر " من قبل من معارضين وخصوم ، وكما كان أيضا لقصيدة الشعر " المرسل " الذي جاء معتمدا على الأوزان الخليلية ، فكان له معارضيه كما كان له محبيه ومريديه .



بقلم : طه العزعزي

إن " الهايكو" التي أُثير حولها من نقاش هام وغير هام ، نقاش سطحي وعميق ، فإنها الأكثر انتشارا ، وجيل كبير يكتب هذه القصيدة التي يبدو في نظري إذا غاب النقد عن هذه القصيدة سيصبح الكل مَرْكِزا ، ولن يعرف شعراء الهامش عن أنفسهم أنهم مجرد متشاعرين لا غير ، وأنهم يسكنون وطن الهامش ، الذي يتخبطون فيه كدوامة ، لا يدرون أنهم مجرد ظاهرة صوتية لا غير .

وفي نظري أيضا أن " الهايكو " هي القصيدة الجديدة ، بل هي جديدة الأجد ، و" الهايكو" في أبسط تعريف لها ـ إن أردتُ أصطلح في تسميتها ـ سأقول : هي دمعة واحدة ماؤها غزير جدا .. وكما أنني أعارض أولئك الذين يقولون إن قصيدة " الهايكو " لا تروي ظمأ القارئ ، فهي وإن كانت قصيدة لا تتجاوز الأربعة أو الخمسة أسطر ، فإن القارئ الذي ينتهي عند آخر أسطرها ، سرعة ما تنتقل هذه القصيدة إلى روحه وعقله وقلبه مرة أخرى .

في اليمن كما في أي قطر عربي ، وغير عربي ، دخلتْ هذه القصيدة بقوة فكان لها محبوها ومريدوها ، وهاهو الآن جيل كبير في اليمن من الشعراء من يكتب هذه القصيدة القصيرة والسهلة الممتنعة ، حتى إن بعضهم بدأ متساهلا يكتب من هذه القصيدة القصيرة العشرات في اليوم الواحد ، وهو ما يعارض ويناقض قصيدة " الهايكو " التي اختصرتْ الثرثرة المملة ، واقتربتْ من المقولة الرائجة التي تقول " خير الكلام ما قل ودل " .

" منذ زمن
انتهى
عصر الكلام "

هكذا يقول الشاعر علي أحمد عبده قاسم ، في إحدى قصائده في ديوانه البكر " تناهيد الغيوم " والتي وإن كانت إلى حد بعيد قد لمست واقعا ، فإنها إلى حد أقرب قد أعطتْ وأشارت إلى ملمح حداثي وأكثر منه ملمحا فكريا ، وهو أننا مقربون على الصمت كتفكير وكحقيقة لا بد أن تقف أمام خطوطها الأولى .

ولا يقف أيضا "هايكو " "تنا هيد الغيوم " للشعار علي أحمد عبده قاسم عند هذا الحد من الحديث عن الصمت فيقول عنه في قصيدة أخرى محترما له كثيرا :

" في الصمت
علامات عميقة "
لغة أخرى

ويقول أيضا :

**"في أعماقي
لها حسيس
براكين الصمت " .**

ـ أولا العنوان :

تلتصق العين بشدة تجاه العناوين الموجودة في الكتب ، وإلى حد كبير كان للعتبة دورها ليس النقدي فقط ـ وهو المتعارف عليه في بعض الكتب النقدية ـ بل أصبح لها دورها التجاري ، وهذا ما يهم دور النشر في بيع بعض كتبها وترويجها بسهولة ، فالعتبة بداية الولوج ، وهي أول ما تقع عليه العين مباشرة .

" تناهيد الغيوم " هو الاسم الفاتن والجميل ، بل الأكثر دهشة الذي اختاره الشاعر اليمني علي أحمد عبده قاسم اسما لديوانه ، والذي يحمل أكثر من أربعمائة وخمسين قصيدة " هايكو " ، والتي لا تتجاوز عدد صفحاته المائة صفحة ، وأعلى حظ لهذا الديوان أن جميع قصائده لا تحمل أي عناوين ، وهذا شأن " الهايكو" الذي ـ لصغر حجمه ـ قد يحتمل العناوين وقد لا يحتمل ، ففي هذا النوع من الشعر قد لا تهمنا عتبة النص كثيرا ، بقدر ما يهمنا النص نفسه .

ـ ثانيا :

نصوص " تناهيد الغيوم "

هناك بعض نصوص هذا الديوان التي أخذتْ ثلاثة أسطر فقط وهي الأكثر ، وهناك نصوص أخذتْ الأربعة أسطر ، وأخرى أخذتْ الخمسة ، حتى الستة أسطر وهي الأقل ، وتسمى نصوص " التانكا " مثل :

**" تانكا
ملامحك
في قلبي
خنجر مغروز
أحميه من الصدأ
أيها الوطن " .**

وتقوم نصوص " تناهيد الغيوم " على المفارقة والتوازي وعلى المقابلة ، كما تختلط فيها الحركة والسكون ، تعوم في الأنا المثقلة " للهايكو" ، وتصف الفصول ، وتتغنى بها ، ثم تبكي على الوطن المغدور ، وكما أنها تبعث عن الشيء المنسي كالصحراء .



>> علي أحمد قاسم

ومن أعلى حظ في بعض النصوص أنها تُقرأ ليس من البداية إلى النهية فقط ، فالعكس فيها ليس عكسا ، بل صحيحا ، كقوله :

**" قطرات المطر
على الأغصان
مصابيح متوجهة "**

تقرأها أيضا :

**" مصابيح متوهجة
على الأغصان
قطرات المطر "**

وغيرها كثير من القصائد التي فيها البداية كالنهاية في القراءة ، وهناك نصوص أخرى جاءت دالة كقوله :

" رسم السيناريو
أجاد الدور
خذله المسرح "

يريد الشاعر علي أحمد عبده قاسم أن يقول في هذا النص أن أولئك الذين يظنون أنفسهم يستطيعون فعل كل شيء بمكر ، قد لا يحالفهم الحظ ، فيستطيع الواحد منا أن يجيد التمثيل ، ويستطيع أيضا أن يرسم السيناريو ، لكن ليس دائما فقد يخذله المسرح الذي سيقف عليه أمام الجميع في بعض الأحايين .

وهناك نصوص أخرى تقوم على التشبيه بين ما هو طبيعي وبين ما هو غير طبيعي كقوله :

" قطرات المطر
على الأغصان مصابيح متوهجة .
خلف النافذة
شاحنة مثقلة
زمجرة الريح .
بين أصابعي
جمرة تتوقد
سيجارتي مشتعلة .
على المصباح
قوس قزح
عند الاستيقاظ " .

فقطرات المطر في النص الأول " منظر طبيعي " يقابلها المصابيح المتوهجة " منظر غير طبيعي" ، والشاحنة المثقلة منظر غير طبيعي ، يقابلها زمجرة الريح " منظر طبيعي" ، والحمرة المتوقدة "منظر طبيعي " ، يقابلها سيجارة مشتعلة "منظر غير طبيعي " ، وفي الأخير المصباح " منظر غير طبيعي " يقابله " قوس قزح " منظر طبيعي " ، وهذه المقاربات في هذه النصوص بين ما هو طبيعي وغير طبيعيي ليست إلا مفارقات تنتصر أكثر ما تنتصر للطبيعة ، فالطبيعة دائما أجمل من ضدها بكثير .

سيرة علم



- الإسم : د. عبد الرحمن عبدالله محمد الصعفاني.
- تاريخ الميلاد : 25 / 12/ 1969م.
- الدرجة العلمية : الدكتوراه.
- الجامعة : جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية.
- العمل: أستاذ مساعد بكليةٌ الآداب جامعة صنعاء .
- الوظيفة الإدارية الحالية : نائب عمدٌ كليةٌ الآداب والعلوم الإنسانية للشؤون الأكاديميةٌ والدراسات العليا - جامعة صنعاء، رئيس قسم اللغة العربية اللغة العربية .
- الحالة الاجتماعية : متزوج
- البريد الإلكتروني : dr.safani@hotmail.com

* المؤهلات :

- دكتوراه في الأدب والنقد بتقدير ممتاز (مرتبة الشرف الأولى) من قسم اللغة العربيةٌ وآدابها، كلية الآداب، جامعة عينٌ شمس، بجمهوريةٌ مصر العربيةٌ، عن أطروحته العلميةٌ بعنوان : (رؤية العالم في الشعر الجاهلي ، دراسة سوسيو نصية) في علم اجتماع النص الأدبي بالعام 2010م.
- ماجستيرٌ في الأدب والنقد بتقدير ممتاز مع التوصيةٌ بطباعة الرسالة وتداولها -بينٌ الجامعات في العام 2002م، بعنوان : (تشكلّ الصورة ودلالتها في شعر زهير بن أبي سلُمى، دراسة نصية) قسم اللغة العربيةٌ وآدابها، كليةٌ الآداب جامعة صنعاء.
- تمهيدّي ماجستيرٌ من قسم اللغة العربيةٌ وآدابها بكليةٌ الآداب جامعة صنعاء -عام 1997م " المرتبة الأولى ".
- بكالوريوٌس تربيةٌ عام1994م.
- ليسانس آداب (مقاصة)، عام 1996م.

* الخبرات :

- خبيرٌ المراجعة المعجميةٌ والتحريرٌ بمعجم الدوحة التاريخيٌ.
- له العديدٌ من الدراسات والأبحاث والمقالات النقدية والأدبيةٌ والاجتماعيةٌ في عدد من الصحف والمجلات داخل الوطن وخارجه.

* ومن أهم إنتاجه المنشور :

- كتاب : رؤيةٌ العالم في الشعر الجاهليً دراسة سوسيو ًنصيةٌ- مطبوع.
- في يوتوبيا المقالح، قراءة في قصيدٌة (في الطريق إلى يفٌرس) نشرت في مجلة الثقافة اليمٌنية.
- جماليات الأداء والنزوع إلى المطلق في ثنائيةٌ مجبل بن شهوان - ل (علي أبو الريشٌ) مهرجان صنعاء الثالث للقصة والروايةٌ.

* وتحت النشر :

- كتاب : محاضرات في الأدب الجاهليً
- بحث : البديعٌ في الشعر الجاهليً بينٌ الأصالة والتحسينٌ.
- بحث مرثيةٌ مالك بن الر يبٌ،قراءة جديدةٌ.
- يعمل محاضرا في جامعة صنعاء.
- عمل محاضرا في برنامج الدراسات العليا بقسم اللغة العربيةٌ وآدابها.
- يشرف على عدد من الرسائل العلميةٌ.
- خبير لغوي في دار المخطوطات اليمنية.
- حاضر في مادة اللغة العربيةٌ بكليةٌ الشرطة_ صنعاء.
- عمل أستاذا زائرا بكليةٌ أحمد بن محمد العسكريةٌ بالدوحة.
- عمل مراقبا لغويا في مؤسسة الثورة للصحافة والنشر.
- رأس لجنة التحكيم للتصفيات النهائيةٌ لمسابقة الشعراء الشعبيين اليمنيين، للعام 2003م.
- أشرف على الصفحات الثقافيةٌ لمجلة تواصل الصادرة عن السفارة اليمنية بالقاهرة.
- شارك في تأليف مقرر (متطلبات اللغة العربيةٌ 101) لطلاب كليةٌ التربية جامعة صنعاء.
- رأس لجنة التحكيم في البرنامج التلفزيوني (صدى القوافي) على الفضائية اليمنية (نسخة الشعر العربي الفصيح)، على امتداد شهر رمضان 1435 هجرية.

* الشهادات والجوائز :

حصد العديدٌ من الأوسمة وشهادات التقدير عن مشاركاته المتمزٌة.

في الأنشطة الشبابيةٌ والثقافيةٌ بكليتي التربيةٌ والآداب بجامعة صنعاء، وكليةٌ الآداب بجامعة عينٌ شمس والقاهرة بجمهوريةٌ مصر العربيةٌ، وكليةٌ الشرطة بصنعاء، ورئاسة جامعة صنعاء، وعن نشاطه المتميزٌ في مهرجان التراث الثقافي بجامعة القاهرة في العام 2009 م، وكذا التكريمٌ من المجلس القومي للشباب بمصر لمشاركته الفاعلة في معسكر العمل العرب التطوعي الثالث ف العام 2007 م، ومهرجان الشباب العربي الحادي عشر في العام 2008 م بالإسكندريةٌ. ومن سفارة اليمن بالقاهرة ونادي الشباب اليمني، وكذا الملحقيةٌ الثقافيةٌ بجمهوريةٌ مصر العربية.

عابر للهوى في مدارج العتبات ومسافر للعشق في رحاب السماء...

مرور متأمل في البوحيات الشعرية لـ (سمر الرميمة)

(الجزء الرابع والأخير)



لعل من ثوابت الأدب المؤثر بشكل عام - والشعر رافعته وأحد أركان مداميكه - أن يكون واضح اللغة في أدائه ليحدث في القارئ موقفاً يشده نحو حالة من التأمل، تتحرك فيه وتتشكل بفعل قوته التي تنبثق منها حيوية الأفكار ودقتها ، ومتانة الجمل وروعتها، وبما يسهم في تصدر المعاني الموحية، والإشارات الغنية، والصور الرائعة المفعمة بشواهد التلاعب اللغوي الفذ القادر على صناعة تلك النصوص التي هيأت لهذا الجمال عبر امتلاك الكاتب لذوق شعري مرهف، يستخدم له أذنه الموسيقية وقدراته البيانية، ليستطيع عندئذ أن يتحاشى ذلك الجرس الرتيب ليكون أسلوبه جميلاً ، يتماهى - انسجاما - مع الألفاظ والمعاني، ويستوحي من خياله الصور المعبرة لمقتضيات المقام..

مروان المخلافي M773683702@gmail.com

الشعر حين تحتويه قيم الالتزام بالأهداف السامية

حديث عن الجانب الرسالي :

تأتي قصائد هذا الجانب الوجداني والبوحي لدى سمر مكتنزة بقوائم فنية متنوعة، تبرز على شكل دوائر تتلبس الذات، وتقصي أهواء النفس ما أمكن ذلك. فمن دلالة العنوان الذي يظهر للمتلقي حاملاً دلالات ذاتية كاشفة عن اختزال كامل للمضامين التي يحتويها شعرها البوحي ، ومحاولة إبراز حالاتها الاغترابية و المتلهفة، وهي كلها مجتمعة ترسم سيرة ذاتية بشكل شعري للأديب ، دون أن تفتقد الرصف الموضوعي والمتوازن ،ولذا فقد بدا جلياً أن القصائد مليئة بالشعور الفياض، وبالإحساس المرهف لحالة الإغتراب،وهذه الذاتية التي غرقت فيها بقصائد الوجدانية المنبعثة من عميق النفس لكثير من الناس ممن يعيشون شعورها ، وقصائدها لم تتخلى فيها عن الآخرين ، بل كتبت الشعر كحال يمس الكثير من الناس بدل أن تغرق في ذاتيتها، وأذهب وغيري الكثير إلى أن الشاعر مطالب بأن يحمل هموم الناس؛ فلأن هذا دور الشاعر، أن يكون مرآة لهموم الآخرين وهمومه أيضاً.

وتعانق بنت صبر بشعرها فكرة الإلتزام - بتجلياتها الواضحة - المرتبط بتلك الرسائل الهادفة والموجه على صعيدها المنضبط، خصوصا في هذا الجانب الروحاني والوجداني الذاتي وهي بذلك تكون قد تفلتت مما يسمى نظرية الفن من أجل الفن ، وممارسة الأدب من أجل الأدب، مع التأكيد بأن أنصار هذه النظرية من حاملي ألوية القصيد شعرهم في غاية الروعة والجمال في كثير من الأحيان، لكنهم أرهنوه لواقع بلا ملامح، فذاك يكتب عن قطة الوزير، وذاك يكتب عن باقة الشوفير، وثالثهم يكتب عن أكوام المترفين يصف حالهم واشتهائه العيش في رحابهم دون أن يكلف نفسه العناء في دعوتهم للرفق والإحسان بالضعيف من الإنسان، أما رابعهم فلا يجد حرجاً أو غضاضة من كتابة مطولات بلغة شعرية سامقة مقيدة بشرط فنيتها وكفى ، ولكن حول ازدحام الأسواق في ليلة رأس السنة ، كما كان الحال أيام النبلاء الذين كان الشعر فعلاً يمارس تحت هذا المنظور الأدبي والفني بعيداً عن الجانب النفسي المتمثل بمرتكزات الإيحاء والإلهام التي جاوز بها الأدباء الدلالات اللغوية والمعاني المعجمية للكلمة إلى معان ودلالات تنضح بالجدة والابتكار ، ينطلق بها في ميدان النصوص تصوير الإحساس بما يعتمل به من لحظة ذات خصوصية ، كالفرح والحزن، والأمل واليأس ، غير ذلك مما له علاقة بثقافة الشاعر الفكرية واللغوية ، بإطار إثاري وإيقاعي ، جرس الكلمة فيه مفعم بدلالات شعورية ونفسية تُحتوى وتُستوعب بجماليات العبارة الشعرية ، وشاعرتنا اختطت لنفسها ولمسار شعرها هذا الطريق لما تعتقده ويدر أفكاراً في سماء عقلها ونفسها .

وليس كلامي فانتازياً عن كتاب مدرسة « الفن للفن » ، بل واقعنا يعج بالكثير من هذه القصائد التي أفنى أصحابها وقتاً لاعتصارها من أذهانهم وعقولهم ووجدانهم ، لكنها بالضرورة لم تنم عن شعور غالب الشاعر نفسه فيها ، لذا لم تكن معبرة ، أو ذات هدف مركز وموجه ، فقط عبارة عن تنفيسات ، وممارسة مفرطة لم تستند لفكرة أو واقع ، أو ارتكزت على هدف وشاهد حال ، جدارها الساند لم يكن أكثر من شعر تمارس طقوسه بأي حال طالما والشعر فيه وبين ثناياه لغة تعبر عن جوانب الفذية والفرادة فيه ، أوالابتعاد قدر المستطاع عن التقليد أو التأثر بالغير ، وبامتداد إنساني ينسجم النصّ فيه مع القيم الإنسانية ، محاط بالصحّة وعدم الاضطراب وفكرة - كما قلنا - بعيدة عن التناقض.

ودعونا نتوقف قليلاً مع قصيدتها « قَالوا ومَا الشعر» التي ستبين هذا الجانب حيث قالت فيها :

قَالوا ومَا الشّعر؟ قُلتُ: الشَّهدُ أجنيهِ
مَشاعرُ القلبِ سكرى فِي رَوَابِيهِ
يُحَلِّقُ الفكرُ فِي أرجَاءِ دَهشتِهِ
وتَسبحُ الروحُ فِي أبهَى مَعَانيهِ
غَيثٌ من الأُنسِ يَكسُو عَالمي أَلَقَا
نورٌ كَمَا الصبحِ أهنَا فِي تَجليهِ
ألقَى بِهِ العمرَ جناتٍ، فأيُّ شذَى
وأي عطرٍ بِذي الدنيا يوازيهِ
زلزالُ بَوحٍ إذا ما الرُّوحُ فَاضَ بِهَا
وجدٌ وتِيهٌ و تَكرارٌ تعانيهِ
أصنافُ سِحرٍ بِوَاحاتِ البيانِ ومَا
يَرجُوهُ راجٍ مِنَ اللّذاتِ تَحويهِ
فِي مُتحَفِ الشِعرِ يَلقَى القَلبُ غايتَهُ
مَا أجمَلَ الشعرَ مَاضيهِ وتَاليهِ !
قَالوا ومَا الشعرُ؟ قلتُ: الحُبُّ يَسكُنُني
إذا غَفَا جَفنُهُ شَوقِي يُنَاديهِ
أسمارُ أُنسٍ بِهِ يَزدادُ رَونَقُهَا
فَالشعرُ نبضٌ بقلبِ الليلِ يُحييهِ
عذبٌ زلالٌ فَما جَفَّتْ مَنابعُهُ
طَابَ المَعينُ وطَابَتْ كَفُّ ساقِيهِ
هُوَ اكتمالٌ لِذي رأيٍ لَهُ شَرفٌ
فِي قَومِهِ سيدٌ فذٌ بِناديهِ
هُوَ اتصالٌ لنسلِ الفَنِّ يَحمِلُنَا
علَى بِسَاطِ النُهَى تَحلُو أغَانيهِ
إرثُ العروبةِ فَخرٌ فِي مَجَالِسِهَا
كُلُ الحضاراتِ هَامَت فِي قَوافِيهِ
والشعرُ يَا سَائِلِي لِلجُرحِ بَلسمُهُ
عِقدٌ مِنَ الدُّرِ مَكنونٌ لباغيهِ
مِنهُ اكتَسَتْ بَهْجَةَ الأزمانِ حُلَّتُهَا
فَسُندُسُ الشِعرِ لا ثَوبٌ يضاهِيهِ

الفن على ضوء هذه القصيدة عند سمر مفهومه أوسع من أن يحصر في ممارسته لأجله وذاته ، أو تنفيساً للنفس من غوائل الأيام ، أو الاتكاء به على عاديات الأيام ، أو للتصوير وكفى لحالاتنا لشعورية والوجدانية التي تثيرها شواهد واقعنا ، بل إنه طيف من ذلك كله ، تتنقل بكل ذلك في قصيدها الواحد ، هي فقط شغوفة بأن يكون له هدف واضح ، ورسالة سامية تعود على الناس بكل نفع وخير ، ولقلما نجد هذا عند الكثير من الشعراء وخاصة جيل الشباب المندفع لكتابة الشعر كي يثبت حضوره في الميدان .

أما شاعرتنا فلها فهمها الواسع لحقيقة الشعر ، حتى وهي تمارس شعرها العامي تنطلق من هذه المرتكزات الظاهرة بقوة في شعرها ، طبعاً على ملاحظتنا وتحفظنا من ممارسة الشعر العامي من قبل شاعر محترم ورفيع كسمر الرميمة لما فيه من تضييع لبريق اللغة العربية الفصحى ، وانتشار العامي على الفصيح في ظل واقع يتمدد فيه على حساب الشعر الفصيح ، ليس اعتراضاً على ممارسته ، وإنما خوفاً على لغتنا العربية ، وبالإمكان أن تتعاون الشاعرة مع الفنانين بقصائد ذات لغة فصيحة تنزل بمستواها للكبير والصغير ، للعامي والمثقف ، تماماً كما غنيت روائع إبراهيم ناجي وأحمد شوقي ، وحافظ إبراهيم وغيرهم من كبار لشعراء الذين أفصحوا عن لغة الشعر بتلك القصائد التي وصلت لأقصى نقاط هذه الأرض ، وأعرف بأن الشاعرة قد ترفض مثل هذا الكلام رفضاً قاطعاً ، لكنها قناعتي في الشعر العامي ليس لذاته وممارسته ، فقط لشيوعه وارتكان شعراء كبار من جيل الشباب لظهره ، واحتمائهم به في بعض الأحيان ، وليس تقليلا كلامي هنا من شعرها العامي أبداً ، وأعرف من خلال بعض عامياتها ملاحة القول ، وأسلوبه الجميل والسهل ، وإيقاعه الراتع المفعم والمحاط بموسيقيات في غاية اللذة والمتعة ، خاصة تطرقها له في جوانب اجتماعية ذاتية يدور قولها حول أحبابها ومجتمعها كالصلاة على الحبيب المصطفى في المقام الأول ، ولها في هذا السياق أعمالها المشتركة مع فنانين كبار لحنوا من قصائدها العامية ما يأسر الاسماع ، كالتي شدى بها عبدالباسط عبسي في أكثر من أغنية ، وبعض المنشدين للفيف من زجلها الذي سيجدها المتابع على صفحاتها منثورة على جنباتها بإيقاعات موسيقية ستدهش الروح والوجدان ، وأستشف من قصائدها العامية ولعها بهذا اللون الذي وجدت أيضا نفسها فيه ، وهذا باعتقادي ما يميز هذا اللون عند شعراء الفصحى ، لا يمارسوه إلا أن وجدوا أنفسهم فيه ، وإلا فقلما تجد شاعراً يمارس الفصيح وبذات الوقت يمارس العامي بأزجال وترانيم وأهازيج تستطيع الشاعرة أن تسبر أغوارها بتعاونات فنية مع الفنانين مثل قصيدة «مولانا محمد «التي لحنها وغناها الفنان عبد الباسط عبسي وكذلك قصيدة «أحباب قلبي » والتي أداها الفنان /ماجد حفيظ .محافظة المحويت ، بلحن وتراث يمني، وقدم لها الأديب الأستاذ صالح الآنسي بصوته ، ولها في هذا السياق البوحي والوجداني عامياً ما قالت فيه بلغتها :

يا إلهي إنتا تدري بكل حال
اغفر الزلات ، واصلح حالنا
اليمن همه كما ثقل الجبال
خفف أحماله، وفرج كربنا
بالصلاة والصوم والعيشة الحلال
داونا واقبل دعانا وسعينا
نلتجي لغيرك ! أبد هذا مُحَااال
أنت أهل الجود وانتا حسبنا
اسقنا من غيث فضلك بالوصال
مد حبلك واعف عنا اغننا

إننا وإن تحدثنا عن العامية فقط من حيث المبدأ نقول أن ممارسة هذا اللون من الأدب الشعري من جهة شعراء محترمين ومعتبرين مثل سمر الرميمة قد يغري بعض الدخلاء على الشعر من حيث عاميته ، فلا يلتفتون بعدها للفصيح لصعوبة مراسه ومرانه ، والخوض في

غماره ، ولست أقول بذلك أن الشعر العامي أسهل من الفصيح ، على العكس قد يكون العامي أصعب من الفصيح عند من ألفوه ، والفصيح قد يكون أصعب عند من ألفوا العامي ، لكن الأصل في ممارسة الشعر يبقى للفصيح في المقام الأول وقبل كل شيء ، فثمة أسئلة تدور في عقول نقاد كبار كيف يستقيم إبداع شاعر وهو لا يستطيع أن يمارس الفصيح ، وبنت تعز يشفع لها ممارستها للونين بذات القوة ، وبذات الفخامة ، وبثراء لا يقل أحدهما عن الآخر .

لكن تبقى فلسفتها في نظرتها للشعر من منظوره العام والمعبر عما يدور بداخلها في ممارستها له ، تبقى فلسفة ولا أروع ، وهذا - يعلم الله - ما نريده في كثير من الشعراء أن يكون شعرهم منظور من زواياه الأربعة ، يأتي في المقام الأول أن تكون رسالية الادب والشعر هي الرافعة لذلك ، وكتابته للحاجة الإنسانية التي تأخذ بالنفوس نحو عوالم من البهجة والسرور ، واطلاعها على تجارب تمس واقع حياتهم ، وشغاف نفوسهم ، وانظروا إلى قولها في كل شطر وعجز من قصيدته التي كان الحديث عنها عن الشعر وسؤالها العريض الذي قالت فيه بعنوانها « قَالوا ومَا الشعر « حيث أرادت منه :

الشَهدُ أجنِيهِ*مَشَاعرُ القلبِ سكرى فِي رَوَابِيهِ / وتَسبحُ الروحُ في أبهَى مَعَانيهِ / نورٌ كَمَا الصبح أهنَا فِي تَجليهِ/ ألقَى بِه العمرَ جناتٍ، فأيُّ شَذى*وأي عطرٍ بِذي الدنيا يوازيهِ/ زلزالُ بَوحٍ إذا ما الرُّوحُ فاضَ بهَا*وجدٌ وتيهٌ و نكرانٌ تعانيهِ / أصنافُ سِحرٍ بِوَاحاتِ البيانِ / ومَا*يَرجُوهُ راجٍ من اللذّاتِ تَحويهِ / فِي مُتحَفِ الشِعرِ يَلقَى القَلبُ غَايتَهُ/ ما أجمَل الشعرَ مَاضيهِ وتَاليهِ ! / قَالوا ومَا الشعرُ؟ قلتُ: الحُبُّ يَسكُنُنِي*إذا غَفَا جَفنه شَوقِي يُنَاديهِ/ أسمارُ أنسٍ بهِ يَزدادُ رَونَقُها/ فَالشعرُ نبضٌ بقلبِ الليلِ يُحييهِ / عذبٌ زلالٌ فَما جَفَّتْ مَنابعهُ/ طَابَ المَعينُ وطَابَتْ كَف ساقِيهِ / هُوَ اكتمالٌ لِذِي رأيٍ لَهُ شَرفٌ/ فِي قَومِهِ سيدٌ فذٌ بنادِيهِ / هُو اتصالٌ لنسلِ الفَنِّ يَحملُنا*على بساطِ النُهى تَحلُو أغَانيهِ / إرثُ العروبةِ فخرٌ في مَجَالسهَا/ كل الحضاراتِ هَامَت في قَوافيهِ / والشعرُ يَا سَائِلي للجُرحِ بَلسمُهُ/ عقدٌ من الدُّرِ مكنونٌ لباغيهِ / منهُ اكتَسَتْ بَهْجَةُ الأزمانِ حُلَّتَها/ فَسُندُس الشِعر لا ثَوبٌ يضُاهيهِ.

لقد أبانت الشاعرة بإفاضة وباستفاضة ما الذي يعني لها الشعر ، أزاحت الستار عن تلك المخبوءات الكامنة في عقلها وفكرها ووجدانها ، وما يعترك في عميق روحها من قناعة تجليها لشعرها وقصيدها ، وهي بذلك - حسب فهمي - أبعد ما يكون عنها ان تمارس الشعر لفنيته وكفى .

وأود القول كما قلت ذلك في مقال نقدي سابق ، أن ممارسة «الفن من أجل الفن» كنظرية كثر الحديث حولها،وخيض فيها - بعمق- تحليلات أرادبها أصحابها التوصل لحقيقة مفادها أن الأدب البديع هو ذاك الممارس في إطاره الفني بغض النظر عما يمثله من روح تلك الأهداف السامية ،والمضامين الرفيعة التي تمثل واقع الناس ، وتسعى لشد أذهان الآخرين حولها عبر طرقها ، وتقديمها بإيقاعات وأساليب محببة السماع للنفس والروح ، وهذا بخلاف ما تدعو له هذه النظرية ، وأنصارها يكادون يجمعون على تغييب العقل فيها ، وأقصد به ذلك العقل الجمعي الذي يمتلك قدراً من الوعي والإدراك باحتياجات الناس ، ومتطلبات واقع عيشهم ليكتبوا حوله كأدب له من الأهداف ، ورسالية الممارسة ما يستدعيه واقع الحال عند الجمهور ، وإلا فإن دور ومهمة الأديب المنطلق من خلفية هذه النظرية أن يكتب أدبه بشرط ومعيار واحد ، أن يكون دوره كمبارساً بأداء ذاتي داخلي يمارس شعره ويعيش الدور المسند إليه وهو كتابة الشعر للشعر ، بمعنى أنه يقوم بالرقص وهو مصفد الرجلين بقيود هذه النظرية ، فيذهبون بذلك الجمال الحقيقي والمتوهج لهذا النص أو ذاك حين يجدون أنفسهم بأغلال لا يستطيعون معها التحليق في رحاب الفضاء الفسيح الذي يدور حول الإنسان وذاته وكينونته ، وحول الطبيعة بمشاعر فياضة تجتاح صاحبها بسيول جارفة وعارمة تستنطق منه أدق الحروف لأروع العناوين والمضامين ، وما هو الشعر سوى شعور مفعم ، وحالة إحساس طافح يجري على أقلام كتاب النصوص ، خلافاً لما يكتبه أدباء هذه النظرية من نصوص تجرد منها ما يعتمل في روحها ، ولم تسترعى فيها تلك المشاعر الفياضة حين كتبوا .

عرائس الشعر حين تكسوها آيات الحسن والجمال

زخم وازدحام لصور تحدث عن الإشراق الفني:

حقيقة مما يتوقف عنده الناظر لمخرجات الشاعرة تلك القدرة على تكثيف الصور الأدبية ، وتحشيد الجمل اللغوية ، وبلغة شعرية موحية بناها الرئيوية تتكئ على ثقافتها القرآنية كأهم ما يميز شعرها ...

لها في ذات السياق البوحي ولكن بمقام ندائي شفيف ، مليئ بنداءات إنسانية مؤمنة تذكر بمعان قد تغيب عن الإنسان الذي قيدته الذنوب عن التفكير ، وجمدت فيه الحس والشعور ، لها في ذلك قصيدة باذخة بحشد من الصور والألفاظ استعارت لها من المعاني ما يجليها بلغة وافرة تملكتها بواقع هامس وهادئ كأن القصيدة كلها جملة واحدة تجسده في موقف انتمت له النفس قبل أن توجه به الشاعرة ندائها لمن أرادت مخاطبته فيها حيث قالت :

قُولوا لمن سكن القنوط فؤادهُ
وغدا الحنين حُسَامَهُ وجوَادهُ
وتجمدت لغَة الحروف وأصبحت
لُغَةُ الدموع مَلاذَهُ وَمِدَادهُ
وزفيره وجد ونار صبابة
فالشعر كان مع الصبابة زادَه
يمضِي بلا ذنبٍ علَى شوكِ النوى
ينهارُ جِسر بالوصَالِ أشادهُ
في ظُلمة الآهَات يعزف نايه
يا وجد من يكوي البلاء بلادهُ
قُولوا له من ذا الذي نجَّاكَ من
ضيق الكروب ومن رُزِقتَ رَشادهُ
قُولوا لهُ من ذا الذي إن تَاه في
شغف الضلالِ الى السبيل أعادهُ
قُولوا لَه من ذا الذي يرعاه إن
تَركَ العِباد وِصَالَهُ ووِدادهُ
قُولوا لمن عَرف الإلـه بقلبـهِ
دام الرضى ميزانه وعمادهُ

وفي القصيدة كثير من الفيوض البوحية ، وهطولات سامقة وإن جاء في خطاب مباشر للإنسان وبأسلوب مسترسل ، إلا أنه - مع لغته المتينة في شعرها - لا يحتاج لمشقة العناء في تحليل النص من حيث مقاصده ومبتغياته طالما وخطابه مبني على هيئة حوار صنعه الشاعر بحديث مركز وموجه عنى به جملة المخاطبين بصفة الجمع ، كما في بيتها الأول

قُولوا لمن سكن القنوط فؤادهُ
وغدا الحنين حُسَامَهُ وجوَادهُ

وتكرار ذات النداء وبنفس الصفة الجمعية فيه كثير من الأسلوبية البلاغية ، بعيداً عن تلك المخاطبات الشعرية القائمة على السريالية التي تعقد من لغة مثل هذه القصائد ، واستخدامها في مثل هذه المواضيع لا تخدم النص بل تزيد من بعثرته شذرا مذراً في ذهن المتلقي خاصة وإن احتوي النص على خطاب مباشر لمن عني به هذا الخطاب ، كما هو الحال في خطاباتها التي اعقب صفة الجمع في هذه الأشطار .

قُولوا لهُ من ذا الذي إن تَاه في/ قُولوا لَه من ذا الذي يرعاه إن/ قُولوا لمن عَرف الإله بقلبهِ.

وصفة الجمع هنا غير مستغربة في القصيدة ،بل لقد أضفت عليها جمالاً لمناسبة واقع الحال الذي يعيشه من سكن القنوط فؤاده ، وواقع الحال الذي تنادي إليه الشاعرة من الرجوع إلى السماء ومن فيها حيث أقصى غاية للمنيب ، وفيها مستقراً لمن عدت عليه أيامه السود الغادي ، وغشيان رحمات الله .

حديث لم يتركز بأحد ، ولم يكن مشدوداً نحو عالم بعينه ، ولم يستثر فيه الشاعر وجدان إنسان بحاله، بل لقد طافت بهذه القصيدة وبأحاديثها في جوانب شتى ، فلم يستأثر بالحدث والخطاب أحد بل شملت فيه وبواقع مقامه أكثر من مخاطب

لمن سكن القنوط فؤادهُ/ وغدا الحنين حُسَامَهُ وجوَادهُ/لُغَةُ الدموع مَلاذَهُ وَمِدَادهُ/وزفيره وجد ونار صبابة/يمضِي بلا ذنبٍ علَى شوكِ النوى/في ظُلمة الآهَات يعزف نايه/ من يكوي البلاء بلادهُ/ضيق الكروب ومن رُزِقتَ رَشادهُ/الذي إن تَاه في*شغف الضلالِ الى السبيل أعادهُ/الذي يرعاه إن*تَركَ العِباد وِصَالَهُ ووِدادهُ/لمن عَرف الإله بقلبهِ*دام الرضى ميزانه وعمادهُ.

مع هذه النداءات المباشرة متعددة المحاور وأشخاص المخاطبين ، قد تنكفئ بك وتتسلل إليك روح من التشظي المتأمل ، وتتشبث بك رغبات النشوة كحال من تعددت أحوالهم ممن ذكروا في قصيدتها ،لكنها بالمجمل أرادت من ذلك حال واحد ألا وهو شد هذا الإنسان بجميع تفاصيله إلى حالة من الاغتراب التي قد تأخذه نحو عوالم لها في واقع الحال شقان ، شق يأخذه بعيداً هناك حيث الإعراض والصدود ، أو هناك حيث التوجه الإقبال .

على أستار القلوب

بوح متجدد بلغة تميد تيهاً في ملكوت السماء :

ومايند للنفس من معان ومستحضرات تهطل دون سابق إنذار، حال تتجمع لدى الشاعر - كما هو الحال عند بنت صبر - فقط لأن توجهاً انقدح في النفس بمؤثرات لم تك وليدة اللحظة،بل هيئتها وسببت لها تراكمات ماد بها القلب في جيشان تفجر من قاع النفوس، وهكذا تصنع المعاني بتراكيبها الجملية وما تحتويه من مفردات قوة الحرف فيها متين كالصخر تتعدد أوجه الجمال في رحابها تبعاً لما يتركه إدهاش تشيعه حروف الشاعر لما احتوته من جمال تشكل بصورة أقرب لروح تحاكي القارئ لكأنه حديث بين اثنين يتبادلان أطراف الحديث كما في هذه القصيدة التي بدت أقرب للخوار والخطاب القائم بين الشاعر ومتلقيه ، وبينهما جنس المخاطبين ، بلغة فيها من تنوع الإيقاع الموسيقي ما يتردد صداه في النفس ما تستطيع التشبث بها على أستار تلك القلوب التي مضها الوجع ، آلمها روح الإغتراب ، فتتجلى _ كما العادة - ببوح متجدد بلغة تميد تيهاً في ملكوت السماء.

ومما يتبدى في شعرها بشكل عام وبعيداً عن هذه البوحيات يأتي إسلامياً بمفهوم الإسلام الحضاري المعتدل والمتوسط، والبعيد عن الغلو والتنطع ، و استطاعت أن تقدم للآخرين على ضوء ذلك شعراً فيها من ألق اللغة ما لا يمكن التقليل منه ، او استنقاص إبداعه ، ولا حق لأحد أن ينتقص من شعر بسبب توجهه في أي حال من الأحوال ، بل على العكس من ذلك قد يكون هذا التوجه الشعري فيه من السعادة الشيئ الكثير التي يدعو إليها لتلك المعاني التي يفتقدها الكثير من الناس في حياتهم ، ووجدت طريقاً لملامستها في ثنيات هذا الشعر الموجه الذي يدعو في مجمله للفضيلة أياً كان مكانها في الذات أو المحيط بجميع زواياه كان ذات الإنسان أو مجتمعه أو وطنه ، وبثقافة إسلامية تنبثق من مذخور عقله وفكره ووجدانه .

وليس موضوعنا قصائدها في غير هذا الموضوع لكن موضوعاً كتبت فيه عنون له بـ»نجم العدالة «

كتبت فيه بروحها عن عمر بن الخطاب كما يبدو من لغتها ومعانيها لتي سكبتها ورصفتها لذلك ، وركبت لها من الجمل الصورية ما استحقها المقام العظيم بين يدي خليفة رسول الله عمر بن الخطاب حيث قالت :

نجمٌ بَدا فِي سَماء الحَق فانبثقَت
بشرى السعَادة بينَ النَّاسِ يَا عُمَرُ
رُوحي فِداكَ فنفسي كُلما ذكَرَت
مَنهَاجكَ العَدل كَمْ تزهُو وَتفتخرُ
جَادت يمينُكَ بالأمجَادِ فاندحَرَت
جيوش كفرٍ، فكَم ذلُوا وكم صغروا
خَلدتَ ذِكْرَكَ في الأجيَالِ قاطبة
فإن ذُكرتَ .. بِكَ الآمالُ تزدهرُ
حكَمْت في الناسِ بالإنصَافِ فانتفضَت
مشاعِر الخيرِ في الآفَاقِ تنتشرُ
يَا سِر نهضَة كُل العَالمينَ إذا
رأوا بعينيكَ مَا يأتي بهِ القدرُ
من نَصر رَبي إذا في حبله اعتصموا
وهدي طهَ إذا دستوره نصروا
فاروقنا لم تزل فينا شمائلكُمْ
تحيا ، وَ يرقى بها من دَربكم عبروا
أنتَ الخَليفَة في عزمٍ وفي ورعٍ
تلك المكانة .. هَل يرَقى لهَا بشَرٌ ؟

ساقت لها الكثير من المعاني التي يتوقف عندها القارئ لهذا التاريخ العريق الذي تجسد في هذا الإنسان الذي عاش بنفسه لأمته ، وأعطاها أكثر من سنوات عمره التي امتدت بعطائه وعظمته ، وقد كان من ملهماً بمعنى الكلمة ، ووافقه الله في أكثر من موضع في كتابه الكريم .

وأتوقف عند هذه القصيدة رغم عدم مناسبتها لهذا المقام لما حوته مقام يشترك مع المقام البوحي في ثقافته .

فانبثقَت *بشرى السعَادة بينَ النَّاسِ يَا عُمَرُ/ مَنهَاجكَ العَدل كَمْ تزهُو وَتفتخرُ/ .جَادت يمينُكَ بالأمجَادِ فاندحَرَت/ خَلدتَ ذِكْرَكَ في الأجيَال قاطبة*فإن ذُكرتَ .. بِكَ الآمالُ تزدهرُ/ مشاعِر الخيرِ في الآفَاقِ تنتشرُ/ يَا سِر نهضَة كُل العَالمينَ/ فاروقنا لم تزل فينا شمائلكُمْ/ تلك المكانة .. هَل يَرقَى لهَا بشَر ؟/

بهذه المعاني استطاعت الشاعرة أن تستثير فينا ما غاب من تلك القيم التي دثرها وعززها رجال بدمائهم وعدلهم فكانوا قادة الدنيا بعدلهم وسعيهم لزراعة حرية الإنسان أياً كان هذا الإنسان في كل شبر وصلته خيل عمر بعد رسول الله وصاحبه أبو بكر .

كما نحن بحاجة لا نعيش مثل هذه المعاني التي شدتنا بها الشاعرة وردحا من الزمن حتى يومنا هذا ما عدنا نشتم شيئاً منها لواقعنا البئيس والتعيس الذي تسبب به قوم كذبوا في ادعائهم بأن عمر بن الخطاب قدوة لهم في حكمهم .

وذكرتني بنت صبر بهذه القصيدة التي تقدمت بها بثقة تحسب لها لأن في حضرة العدل العمري الذي من أراد الكتابة حوله عليه أن يلبس لامة الشعر لعظمة المقام مثلما صنع حافظ إبراهيم في قصيدته العمرية التي قال في مطلعها :

حسب بالقوافي وحسبي حين ألقيها
أني إلى ساحة الفاروق أهديها
اللهم هب لي بياناً أستعين به
على قضاء حقوق نام قاضيها
قد نازعتني نفي أن أوفيها
وليس في طوق مثلى أن يوفيها
فمر سري المعاني أن يواتيني
فيها فإني ضعيف الحال واهيها

وشعراء التوجه الإسلامي – على اعتبار سمر أحد أعمدتهم في اليمن – حقيقة يثبتون يوما بعد يوم أنهم قادرون على استيعاب القوالب الجديدة ، واحتواء الحداثة بمفهومها الإبداعي بشكل لا يقل إبداعا عن الآخرين وهذا على مسئوليتي وما الشاعرة إلا واحد من أولئك الأفذاذ الذين رفدوا وسيرفدون الساحة بقصائد وجدنا اليوم من يشدوا بها في حضرة الموسيقى واللحن العاطر وبالصوت الجميلَ، فلها – كما هو معروف - أكثر من تجربة في هذا السياق وأكثر من تعاون مع أكثر من فنان أنتجت تلك الأعمال الغنائية التي دارت بها حول الإنسان .

وأضنني بهذه المرور المتأمل قد توقفت عند جانب تاريخي ، وحين أقول جانب تاريخي ، ولمن أراد أن يسبر أغوار الشخصية الشعرية لسمر الرميمة أشده وأدعوه حقيقة لسماع صباحيتها الشعرية التي أقامتها على شرفها ومقام شعرها مؤسسة الإبداع ، لأني أجدها سيرة ذاتية أزاحت الستار واللثام عن الكثير من أغراض شعرها ومواضيعه المتعدده ، حوت من كل بستان زهرة ، طرقت به مضامين شتى وبمديات من الإبداع تتجاوز صدى جميلاً في العقول والوجدان ، وسيرة ذاتية لذاكرة شعرية حولها - أقولها وأنا أعيي ما أقول - كثير من الظلال الوارفة التي زخرت بالكثير مما يستحق الاطلاع والقراءة من قصائدها ، في عمقها العديد من مستكنهات ومكتنفات الإبداع والفنية،وبصمه سهله التفكيك.

وفي الأمسية آنفة الذكر ألقت الشاعرة باقة مختارة من قصائدها المتعلقة بالحب الإلهي وحب الوطن وما يعانيه اليمن في هذه الفترة الحرجة والحاجة الماسة إلى سلم وسلام اجتماعي يقوي أواصر الأخوة وحب المواطن لوطنه.

وبعض القصائد المتعلقة بالبعد الذاتي والعاطفي تجلت من خلالها شاعرة بامتياز لاسيما من حيث خصوصية التعبير والتصوير والدلالة وقدرتها على الاستفادة من الثقافات الأخرى في تقديم تجربة ذات خلفية فنية وثقافية لافتة.

«فقه شعر ملتزم ومنضبط»...احتواء المشاعر

واستيعاب مثيرات النفوس بتجارب الذات :

وقناعتي ويقيني أن الجهود المضنية وخاصة في مجال الكتابة النقدية المستفيضة لا خسارة فيها قيد أنملة حين تكون حول أدب راق وسام، استطاع صاحب السيرة في هذا المقام أن يتأهب له بحالة من الاستنفار في كل قصيدة

كخط عام سيعرف به الشاعر ، مالم يكن قد اختط غيره في شعره من خلال لغته مواضيعه المنسجمان مع تجربته في حاضر صناعته للنصوص.

ولسمر قصيدة «يا رَاحليـــــــن» ستين الكثير مما ذهبنا إليه :

أذِنَتْ بفُرْقتكمْ لنَا الأقدارُ
فالدمْعُ من فْرطِ الأسى مِدرارُ
الرُّوحُ تَزفُرُ بالحَنِينِ وكُلَّما
ذَكَرَتْ محبتَكُم لها تنهارُ
يا راحلينَ.. بِلا وداع هدَّني
ألمُ الفِرَاقِ وغُصّةٌ ومرَارُ
لا حولَ لِي غيرُ الأنيْنِ بصبْوَةٍ
فالحُزنُ شوكٌ ، والنوى إعْصَارُ
والحيُّ أقفر بعدَكُم وَتلَبَّدَتْ
سُحُبُ السماءِ ، و غَابتِ الأنْوَارُ
والوَاحةُ الخضرَاءُ .. ما عادت بِها
تلكَ الثمارُ ، ولا الرياضُ تزارُ
لا لم يعدْ ..ذاكَ الصبَاحُ محلِّقا
كلا ،و لا شدوُ الحمامِ يُثَارُ
لا لمْ يعُد لِي غير ُهمْسٍ خَافتٍ
وعيونِ بوحٍ دمعُها أشعارُ
بِاللهِ أحمِلُ .. حُسنَ ظَنٍّ دَائِمٍ
والخيرُ في مَا شَاءتِ الأَقدَارُ
مَن غيرُهُ بِالصبر يَعصمُ مُهجَتِي
منْ غيرُك اللّهم يا غفّارُ

وما زالت الشاعرة في هذه تبثنا مزيداً من آهاتها التي تتحرق بها وجعاً ممضاً ، واغتراباً لفواقد الإنسان من دهره من الأعلام مثلما هو حالها مع الأماكن التي صبت لها جل أشواقها لارتباطها بها حباً وشوقاً وهوى يسكن منها الروح والوجدان .

أذِنَتْ بفُرْقتكمْ لنَا الأقدارُ
فالدمْعُ من فْرطِ الأسى مِدرارُ

لا تلبث الرميمة حتى تزيد من توقد هذا الفراق بلغة تفاقم من هذا الوداع :

الرُّوحُ تَزفُرُ بالحَنِينِ وكُلَّما
ذَكَرَتْ محبتَكُم لها تنهارُ
يا راحلينَ.. بِلا وداع هدَّني
ألمُ الفِرَاقِ وغُصّةٌ ومرَارُ

وليست كالذين قضوا دهرهم في رثاء أحبابهم الذين قُطفوا من هذه الحياة بلحظة لم يكن الشاعر قد وصله حد الشبع منه ، بل بدا من شعره كم ضاع من حياته برحيل فقيده الذي رحل ولما تزل الروح في ظمئ له ، فتقول :

لا حولَ لِي غيرُ الأنيْنِ بصبْوَةٍ
فالحُزنُ شوكٌ، والنوى إعْصَارُ

تعزي الشاعرة نفسها وتسليها بأنين فقط تحاوله بصبوة وروح إنسان لم يتقدم السن به وقتما كانت الاحزان تلوي عليه من كل حدب وصوب ، ولم يجد إلا وخز الشوك في حقيقة حالته التي تجسد البعد له بحالة إعصار يصل به الشاعر وصفاً حداً يمتد لأواخر بصره من شدة حزنه واغترابه بنعيه هذا :

والحيُّ أقفر بعدَكُم وَتلَبَّدَتْ
سُحُبُ السماءِ، و غَابتِ الأنْوَارُ
والوَاحةُ الخضرَاءُ ما عادت بِها
تلكَ الثمارُ ، ولا الرياضُ تزارُ

ومهما حاولت الشاعرة فيما سبق من البيت الذي يسبق هاذين البيتين تجد نفسها مأخوذة بخزن عميق ، وجرحها ما زال عقده بنفرط اتساعاً على قلبها وروحها التي ما عادت ترى في حي قلبها الملكلوم أياً من الساكنين ، كناية عن شدة اغترابها وشعورها الكبير بفقدان من رحل ، حتى سماء الحي وهي تنظرها لم تعد تلك التي تزوُّر طيباً بسحبها تجيء بالخير ، بل تلبدت ، وغابت الأنوار كل الأنوار التي كانت الضوء يتسلل منها للأفئدة والأوراح ،

والواحة الخضراء - ويا أجمل ما قالت – لم تعد دانية الثمار ، ولا رياضها تزار، وكم كان وصفها بهاذين البيتين جميلاً ومعبراً عن حالة الفقدان التي صورتها الشاعرة بتراكيب وجمل استعارت لها من الأوصاف من قدم المعنى بأشكال هي أقرب للحالة الشعورية والوجدانية التي تلبست الشاعرة :

لا لم يعدْ ..ذاكَ الصبَاحُ محلِّقا
كلا ،و لا شدوُ الحمامِ يُثَارُ
لا لمْ يعُد لِي غير ُهمْسٍ خَافتٍ
وعيونِ بوحٍ دمعُها أشعارُ

وتزداد حالتها الشعورية طفحاً بما تعيشه من اغتراب وصل حد الصباح الذي كان محلقاً هيضت منه أجنحته ، وترانيم الحمام تعثرت فلم يعد لها ذلك البوح الذي تستقر عنده أوجاع الوجدان بعد هذا الرحيل الذي جاء على غير ميعاده ، حتى همسها توارى رغم عدم وجوده أو سماعه ، وبوح العيون لم يسلم منها أيضاً شاطرها حزنها ، وقام بمواساتها سال بهذه المعاني والجمل ، وبهذه اللغة التي سار معها لمتلقي بروح وجدانه ، ويتوقد من مشاعره امتزجت فيها روح قراءته ، بمعاني تأثره .

وسمر في هذه القصيدة استطاعت أن تقدم نفسها كشاعر مقتدر على تخير المعاني والجمل وتلك المفردات والتركيب والصور ، والتلاعب اللغوي الباذخ بتلك الأوصاف لمقتضيات المقامات التي إن نجح الشاعر فيها ,ابرزت القدرة التي يستطيع من خلالها الشاعر أن يقدم للجمهور نصاً باذخاً متماسكاً غير مبعثر المعاني، أن متشابك التراكيب، بل صورة ملونه تخلوها تلك الرتوش التي تهلهل من تماسكها كما رأينا .

قلتها ومازلت : شاعرة بكل حرف من حروف الشعر ، وعلاقتك بالشعرية تتوطد مع كل نص جديد تمتطي فضاءه..

، حال استثار كغيري الكثير ، منهم الشاعر طارق السكري الذي نظم فيها قريباً من لغتها وأسلوبها أدباً شعرياً راقياً يعد استحقاق لكل الذين هم أمثال هذه الشاعرة الرائعة حيث قال عنها :

أختاهُ واكفةَ الخدود ترفقي
فالصَّبُّ تقتلهُ الدموعُ المبرقة
فوق الغصون تنوحُ وُرْقٌ مثلما
فوق السطور تنوح أزكى زنبقة
الجدولُ الرقراقُ يُسمع صوتُهُ
لو أسمعَتْنا الشعرَ روحٌ مرهقة
والشاطئُ المسحورُ ننشق روحهُ
لو حرَّرتْ خُصَلَ الجدائلِ مطرِقة
أهدتْ سوانا باقةً من شعرها
والبدرُ يرنو والنجومُ مطوّقة
والليلُ يرعشهُ الأنينُ كأنهُ
ذوبُ القلوبِ ونفثةٌ متحرِّقة
كانت تناجي ربها في بيتها
خَفَّ النسيمُ وفاح عرْفُ الأروقة
أهرقتُ فوق يدي نداها كلّه
وشربتُ من أعصابها المتدفقة
وبكيتُ حتى لم تقم لي زهرةٌ
ومشيتُ حتى ضلَّ دربي مشرقة
أختاهُ إنْ خان الصديقُ وأصبحت
كلّ المنافذِ والمسالكِ مغلقة
أو زلَّ بالحرِّ الجوادُ ولم يجد
غوثاً وأصبحت المنافي ضيّقة
فاللهُ يكفي ما نِهمُّ ونتّقي
وهو الغياث لكل بلوى محْدقة
واستبشري فاللهُ خيرٌ حافظاً
يُزجي الجميلَ من الأمورِ الشيِّقة

إنه الشعر أيها السادة حين يلامس بروعته شغاف النفوس المتعبة ، والأرواح المنهكة ، حينها ستجمل الحباة بمن يحس بنا ، ويبعثون لنا من لغتهم ما يواسينا ويعزينا .

بنية اللغة في شعر الفضول





أ.د عبد الحميد الحسامي *

للغة في شعر الفضول مستوياتها وخصوصياتها، لكن هذه الدراسة لن تذهب إلى توصيف تلك المستويات بقدر ما ستبحث عن ملامح التجديد في اللغة، وستتجه إلى دراسة الأسلوب والمفردة مقتصرة على ظاهرتين أسلوبيتن هما: أسلوب السخرية وأسلوب المفارقة، ثم تتناول معجمين بارزين هما: المعجم اليومي، والمعجم الرومانسي.

أسلوب السخرية

تعرف السخرية بأنها :» فن من فنون النقد تقصد إلى إبراز الخطأ، ووضع اليد عليه، وتجسيمه وتشخيصه، وتدعو بأسلوبها الخاص إلى تركه..»

وقد تجلت ظاهرة السخرية في تجربة الشاعر الفضول في القصائد المنشورة في صحيفة (الفضول)، وهي قصائد مبكرة نجد فيها النزعة الساخرة، يقول في القصيدة (طيطو).

أين « البُليس « فرأسي اليوم مخبوط
يا غارة الله ما للآثمين بنا
يبكي الفضول ويبكي جرح جبهته
مدحمل خاشه بالشاش مربوط
من غاية ما يرى فينا الزماليط
وكل خد لهم بالدمع منقوط

وفيها يرسم مشهدًا ساخرًا لحادثة اعتداء تعرض لها الشاعر، وتأتي السخرية من طبيعة اللغة التي انبنى بها النص؛ فهي لغة عامية ساخرة، ثم من التصوير (الكاريكاتوري) الساخر، حيث الرأس مخبوط ومربوط بالشاش، والمجني عليه يبكي ويبكي معه جرح جبهته، و يبحث عن البوليس حيث لا بوليس، ونجد هذا الأسلوب الساخر في نص الانتخابات حيث يصور نفسه ذاهبًا إلى الانتخابات بقوله:

رحت متكومِنٌ سأعطِشُ جمرًا
راكزًا نخرتي أُجَعْلِلُ عيني
أزبِطُ القاعَ بطرةً في ذهابي
شامخ الرأس عاصرًا أشنابي

وهي صورة مفعمة بالغرور والتباهي والثقة بالفوز بالانتخابات، لكنه يُتبع ذلك بصورة معكوسة:

فإذا بي في الانتخاب فرنكٌ
وإذا دكمة هنا وثلاث
فوهبنا للريح رجلي نعام
وتَحَكْوَلْتُ بالحصير وأضحت
رُبَّ صحنٍ قد طنَّ في صحن وجهي
طاحس، طاح بنكه، فإذا بي
من هنا قد هفطن من جشآبي
ما معي غير فردة من ركابي
دجفاتي ترن في كل باب
ضاحكًا من تشقدفِ الأكواب

فالصورة الثانية أو المشهد العكسي هو الذي يمنح النص فاعلية جديدة، و يجسد سخرية عميقة بما يرسمه من تفاصيل مشهد غير متوقع كوميدي تراجيدي في آن، ونكون بإزاء الشاعر الذي كان قبل قليل يمشي واثق الخطوة عاصر الأشناب، فإذا بين غمضة عين وانتباهتها قد وقع بين قساة لا يرحمون أوسعوه لكمًا وركلًا، وهاهو يحاول الفرار -كنعامة- بفردة واحدة من نعليه، لكنه يتعثر بالحصير عند هروبه، وتلحقه الصحون (وتتكسر الصحون على الصحون) على صحن وجهه، ولعل توظيفه للشعر العربي القديم من خلال استدعاء بيتي المتنبي وأبي العلاء، وسحبهما من سياق جاد إلى سياق مفارق هزلي قد عمق من مدى السخرية في النص:

يقول محوِّرًا بيت المتنبي :

عش عزيزًا أو مت وأنت خميدن
تحت دهف القفا ودكم الرقاب

فما بعد الضمير(أنت) كسر أفق التوقع، إذ كنا نتوقع (كريم...) لكن هنا (خميدن) أي تصبح منهوكًا مخمودًا من الضربات

ويحور بيت المعري :

رب قبر قد صار قبرا مرارًا
ضاحكًا من تزاحم الأضداد

فيقول:

رب صحن قد طن في صحن وجهي
ضاحكًا من تشقدف الأكواب.

هذا الاستدعاء كان آلية من آليات بناء السخرية في قصائد الفضول العدنية، نجده في قصيدة (بريدنا الأدبي): ولقد ذكرتك والرماح نواهل، فيقول الفضول :

ولقد ذكرتك والدسوت رواكب
فوق الجحيم لصوتها المتزاحم
فوددت تقبيل الفطير؛ لأنه
طب لكل متيم متهيم

أما (الخمير) مع (اللحوح) حوامضٌ لا يشتفي منها فؤاد المغرم

وفي نص بريدنا الأدبي(الثاني) يقول: قال فارس الجاهلية

حكم سيوفك في رقاب العذل
وإذا (حللت) بدار ذل فارحل

يحوره الفضول ليصف مشهدًا يوميًا فيقول: وقال جاهل الفروسية:

حكم أكفك في صحون المأكل
وإذا حضرت على أكال فانزل

ويتميز نص (شعب بحمد الله) بنزوعه نحو تجسيد قضية سياسية مهمة هي علاقة الحاكم بالمحكوم وبأسلوب ساخر، مما يجعله يتناغم مع النصوص السابقة من حيث أسلوب التناول، ولكنه يفارقها من حيث طبيعة القضية، فكل القضايا في النصوص السابقة قضايا يومية تتعلق بالأكل والتعرض لحوادث ضرب، ومن خلالها يعمد باللغة الشعبية لإضحاك القراء كما يبدو ليس إلا، أما هذا النص فيتميز بالعمق وتعرية الحاكم المستبد، وقد تناولناه أثناء دراسة القناع في شعر الفضول.

وقد أشار د. المقالح لظاهرة السخرية في شعر الفضول وحاول تلمس أسبابها قائلًا :» فقد كان الأسلوب الساخر العميق، والتناول الفكاهي المرح، خير وسيلة لتجسيد الغضب وامتصاص نوبة الخوف من أعماق النفوس، وقد نجح ذلك الشاب المفجوع بعد فترة من الذهول إلى هذه الطريقة التي حررته من الكابوس العنيف ..الكابوس الذي لم يكن يمنيًا وحسب وإنما كان كذلك عربيًا؛ فقد كانت النكبة المحلية في مارس 1948م بسقوط التجربة الأولى للتغيير الدستوري، وفي مايو1948م كانت النكبة العربية بسقوط فلسطين، وقد استطاع الفضول أن يزاوج بين المأساتين، وأن يفضح الموقف العربي المتفرج من اليمن ومن فلسطين على السواء؛ فقد شاركت المنظمة المدعوة بالجامعة العربية بنصيب تاريخي في ذبح أحلام الإنسان العربي في اليمن وفلسطين.» «فكان لهذا الشعر «طابعه فيه المرح وروح النكتة والتسلية والإمتاع وجوهره وضع الحقائق المريرة في هذا الجزء من جنوب الجزيرة، وهي حقائق خانقة لا بد لكي توضع أما القارئ أن تغلف بغطاء سُكري لذيذ كما يصنع الطبيب الحاذق مع العلاج المر، وإذا استطاع المريض الأمي المظلوم ابتلاع قدر من هذه الحقائق فإن ذلك سيكون الخطوة الأولى نحو الشفاء من الظلم والخلاص من الفساد.»

ونجد لهذه النزعة الساخرة حضورًا في نصوص أخرى منها نص (الخوازيق) الذي قاله بعد حركة 13يونيو 1974م يقول:

ووجدنا ملءَ دنيانا الفقيرة
غنمًا يلعقنَ جدرانَ الحصيرة
منهكاتٍ في الصراعات الحقيرة
بقرونٍ قد تحاطمن كسيرة
يتناطحن على أكل حصيرة

وهو يسخر من أصحاب النفوس الدنيئة التي لا ترتقي باهتماماتها في الحياة، بل تتصارع على فتات رخيص، فالمتكلم في هذا النص الساخر هو الشاعر الفضول الذي يلقي خطابه لتحقيق مقصدية معينة تتمثل بتعرية الواقع السياسي، وإبراز بعض مظاهر قصوره، والمتلقي المعني بالخطاب هو جمهور المواطنين، أما المستهدف» الضحية» في هذا النص فهم أصحاب النفوس الضعيفة، يسخر منهم الشاعر، ويصورهم بالغنم التي تتصارع على اللاشيء، أو على فتات زهيد.(أكل حصيرة).

إن هناك معنى حرفيًا ظاهرًا لهذا المقطع هو أن الغنم تتصارع، وتتحاطم قرونها على أكل حصيرة، لكن السياق العام للنص لا يسند هذه الدلالة، خاصة حين يقول :» يا مصابون بعلم الجهل» فهو يخاطب شريحة بعينها تجسدت فيها المفارقة» حين يغدو للجهل علم قد أصيبوا به» كما أن النص يشكل فضاء لتجادل الرؤى: رؤية الصفاء التي يتمتع بها الشاعر وهي رؤية حالمة، ورؤية أولئك المقصودين بالخطاب، وهي بالطبع رؤية مأزومة، كل تلك المعطيات تسمح بما يسمى بالانقلاب الدلالي، بين معنى ظاهر يجسده ظاهر المقطع، ومعنى ساخر يتجه إليه باطنه، ولا يمكن أن نغفل السياق التاريخي الذي قيل فيه النص.

ومن خلال ما سبق يبدو أن أسلوب السخرية في شعر الفضول تزامن مع الكتابة الصحفية في صحيفة الفضول، وكانت النصوص الساخرة تجمع بين اللغة العامية والمضمون الساخر؛ بوصف العامية أقرب لهذا الأسلوب وأقدر على الانتشار، في أوساط الشعب، وتواشجت تلك النصوص الشعرية في منزعها مع النصوص النثرية في الصحيفة وكانت هذه النزعة تجسيدًا لحالة إحباط أعقبت إخفاق الثورة اليمنية الأم 1948م، لا سيما إذا أدركنا أن الصحيفة استمرت في صدورها بين ديسمبر 1948م و1953م.، ولم يظهر هذا الأسلوب إلا في حدود ضيقة في تجربته الشعرية بعد المرحلة العدنية، كما تبين في قصيدة (الخوازيق) التي قيلت بعد حركة 13 يناير1974م التي أشرنا إليها سابقًا.

شاعر ومدينة..

أيقونةُ النُّور (صنعاء)



رائد جراجر



غَرِّدْ بِشِعْرِي -يـا دَمِـي- وشُـعُوري
تـغريـدَ قُـبَّرَةٍ بِـوَادي (الــدُّوْرِ)!

واخْـفِضْ جَناحًا للقصائدِ والرُّؤى
والْـثُمْ ثـرى (صَـنْـعَا) بـلاد الـنُّوْرِ

صنـعاءُ أغـنيتي وروحُ قـصـائدي
صنعاءُ عِطْرُ دمـي ومـاءُ جذوري

صـنـعـاءُ أَوَّلُ لـوحـةٍ مَـرْسُـومـةٍ
بـعَـبـيـرِ وردٍ، أو غِـنَـاءِ طـيُـورِ

هــي قِـبْـلَـةٌ لـلـغَـيْمِ مـأوى لـلـنَّدى
وهـي انـعكاسُ الـضوءِ فـي البَلُّوْرِ

وهي ارْتِكَازُ الأرضِ إنْ قالت: قِفي
وقَـفَـتْ، ودَارَتْ إنْ أشارَتْ: دُوْرِي!

فـترابُـها مِـسْكٌ، وشَـهْـدٌ مـاؤهـا،
ونِـسـاؤُهـا مِــنْ عَـنْـبَرٍ وبـخـورِ

فـمتى سـيغدو لـي هـنالِكَ مـنزلٌ
بـيـن الـغمامِ وبـين تـلـكَ الـحُوْرِ

فــي الـلـيلِ تـستلقي عـلى آكـامِها
أيـقـونـةً لــلـنُّـوْرِ والـدَيْـجُـورِ

وبُـيـوتُـها المتناثِراتُ على الشَّواهقِ
مِــثـل دُرٍّ -فـي الـسَّمَـا- مـنـثورِ

يـترنَّـحُ الـقـمرُ الـمُـسافرُ فـوقَـها
كـتـرنُّـحِ الـمُـتَـوَلِّـهِ الـمـخـمورِ

ولـكم تَـمَـنَّى لـو يـكون حـمامةً،
أو شـامـةً فــي خَـدِّهـا الـمَـمْطُورِ

أو نـقْشَ حِـنَّاءٍ عـلى يَـدِ طِـفْلَةٍ،
أو لِـبْـنَـةً فـــي مـنـزلٍ أو سُــوْرِ!

أنــا داخِـلَ الـتأريخِ أمـشي ذاهـلاً
إنِّــي أعـيـشُ الآنَ قـبـلَ عُـصُـورِ

مِــنْ كُــلِّ زاويــةٍ تـفوحُ بُـيُـوتُها
وكـأنَّـهـا بُـنِـيَـتْ مِــنَ الـكـافُورِ!

صنعاءُ ذاكِرَتي.. كتابُ طُفولتي
صـنـعـاءُ إنـجـيلي أنـــا، وزبـوري

أسـتنشقُ الأمـجادَ فـي أسـواقِها
وبــهــا أسـيـرُ كـقـائـدٍ أُسْـطـوري

صـنـعاءُ مَـمْـلَكَتي الـتي أزهـو بـها
فـأعْـذُرْ -فـدوتُكَ- يـا زمـانُ غُـرُوري!

طين التجارب

مسيرة سنان

أنا امراةٌ من تلك الجبال،
الجبال التي لا ترهب المطر ..
قدماي لا تنزلقان في طين التجارب ،
وليست لدي مخاوف من الأعاصير .
عندما أحببتك، كانت عيناي نافذةٌ شاهقة،
وأصابعي لا تكتب للريح أحزانها،
لتمحوني بعد ذلك بداياتك.
قلت لي وأنت تعاند اللغة :
-من يحب المرتفعات، كيف ينزلق في الوحل ،
وأنا أحببتك شاهقة كجبال قريتي .
لم أجد قارباً يوصلني
بتلك الضفة اللغوية التي رأيتها تعلق بشفتيك.
حاولتُ جاهدةً اختزال كل تلك التشبيهات،
بأن أجرب رفع صوتي
بنطق حروف اسمك ..
كانت المسافة الفاصلة بين شفتيّ وصمتك
؛ هي تلك المسافة نفسها
التي يحدثها ضجيج
القلب عندما تعلو وتيرةخفقانه..
كيف لأمرأةٍ مثلي واقعةٍ في جب الاعتراف،
أن تنجو من سوط عتابك،
كلما أفقتُ من غيبوبةِ الدهشة الأولى ،
تسحبني شفتاك إلى غيبوبةٍ أعمق..
أخبرني ، هل سأنجو؟..

ميْراثُ الخَـاسرين

أحمد عبد الغني الجرف



هذا الفراغُ بِمَا امْتلأتْ مُطَرّزُ
و أنا تَـلَاشٍ للخَســارةِ يَـرمزُ

زُمَـرًا أموتُ .. و ما أزالُ بمفردي
في كلِّ شاسعةِ الغَرَابَةِ أقْفِزُ

درْبيْ ازْدحامٌ وَ هْوَ مَتْنٌ فارغٌ !
وطنيْ بسيطٌ وَ هْوَ سَطْرٌ مُعْجِزُ !

أمضيْ خلالِي و القصيدةُ فجْوَةٌ
سوداءُ تلْتَهِمُ التِّلالَ و تُفْرِزُ

و تَعُضُّ أطرافَ الخيالِ و تحتسي
قِطَعَ الحضاراتِ التيْ أناْ مُنْجِزُ

لا شيءَ مِمَّا كنتُ قبلُ رسمتُهُ
إلّا دَمُ المَوْتىْ حشودًا يَبْرزُ

وطنٌ كعُرْجُوْنٍ قديمٍ .. بائسٌ
والموتُ في كلِّ الشوارعِ يُخْبَزُ

ما زلتُ أتّسعُ انْكسارًا داخلي
والكونُ أضْيَقُ وَ هْوَ مِنّي حَيِّزُ

للنّاسِ أوجاعٌ تشابَهَ بوحُها
فيْهمْ و حُزْني في البلادِ مُمَيَّزُ

للناسِ أضغاثٌ تلوذُ بِها إذا اشْـ
ـتَدَّ الأسى , وعَلَيَّ حلْمي يُجْهِزُ

لا طعْمَ للميلادِ , كلُّ حكايةٍ
لَمَّا تَكُـنْ إلّا ضَياعـي تُحْــرِزُ

و أنا المُدَجَّجُ بالهزائمِ , ليتَنيْ
أمَـلٌ إلى جِـذْعِ المدَى مُتَحَيِّــزُ

لمْ تبْقَ لِيْ فِئةٌ تُعَـزُّ بها الرؤى
في الحزْنِ , , خُسْرَانِيْ الْكَبيرُ مُعَزَّزُ !!

لا غَيمَ بعْدَ الآنِ يحْمِلُ بَهْجَّةً
للرّمْلِ !! وَجْـهُ الإنتظارُ مُقَــزِّزُ

كُلُّ انْدلاعاتِ القصيدةِ خيبةٌ
كـانتْ لِخَـوْضِ إرَاقَتِـيْ تَتَجَهَّــزُ

وكَتبتُ أوزارَ الإنابةِ في دميْ
والدربُ في معْنَىً هَزِيلٍ يُوْجَزُ

لا وقتَ -بينَ خطيْئةِ الرّؤيا و تأْ...
..وُيْلِ الحضارة-حينَ تُهْدَمُ - يَحْجِزُ !

طَالَعْتُ فِيَّ , بَدَا على وجْهِيْ (الْأنا)الْـ
ـمَصلوبُ وَ هْوَ بما كتمتُ مُبَرْوَزُ

هذا انْدثاري .. حِكْمَةٌ أثريَّةٌ
وكُنُوْزُ قوْمٍ - غيْرَها - لم يكْنزُوا

مقتطفات :

دخلتُ صنعاءَ .. كانتْ نصْفَ عاريةٍ
والليلُ يكشفُ للــزُّوَّارِ عــوْرتَـها

جاذبتُها بعضَ أحلاميْ التي احْترقتْ
أمامَ أعينِها , ... وثَّقْتُ نظرَتَها ...

وكنتُ مُنكَمِشًا في صدْرِ أغنيَةٍ
لَمَّا تَدُرْ بعْدُ - في الميلادِ - دوْرَتَها

طويتُ كُلَّ بلادٍ تحتَ أجنحتي
وجئتُ أكتبُ - رغْمَ الفقرِ - فقْرَتَها

تركتُ أحلاميَ الخضراءَ مُحرَجَةً
من الحياةِ !! فَمَا أشبعتُ رغبتَها !!

كانتْ تعاتبُنيْ بالجوعِ , تجرحُني
كَــوَرْدَةٍ شــوّهَ التــأويلُ فِطْــرَتَها

****

أنا هذيْ البلاد ُبكلِّ معنىً !
بأوزاري ، بأوجاعي ، بضعفِي

بأحلاميْ ، بما ملكت ْشجوني
بكلِّ جلالِ إحساسيْ و حرفِي

ألا تجدونَ كلَّ الأرضِ ضدِّيْ
تقومُ ؟ و لم يقفْ أحدٌ بصفِّي

أذُرُّ لكل ّمسكـــينٍ حياةً
و أرقدُ مثقلًا بحشود ِحتْفـِي

إلى أينَ المفرُّ ؟ أنا أمامي
قتيلٌ ! و انهزامُ الذات ِخلفِي

****

شغلت ِباليْ ! ألم أخطرْ على بالِكْ ؟
هلَّا ملأتِ فراغيْ ؟ إنَّنيْ هالِكْ

هلَّا اتَّخذتِ قراراً حاسمًا فأنا
في لهفةِ الشوقِ موعودٌ بإشعالِكْ

لم ينطفئْ وجعيْ مُذْ كنتِ أغنيتي
و كنتُ منسجمًا في روحِ موَّالِكْ

أدريْ بأنَّ لحزنيْ فيكِ أزمنةً
و أنَّ ليْ وطنًا في رُكْنِ جَوَّالِكْ

أحبُّ أنَّ أقرأَ الأحلامَ حينَ أرى :
(جاريْ الكتابةُ...)هلْ فكَّرتِ في ذلكْ ؟

لكنَّ بُعديْ و خوفيْ منْكِ قد مَنَعا
قلبيْ ، لهذا أُعادِيْنِيْ بإهمالكْ

لم أسْعَ يوماً وراءَ الخوضِ في مَثَلٍ
لكنَّ بحثيْ أبَىْ إيجادَ أمثالِكْ


فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون